القتلة المتسلسلون

القاتل كازانوڤا

ميسون سرور

سما

القَتَـلَـة المُتَسَلْسِـلُـون

(The Serial Killers)

True Crimes

Maisoon Sorour

(1)

القَـاتِـل كازانوفـا

ميسون سـرور

© 2025، سما للنشر والتوزيع، القاهرة، ج.م.ع.

تحذير: هذا المؤلف محمي بموجب قوانين حقوق التأليف والطبع والنشر والاتفاقيات الدولية، ولا يجوز استنساخ أي جزء منه أو تخزينه في نظام استرجاع أو نقله بأي شكل أو بأي وسيلة، إلكترونية أو ميكانيكية أو تصوير أو تسجيل أو غير ذلك دون إذن مُسبق من الناشر، وأي نسخ أو توزيع غير مُصرح به كتابيًا من الناشر لهذا المؤلف أو لجزء منه، قد ينتج عنه الملاحقة القانونية المدنية والجزائية إلى أقصى حدود القانون.

إشراف عام: نجلاء محمد رضا قاسم

اسم الكتاب: القاتل كازانوفا
اسم المؤلف: ميسون سرور
الناشر: سما للنشر والتوزيع
إخراج داخلى : محمد على حنفى
الترقيم الدولى: 9789777817974
رقم الإيداع: 22466/2025
عدد الصفحات: 208

دار سما للنشر والتوزيع
15 يوسف الجندي متفرع من شارع البستان - باب اللوق - القاهرة - ج.م.ع.
تليفون: 24517300 +202 / 01271919100 +2
email: samanasher@yahoo.com

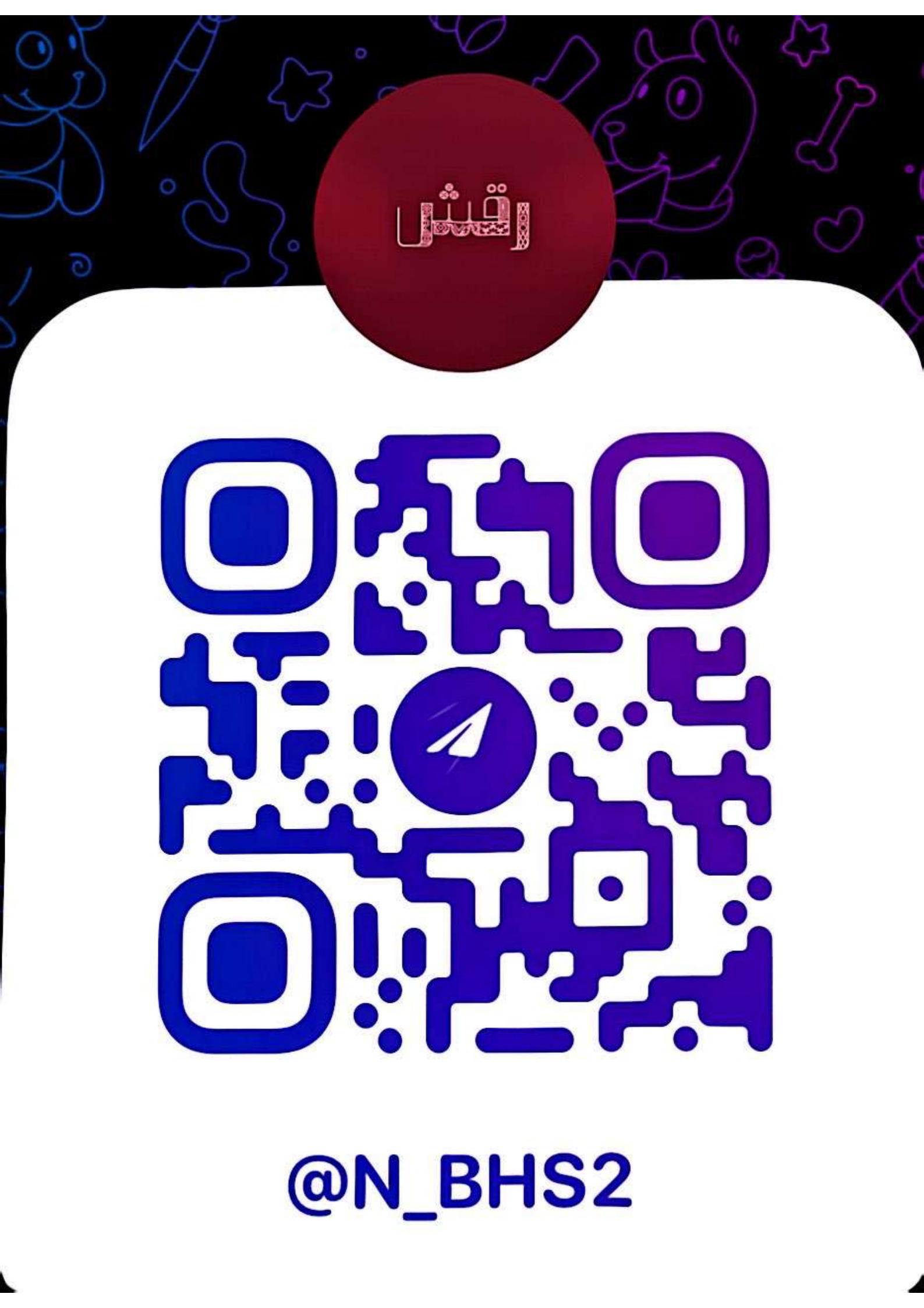
رقیش
@N_BHS2

(القَتَـلَـة المُتَسَلْسِـلُـون)

هنا نحكي عن جَرَائِـمَ واقعيـةٍ مُرْعِبَـة..

ارتُكِبَت بِيَدِ مُجرِمِين.. لا يُمكن وصفهـم بأنهُـم..

ضَحَايَا ظروف أَوْ أَشخَاص أَوْ مجتمع..

هُـم فَـقَـط..

ولِـدُوا قَتَـلَةً بالفطـرة..

• • •

ميسون سرور

القَاتِل كازانوفا

(بول جون نولز)

(مقدمـة)

(بـول جـون نولـز)..

رُبَّمَا لَمْ تُذكَر جرائم الاغتصاب والقَتْل الَّتِي ارتكبها..

بِنَفسِ القـدر الَّذِي ذُكرت بِه.. جَرَائِم (تيـد بنـدي) أَوْ (جيفـري دامـر)..

لَكِن بحلول الوقت الَّذِي أُلقي القبض عليه..

كان (نولـز) قد ترك سلسلة من الجُثَث.. في جميع أنحاء جنوب الولايات المتحدة..

وَلَا يمكن نسيان أَنَّهُ وَاحِد من أخطر القَتَلَة المُتَسَلْسِلين..

الَّذِينَ أثاروا الرُّعب في المُجتَمَع الأمريكي.. وربما كان أَكثَرهم دَمَوِيَّة وشراسة..

ويكفي أَنَّهُ تصدر ماراثون الاغتصاب والقتل..

الَّذِي استمر طوال أربعة أشهر كاملة..

وَالَّذِي عِندَمَا وصل إِلَى نهايته.. ربما كان قَدْ أودى بحياة..

ما يصل إِلَى خمسة وثلاثين ضَحِيَّة..

ولا تزال آثار هياج وَشَرَاسَةِ (نولـز) تظهر على السَّطْح..

فَعَلَى الرَّغْـمِ مِن مرور واحد وأربعين عاماً على وفاته..

إِلَّا أن اِسْم (بـول جـون نولـز) .. لا يزال يتصدر عناوين الأخبـار..

وَكُلَّمَا هدأت الصحف من نشـر أخبار تلك الجَرَائِم البشعـة..

عاد هَذَا القَاتِل المُتَسَلْسِل ليفجرها مَرَّة أُخْرَى بِكُلّ قُـوّة..

ويتصدرها باسمه ولقبه الَّذِي ناله بسفك الدِّمَاء..

ذَلِكَ اللقب الَّذِي أَثَارَ الرُّعب بين النـاس..

كَوَاحِدٍ من أخطر القَتَلَة المُتَسَلْسِلين..

«القَاتِـل كازانوفـا»

• • •

ميسون سرور

22917

(1)

(القَاتِـل كازانوفـا)

السابع من نوفمبر عام 1974م..

عِندَمَا دخلت السيدة (إليـن كـار) منزلهـا..

في (ميلدجفيل).. (جورجيـا)..

كان كل ما يشغل بالها هُوَ الذهاب إلى الفراش..

(إليـن كـار) كانت مُمَرِضَة تعمل في مناوبة ليلية..

وعلى الرغم من أن الأسرة الصغيرة كانت ترحب بالمال..

إِلَّا أَنَّ الوظيفة كانت مهمة بِالنِّسبَة لَهَا..

داخل المنزل..

كان المَكَان هَادِئـاً عَلَى نَحْوٍ غير طبيعي..

ولقد وجدت (إليـن كـار) ذلك غَرِيباً..

فلقد كان زوجها رجل الأعمال (كارسويـل كـار)..

البالغ من العمر خمسة وأربعين عاماً..

وابنتها (أماندا) البالغة من العمر خمسة عشر عَاماً..

يستقبلانها عَادَةً عندما تعود من المُستَشفَى..

وَلَمْ تَكُنْ هَذِهِ هي العلامة الوحيدة..

الَّتِي تشير إِلَى أَنَّ هناك شَيئاً ما كان خَاطِئاً..

وبشكل خَطِيرٍ.. لِلغَايَة..

وكما قال أحد المُحَقِقِين في وَقتٍ لاحق..

«بَدَا المكان كَمَا لَوْ كان..

قَدْ تعرض لهُجُومٍ من قبل حيوان!»

كانت المرايا محطمة..

وكان الأثاث المقطوع مبعثر في كل مَكَان..

وبعضه كان مُحَطَّماً..

وتناثرت الكتب من فوق الأرفف على الأرض..

«هَلْ تعرضوا للسرقة؟»

«وأين (كارسويل) و(ماندي)؟!»

تلك الأسئلة الَّتِي كَادَتْ أَنْ تفجر رأس السيدة (إلين كار)..

وهِيَ تركض من غُرفَةٍ إِلَى أُخرَى..

وقلبها يَخفِقُ بِشِدَّة..

وتنادي بِكُلّ لوعتها وقلقها عليهما..

عَلَى زَوْجِهَا وابنتها..

«أَيْنَ ذَهَبَتْ يا (كارسويل)؟!»

«(ماندي) حبيبتي... أَيْنَ أنتِ؟!»

«أَيْنَ أنتَ يا (كارسويل)؟!»

أَخَذَتْ (إلين كار) تصرخ وتكرر نداءها..

في كُلّ غُرفَة كَالمَجنُونَة..

وبعد دقائق..

وعِندَمَا لَمْ تتلقَ رَدّاً من زَوْجِهَا أَوْ ابنتها..

عَادَتْ تركض إلى الخارج وهي تصرخ بشكل هستيري..

فَقَامَ الجيران باستدعاء الشُّرطَّة عَلَى الفور..

إلى ما كان يَبْدُو عليه بوضوح..

أَنَّهُ مسرح جَرِيمَة..

وكان بِالفِعل مسرح جَرِيمَة قتل..

جَرِيمَة قَتلٍ مُزدوجة بشعة..

وكانت جُثَّة الزوج (كارسويل كار) العارية ملقاة..

ووجهه لأسفل على سرير الزوجين..

يداه مقيدتان خلف ظَهرِهِ..

وَقَدْ طُعِنَ بمقص في جميع أنحاء جَسَدِهِ..

سبعة وعشرون طَعْنَة..

ورد في تقرير الطبيب الشرعي في وَقتٍ لاحق..

أنه مات بسبب نوبة قلبية..

من المحتمل أن تكون ناجمة عن التعذيب..

في آخِرِ الردهة..

كانت الابنة (أماندا كار) أَيْضاً في غُرفَتِهَا..

ووجهها إلى الأَسْفَل..

وقد تم ربط جورب نايلون حول عُنُقِهَا في إحكام..

بينما تم حشر الآخَر في حَلقِهَا..

ومَا زاد من رُعْب المشهد..

أَنَّهُ قَدْ بَدَا عَلَى جثتها بوضوح..

أَنَّهَا تعرضت للاغتصاب..

بعد موتها..

■■■

عندما استعادت السيدة (إلين كار) رشدها..

قامت بتفتيش المنزل مع الشُّرطَّة..

وتعرفت على العديد من الأشياء المفقودة..

حقيبة زوجها (كارسويل كار) ومعظم ملابسه..

أدوات الحلاقة، بطاقات الائتمان، بطاقات الهَّوِيَّة..

وبينما كان المحققون، يبحثون عن المزيد من القرائن..

كان القاتل يرتدي ملابس ضحيته (كارسويل كار) الأنيقة.. ويجلس في حانة في (أتلانتا)..

يُغازل المراسلة الصحفية الجميلة..

(ساندي فوكس)..

ويستمتع بِكُلّ وقته معها..

بَعدَ أَنْ أخبرها أَنَّ اسمه (داريل جولدن)..

وَلَمْ تعلم الصحفية الجميلة آنذاك..

أَنَّ اسمه الحقيقي (بـول جـون نولـز)..

وأَنَّ ذَلِكَ الاسم سيُذكر في تَارِيخ الجَرَائِم المُرْعِبَة..

كَوَاحِدٍ من أكثر القتلة المُتَسَلْسِلين..

دَمَوِيَّة وشَرَاسَة..

■■■

كلما وأينما ظهر خبر عن جريمة قتل..

لذلك القَاتِل (بـول جـون نولـز)..

تصاحبه صورة إخبارية واحدة على وجه الخصوص.

تظهر الصورة رجلاً وسيماً، كئيباً، بشعر أشعث..

وسيجارة تتدلى من فَمِهِ بشكل عرضي..

وهُوَ يحمل تشابهاً مُذْهِلاً مع الممثل (روبـرت ريدفـورد)..

الَّذِي لطالما جعل مظهره الوَسِيم السَّاحِر..

النِّسَاء يتدفقن على دور العرض السينمائية..

عند الإعلان عن أحد أفلامه..

وكان مؤرخ الجريمة الشهير (هارولد شيشتر)..

قَدْ كتب ذات مَرَّة عن (بـول جـون نولـز)..

في كتاب (ملفات القاتل المُتَسَلْسِل)..

«(بـول نولـز) بسحره السهـل..

وجو الخطر الَّذِي لا يمكن تحديده..

جعله جَذاباً للنساء وأكسبه في النِّهَايَة..

لقب (القاتـل كازانوفـا)»

■■■

جميع الحقوق محفوظة لقناة رَقَش

كانت التسمية مضللة إلى حد مَا..

إِذْ لَمْ يَكُنْ (بول جون نولز) من نفس نوعية (تيـد بنـدي)..

قَاتِل النِّسَـاء ذو الشَّخصِيَّة الجذابة والطبيعة السَّادِيَّة..

الَّذِي كان يفترس النِّسَـاء فقط..

وَلَمْ يَكُنْ (بـول نولـز) مُجرِماً مُنحَطاً..

تحول إِلَى سَفَّـاحٍ مُتَسَلْسِل..

ولَمْ يَكُنْ انتقائياً عندما يتعلق الأمر بالضَّحَايَا..

كان يقتل الرِّجَال والنِّسَاء والأَطفَال من جميع الأعمار..

كان يقتلهم جَمِيْعاً بِلَا رحمة أَوْ شفقة..

كان (بول جون نولز) رَجُلاً وَاحِداً..

قتل ما لا يقل عن ثمانية عشر شَخْصاً..

بَلْ وإن بعض المصادر..

تقدر العدد النهائي لجثث ضحاياه..

بخمسة وثلاثين ضَحِيَّة..

■■■

في شهر يوليو من عام 1974م..

أصبح (بول جون نولز) مادة الكوابيس الأمريكية..

عندما هرب من سجن (جاكسونفيل) بولاية (فلوريدا)..

بَعدَ أَنْ كان تم اعتقاله بتهمة الشجار..

في نَفْسِ الليلة..

اقتحم القَاتِل (بول نولز) منزل (أليس كيرتس)..

وهِيَ معلمة متقاعدة، بلغت من العمر خمسة وستين عاماً..

قيدها ذَلِكَ القَاتِل في عُـنْـفٍ وقَسْوَة..

ثُمَّ قلب المَكَان رَأساً عَلَى عَـقِب للحصول عَلَى المال..

وَلَمْ يَكَدْ ينهب المَكَان حَتَّى رحل دُونَ أدنى مُبَـالَاة..

بتلك المَرأَة المسنة المسكينة..

الَّتِي اختنقت حَتَّى المـوت بسبب كمامتهـا..

لكن (بـول نولز) لَمْ يَرَ في ذلك سبباً لمغادرة المَدِينَة..

فلقد أَخَذَ يتجول في شوارع (جاكسونـفيل)..

بسيارة المرأة الميتة (أليـس كيرتـس)..

حَتَّى اِستَطَاعَتْ الشُّرطَّة..

أَنْ تربط بينه وبين تلك بالجريمة وجَرَائِم أُخرَى..

فَبدأت عملية مطاردة القَاتِـل..

والبحـث عنـه..

■■■

بحلول الوَقْت الَّذِي ألقي القبض عَلَى القَاتِل..

في نوفمبر من عام 1974م..

كان (بـول جـون نولـز) قد ترك سلسلة من الجُثَث..

في جميع أنحاء جنوب الولايات المتحدة الأَمرِيكِيَّة..

فَبالإضافة إلى (كارسويـل) و(أمانـدا كـار)..

كان من بين ضَحَايَاه..

شقيقتان صغيرتان بريئتان..

الأولى بلغت الحادية عشر من العُـمْر..

والثانية كانت في السَّابِعَـة من عمرهـا..

وربة منزل خنقها بسلك الهَاتِف أمام عيني طفلها الصغير..

وقتل أَيْضاً، شُرطي من قُـوَّاتِ ولايـة (فلوريـدا)..

قام القَاتِل (نولـز) بتقييد يدي الشُرطي إِلَى شجـرة..

وأطلق النَّـار عليه بِـدَمٍ بَـارِد..

على طريقـة الإعـدام..

■■■

بعد إلقاء القبض عَلَى (بـول جـون نولـز)..

استمتع ذَلِكَ القَاتِل البارد بشهرته الجديدة..

وأجرى العديد من المقابلات الإعلامية..

وَكَثِيراً مَا كان يصف نفسه بِأَنَّهُ..

أكثر أفراد عائلته نَجَاحاً!

كان يردد ذَلِكَ بِكُلّ فَخْر وثِقَة..

ثِقَة لا مُتَنَاهِيَة، مُثِيْرَة للدهشة والتَّعَجُّب..

بَلْ وإنه ذات مَرَّة في إِحْدَى المقابلات الإعلامية..

قال وهُوَ يضحك سَاخِراً..

«إن الشَّيء الوحيد الَّذِي سأندم عليه بعد إعدامي..

هُوَ أَنَّني لَنْ أتمكن من الاستمرار..

في مشاهدة الشُّرطَّة وهي تستهزئ بِي!»

كان يقولها وهُوَ يسخر من الشُّرطَّة..

وفي نَفْسِ الوَقْت..

يزهو بِنَفسِه..

■■■

لَمْ تُذكَر جرائم الاغتصاب والقَتْل..

الَّتِي ارتكبها (بول جون نولز)..

بِنَفسِ القدر الَّذِي ذُكرت به جَرَائِم القَتَلَة..

(تيد بندي) أو (جون واين جاسي) أو (جيفري دامر)..

فقد كانت الصحفية الَّتِي قابلت (بول نولز) في (أتلانتا)..

وأقامت علاقة عَابِرَة معه..

قَدْ كتبت كتاباً عن علاقتها القصيرة الأجل معه..

وفي عام 2005م.. تم إنتاج فيلماً وثائقياً..

بواسطة شركة (New Dominion Pictures)..

بعنوان (Dangerous Pursuit)..

ولكن بخلاف ذَلِكَ..

فَهُوَ يعد مُجَرَّد حاشية في تَارِيخ الجَرَائِم..

جَرَائِم القَتْل المُتَسَلْسِلَة الأَمرِيكِيَّة..

■■■

حَتَّى الآن..

مَا زال الكثيرون يبحثون في تفاصيل حياته..

حياة ذَلِكَ القَاتِل (بـول جون نولـز)..

طفولته المُضْطَرِبَة.. مراهقته الغَامِضَة.. وخطبته الفاشلة..

تلك الخطوبة الَّتِي حولته من مُجرِمٍ صغيرٍ إِلَى قَاتِلٍ هائـج..

تصدر بجدارة إجرامية وباستحقاق دَمَـوِيّ..

ماراثون الاغتصاب والقتل الَّذِي استمر أربعة أشهر..

وَالَّذِي ربما أودى بحياة ما يصل إلى خمسة وثلاثين ضَحِيَّـة..

وبالإضافة إِلَى كُلّ ذَلِكَ..

لا تزال آثار هياج وَشَرَاسَةِ (بـول نولز) تظهر على السَّطْح..

إِذْ أَنَّهُ في شهر ديسمبر من عام 2011م..

تعرّف محققـو الشرطة في (جورجيـا)..

على رفات (إيمـا جيـن سانـدرز)...

وهي فتاة تبلغ من العمر ثلاثة عشر عَاماً..

كانت قَدْ فُقِدَت في عام 1974م..

ومن المرجح أَنَّهَا كانت ضَحِيَّـة القَاتِل (بـول نولز)..

وَهَذَا يَعنِي أَنَّهُ..

عَلَى الرَّغْمِ مِن مرور واحد وأربعين عاماً على وفاته..

إِلَّا أن اِسْم (بـول جـون نولـز)..

لا يزال يتصـدر عناويـن الأخبـار..

وَكُلَّمَا هدأت الصحف من نشـر أخبار تلك الجَرَائِم البشعـة..

عاد هَذَا القَاتِل المُتَسَلْسِل ليفجرها مَرَّة أُخْرَى بِكُلّ قُـوّة..

ويتصدرها باسمه ولقبه الَّذِي ناله بسفك الدِّمَاء..

ذَلِكَ اللقب الَّذِي أَثَارَ الرُّعب بين النـاس..

كَوَاحِدٍ من أخطر القَتَلَة المُتَسَلْسِلين..

القَاتِـل كازانوفـا..

■■■

(2)

(عَـام الرُّعـب)

«1974م»

سُمِّي عام الرُّعب أَوْ عام الخوف..

لارتفاع نسبة الجَرَائِم المُخِيْفَة في ذَلِكَ العَام..

بسبب الزيادة المخيفة في عدد القَتَلَة المُتَسَلْسِلين..

فَوفقاً لقاعدة بيانات جرائم القتل في جامعة (رادفـورد)..

بلغ عدد القتلة المتسلسلين خلال السبعينيات فقـط..

450 قَاتِـلاً جماعيـاً..

مقارنة بـ 156 قَاتِـلاً في العقـد السابـق..

كان هناك الكثير من التكهنات..

حول سبب ارتفاع نشاط القتلة المُتَسَلْسِلين..

بشكل حاد خلال السبعينيات..

يقترح بعض الخبراء..

أن القتلة الَّذِينَ كبروا وشوّهت نفسياتهم خلال الستينيات..

الملوثة بالمخدرات، والمليئة بالطوائف الدينية..

كانوا كباراً بما يكفي للتصرف وفقاً لنزواتهم في العقد التالي..

ويشير آخَرون إِلَى أَنَّ مجموعة الضَّحَايَا المتاحين..

قد نمت بشكل كبير بعد الستينات من القرن الماضي..

إِذْ كان المزيد من الشباب (خاصة النِّسَاء)..

يعيشون بمفردهم، ويتنقلون في رحلات كثيرة..

ويمارسون الجنس مع الغُرَبَاء، دُونَ وعي أَوْ حَذَر..

وينغمسون في أنشطة أخرى تعرضهم للخطر..

لذَلِك..

فَإِذَا كان هناك عام مشهود للقتلة المُتَسَلْسِلين..

في الولايات المتحدة الأَمرِيكِيَّة..

فسيكون عام 1974م..

الَّذِي أصبح يُعرف فِيْمَا بعد باسم..

(عَام الخوف)..

حيث سجل ذَلِكَ العَام المُخِيْف..

نجاحات دَمَوِيَّة غير مَسْبُوقَة للقَتَلَة المُتَسَلْسِلين..

عبر تاريخهم الإِجرَامِي وعهودهم المُرْعِبَة..

■■■

في شهر يناير من نَفْسِ العَام..

قتل (جون واين جاسي) ضحيته الثانية..

وكانت الضَّحِيَّة صبي مراهق..

خبأ (جاسي) الجثة في خزانته قبل دفنها..

وعندما تسرب الدم من أنف وفم الضَّحِيَّة ولطخ سجادته..

قام (جاسي) بسد ثغرات عمليات القتل المستقبلية..

باستخدام خرق قماشية أو ملابس داخلية للضَّحِيَّة نَفْسِهَا..

وفي الخامس عشر من شهر يناير أَيْضاً..

لنفس العَام 1974م..

بدأ (دينيس رادر)، الملقب بـ (BTK)..

وهُوَ اختصار اللقب.. (Bind-Torture-Kill)..

سلسلة جرائم القتل الَّتِي استمرت لعقود من الزَّمَن..

بإبادة أربعة أفـراد من عائـلة (أوتيرو)..

في (ويتشيتا) بولاية (كانساس)...

وتَـوَّجَ جريمته البشعة، صباح يوم المذبحة الجماعية..

بشنق الطفلة (جوزفين أوتيرو)، البالغة من العمر 11 عَاماً..

شنقهـا من ماسورة مِيَاه في الطابق السفلي..

بعد اغتصابهـا..

وكان القَاتِل المُتَسَلْسِل (تيـد بنـدي)..

الَّذِي اغتصب وقتل العديد من النِّسَـاء..

في عدة ولايات قبل إعدامه..

قد قتل أول ضحية موثقة له، في 31 من شهر ينايـر..

فقد اقتحم غرفة نوم (ليندا آن هيلي)..

البالغة من العمر 21 عَاماً..

والطالبة في السنة الأخيرة في جامعـة (واشنطن)..

وقام بضربها حَتَّى فقدت الوعي قبل أَنْ يحملها بَعِيداً..

وَلَمْ يتم العثور على بقاياها المقطوعة الرَّأْس..

والمقطعة الأوصال إلَّا بعد عام كامل..

أما عن القَاتِل كازانوفا..

أَوْ القَاتِل المُتَسَلْسِل (بول جون نولز)..

فقد بَدَأَ أَيْضاً في القتل في عام 1974م..

وكان (بول جون نولز) مثل القَاتِل (تيد بندي)..

بدأت نقطة انهياره مع أول قصة رومانسية فاشلة..

كانت الرومانسية الفاشلة عاملاً في نقطة انهياره..

لكن بينما كان (تيد بندي) يهتم بدراسة القانون..

والعمل في مركز أزمات الانتحار..

كان (نولز) يتهم يأن يكون شَخْصاً مشهوراً..

وكيف يصبح مهاباً بين المُجرِمِين..

وفي عين كُلّ مَا استهانوا بِه..

وظنوا أَنَّهُ من الممكن..

الإستِخْفَاف بِه..

■■■

(3)

(موعد مع ميلاد قَاتِـل)

«17 – إبريـل – 1946م»

وُلد (بـول جون نولـز)..

في السابع عشر من إبريل لعام 1946م..

في (أورلانـدو) بولاية (فلوريـدا)..

ونشأ في (جاكسونـفيل)..

كان لديه شقيقان وأختان أكبر منه سناً..

والده كان يعمل نجاراً مجتهداً..

كان (بـول نولـز) على ما يبدو طفلاً جميلاً وذكياً..

ولَكِن في نفس الوَقْت..

كان طِفَلاً ذُو شَخصِيَّة مُدَمِّرَة ومُؤذِيَة عَلَى نَحْوٍ غَرِيب..

كان يتحدى والديه دَائِماً وَلَا يستمع إِلَى كلامهما..

دَائِماً مَا كان يتجاهـل الواجبات المدرسية..

من أجل اللعب واللهو والركض مع أصدقائه..

وكان يحب التباهي والاستعراض أمام رفاقه..

كان يهوى لفت الانتباه إليه، ويستخدم ذكائه لتحقيق ذلك..

ويعشق رُؤيَة نَظَرَات الإعجَاب في أَعيُن الآخَرين..

الإعجَاب بأَيّ شَيءٍ يفعله مهما كان..

وَلَاسِيّمَا وقاحته مع الكبار وأفعاله المُنْحَرِفَة المتهورة..

فقد كان يتجمّع حوله الأولاد من المنطقة..

الَّذِينَ يشبهونه في التفكير المُنْحَرِف..

ويلتفون حوله بكثافة كالذباب..

معجبين بجرأته الوقحة والمجنونة..

وطريقة رده على الكبار دُونَ خَوْفٍ أَوْ لَامُبَالَاة..

وكان إعجابهم به يُغذي غُروره بِشِدَّة..

ويضاعف من رغباته المُنْحَرِفَة بِدَاخِلِهِ..

بَلْ ويلهمه التصرف بطرق خطرة..

كَثِيراً مَا كانت تتجاوز مُجَرَّد الأذى الطفولي..

في عَام 1953م..

عندما كان في السابعة من عُـمْرِهِ..

بدأ في خرق القانون بسرقة الدراجات الهوائية..

وبالنظر إِلَى الجرائم الَّتِي سيرتكبها فيما بعد..

كانت هَـذِهِ حادثة تافهة بِكُلّ المقاييس..

مقارنة بِمَا فعله بعد ذَلِكَ ومَا سفكه من دِمَـاء..

لَكِنَّ هَـذِهِ الحادثة، خلقت له سِجلاً إِجرَامِياً..

وكانت البِدَايَة لتسجيل اسمه في عالم الجَـرِيمَة..

الَّذِي سيزداد تاريخه سُوءاً..

عَـام بعد عَـام..

■■■

(4)

(مرحلة تَمَرُّدٍ وإنحِرَاف)

حاول والداه السيطرة عليه..

لكن (بـول نولـز) كان عَنِيداً إِلَى أَقصَى حَدّ..

إذا تم تقييد حركته وحبسه في البيت عِقَاباً..

أو مواجهته بأفعاله المُنْحَرِفَة وتعنيفه كلامياً..

كان ينفجـر في وَجْـهِ أَبِيْهِ وَأُمِّـهِ ثَائِراً..

بغضب قَاتِل، هَائِل، كَالبُركَان..

وَلَمْ يَكُنْ النِّظَام الإصلاحي أفضل حَالاً معه..

عِندَمَا بلغ السَّابِعَـة عشرة من عُـمْرِهِ..

كان (بـول نولز) قد أُرسل إِلَى مدرسة (فلوريـدا) للبنين..

ست مرات بتهم عِـدَّة، ما بين الإِقتِحَـام والسرقـة..

لَمْ يُبـدِ فيها (بـول نولز) أَيّ نوع من الاهتِمَام..

بالنِّظَام الإصلاحي وإعادة التأهيل..

وفي كل مرة كان يتم إطلاق سراح (بـول نولز)..

كان يعود إلى (جاكسونفيل) ويلتقي بأصدقائه القدامى..

ويستأنف روتين حياته في السَّطو والسرقة..

حَتَّى يوقع به القانون مَرَّة أُخرَى..

■■■

حَتَّى وهُوَ شاب صغير..

كان (بول نولز) يحلم بِأَنْ يكون من مشاهير المُجرِمِين..

فقد التهم الكتب الَّتِي تتحدث عن (جون ديلينجر)..

وثنائي التَّمَرُّد والاِنْحِرَاف (بوني) و(كلايد)..

وَأَيْضاً (بيبي فيس نيلسون)..

وغيرهم من الخارجين عن القانون..

الَّذِينَ اجتاحوا أمريكا وخلفوا في أعقابهم..

دَمَاراً دَمَوِيّاً لا يُنسى..

وَلَا يمكن القول بِأَنَّهُ كان مُتَأَثِّراً بِشَكْل مَا..

بمشاهير عَالَمِ الجَرِيمَة المُنَظَّمَة..

مثل (آل كابوني)..

فعَلَى الرَّغْـمِ مِن أَنَّ (بـول نولز) كان يقـدر المال والسُّلطَة..

الَّتِي كان رجال العصابات المُحتَرِفـون يسيطرون عليها..

إِلَّا أَنَّ ذَلِكَ الشَّاب بالمقارنة بملوك الجَرِيمَة المُنَظَّمَة..

كان يُرى أَنَّهُ كان مُروضاً جِدّاً..

■■■

(5)

(كاثي هاردي)

حَتَّى الآن لَمْ يظهر دليل على أَنَّ (بـول نولز)..

قَدْ قتـل أي شَخْـصٍ قبل عام 1974م..

لَكِن عَلَى الرَّغْـمِ مِن ذَلِكَ..

كان عنفه تجاه النِّسَـاء رَاسِخاً مُنْذُ البِدَايَـة..

كَمَا تحدثت عنه (كاثي هاردي) قَائِلَةً..

«كـان مُرْعِبـاً بِحَـقّ!»

(كاثي هـادري)..

فتاة شقراء جميلة، بيضاء البشرة، ذات شعر أشقر قصير..

وعينين خضراوتين رقيقتين، وملامح هادئة رَقِيقَة..

حَـادَّة الذكاء، بَسِيطَة المَظهَـر..

تنتمي إِلَى أُسرَة صغيرة مكونة منها ومِن أمها وأَخِيْهَا..

وبالكاد يمكن وصفها بالأسرة المتوسطة الحال..

كان شقيق (كاثي هاردي) الشهير بـ(هاردي جونيور)..

يعمل مع القاتل المستقبلي (جون بول نولز)..

في أواخر الستينيات..

ومن المثير للدهشة أن (كاثي هاردي)..

انسجمت مع (بول نولز) عَلَى نَحْوٍ غَرِيب..

ولقد تحدثت عنه مع صحفي يدعى (مارك ريد)..

وهُوَ وَاحِد من الصحفيين المُحتَرِفين..

المختصين في الكتابة عن جَرَائِم القَتْل والاغتصاب..

والمهتمين بتحليل ودراسة سُلُوك مرتكبيها..

وخَاصَّة من القَتَلَة المُتَسَلْسِلين..

ولقد قالت له (كاثي هادري) في حديثها معه..

«(بول نولز) كان مُرْعِباً بِحَقّ!

كان عصبي المزاج.. ويلكم المَرأَة دُونَ تَفْكِير..

فَإذا أعجب بفتاةٍ.. ورفضته.. عليها أَنْ تحترس..

وَأَنْ تَحذَر من عواقب رفضها له»

ثُمَّ أضافت وهِيَ تتذكر في هُدُوْء وبَسَاطَة..

«أتذكر أَنَّهُ تعرض للضرب من قبل أصدقاء..

أَوْ إخوة هَؤُلَاء الفتيات عِدَّة مَرَّات..

لَكِنَّ ذَلِكَ لَمْ يغيره عَلَى الاطلاق!»

سألها الصحفي (مارك ريد) في شَكٍّ وَحَيْرَةٍ..

«وكيف كُنتِ تتعاملين مع شخص مثله إِذَنْ؟!»

رَدَّتْ (كاثي هاردي) بِابتِسَامَةٍ وَاثِقَةٍ هَادِئَة..

«كُنتُ أعرف كيف أتعامل معه!»

اِزدَادَ فُضُول (مارك ريد) واهتمامه..

«أخبريني كيف؟!»

أَجَابَتهُ (كاثي) بِنَفْس الهدوء والثَّقَة..

«(بول نولز) كان يحب أَنْ يتملقه الناس..

ويقولون له كم هُوَ شخص سيء!»

ارتفع حَاجِبَا (مارك ريد) غَيْرَ مُصَدِّقٍ..

«حَقاً؟!!»

اِتَّسَعَتْ اِبتِسَامَة (كاثي هاردي)..

حَتَّى صَارَتْ أقرب إِلَى ضحكة مُتَهَكِّمَة..

«بَلْ وقال لِي ذات مَرَّة.. إِنَّهُ سيصبح يوماً مَا..

ذَلِكَ الرَّجُل الكبير.. والشرير الشهير..

الَّذِي سيتحدث كُلّ النـاس عنه»

سَأَلَهَا (مارك ريـد) في اِهتِمَام وشَـكٍّ..

«وماذا كان ردك؟!»

أَجَابَتهُ بِنَفْس الاِبتِسَامَة الوَاثِقَة..

جميع الحقوق محفوظة لقناة رَقَش

«قُلتُ له...

إِذَنْ من الأفضل أَنْ أحصل عَلَى توقيعك الآن»

ابتسم الصحفي (مارك ريـد) اِبتِسَامَةً مُتَهَكِّمَةً بَاهِتَة..

«أظن أَنْ كلامك هَذَا قَدْ أسعده!»

أَوْمَأَتْ (كاثي هـاردي) مُؤَكِّدَة في بَسَاطَة..

«كان يشعر بالإطراء الشديـد..

وكان كَلَامِي يثير نشوة كبيرة في نَـفْسِه»

وَنَظَرَتْ أمامها شَارِدَةً وَكَأَنَّهَا تعود إِلَى الماضي..

ثُمَّ هَمَسَتْ كَمَا لَوْ كانت تحدث نَفْسهَا..

«لَمْ أكن أخاف من (بول نولز) أَبَداً..

كان يحب كلماتي... ويحبني»

■■■

(6)

(اِختِطَافُ شُرطِي)

في شهر مارس من عام 1965م..

كان (بـول جـون نولـز) في التاسعة عشرة من عمره..

وَصَارَ شاباً غاية في الوسامة والجاذبية..

وَلَمْ يغير ذَلِكَ من سُلُوكهِ بأي حَالٍ من الأَحْوَال..

بَلْ إن شُعُـوره بوسامته تلك..

ضاعف من إحساسه الداخلي بثقته بِنَفسِهِ..

وبقدرته في التأثير عَلَى الآخَرين..

بوسامته وسِحرِه وذكائه..

■■■

في نهار ذَلِكَ اليوم من شهر مارس..

كان (بـول نولز) يقود سَيَّارَة سرقها لأنها أعجبته..

وَأَخَذَ يجوب الشوارع عَلَى نَحْـوٍ استعراضي..

مُستَمتِعاً بِالسَّيّارَة وبوقته إِلَى أَقصَى حَدّ..

حَتَّى اجتاز السُّرْعَة القانونية عَلَى أحد الطرق السريعة..

وَكَأَنَّهُ يريد أَنْ يشعر أَنَّهُ يحلق بِالسَّيّارَة في السَّـمَاء..

لا يسير بِهَا عَلَى الأرض كسائر البشر..

في هَـذِهِ اللَحظَة..

لمحه أحد رِجَال دوريات الشُّرطَّة..

فَانطَلَـقَ الشُّرطِّي خلفه بسيارة الدورية عَلَى الفور..

وأطلق سرينة الشُّرطَّة من السَّيّارَة ليجبره عَلَى التوقف..

وَعَلَى الرَّغْـمِ مِن أَنَّ (بـول نولز) سمع السرينة بوضوح..

وشاهد سَيَّارَة الشُّرطَّة خلفه عبر مرآة سيارته..

إِلَّا أَنَّهُ تجاهل الشُّرطِي كَأَنَّهُ لَمْ يَرَه، وبدأ يزيد من سرعته..

لاحظ شُرطِي الدورية ذَلِكَ..

وفهم عَلَى الفور أَنْ قائد السَّيّارَة أمامه لَنْ يتوقف..

بَـلْ وزاد من سرعته ليهرب منه..

وَلَمْ يَكُنْ الشُّرطِي لِيَترُكَـهُ يفعل ذَلِكَ بِسُهُـولَة..

فضاعف من سرعته بِقُـوَّة، وَعَلَى نَحْـوٍ احترافي..

مكنه من التقدم أمام سَيَّارَة (بـول نولز)..

وقطع الطريق عليه بِبَرَاعَة..

وإجباره عَلَى التوقف..

■■■

أَثَارَ الأَمْـر حَنَقَ (بـول جـون نولـز) وغضبه بِشِدَّة..

رُبَّمَا لِأَنَّهُ لَمْ يتقبل فكرة تفـوق الشُّـرطِي عليه..

وتمكنه من إرغامـه عَلَى الوقُـوْف..

وَقَدْ بَـدَا ذَلِكَ وَاضِحاً من نظرة عَيْنَيهِ المتحفزة..

وهُـوَ ينظر نَحْـوَهُ..

نَحْـوَ الشُّرطِي الَّذِي أَوْقَـفَهُ، وهَبَطَ من سيارته وتوجه إليه..

لَكِنَّ (بـول نولز) سيطر عَلَى اِنْفِعَالَاته سَرِيعاً..

وتظاهر بالهدوء وهُـوَ يرسم عَلَى وجهه اِبتِسَامَة باردة..

«هَـلْ مِن مشكلة أَيُهَا الضَّابِط؟!»

قَطَّبَ الشُّرطِي حَاجِبَيهِ في جِدِّيَّـة..

«ألا تَـرَى المُشكِلَة حَقـاً أَيُهَـا الشَّـاب؟!»

هَزَّ (بـول نولز) رَأسَـهُ نَافِيـاً في هُدُوْءٍ شديد..

«لا... لا أَرَى شَيئاً!»

نَظَرَ إليه الشُّـرطِي في صَرَامَـةٍ..

«أَلَمْ تَـرَى أَنَّكَ تجاوزت السُّرْعَة القانونية؟!»

ضحك (بـول نولز) مُتَهَكِّماً بِأُسلُوبٍ بَـارِدٍ..

«حَقاً!! لَمْ أنتبـه إِلَى ذَلِكَ!»

مَـدَّ الشُّرطِي يَـدَهُ نَحْـوَ نافذة السَّيّارَة، طَالِباً في حَـزْمٍ..

«أوراق السَّيّارَة ورخص قيادتك أَيُهَا الشَّاب!»

أَدَارَ (بـول نولز) وجهه نَاظِراً أمامه، وهُـوَ يرد في بُـرُودٍ..

«لَيْسَـتْ معي»

راقبه الشُّرطِي لِثَـوَانٍ ثُمَّ تراجع خطوة وهُـوَ يحدثه آمِـراً..

«انـزل من السَّـيّارَة في هُـدُوْء»

نَظَرَ إليه (بـول نولز) في حِدَّةٍ..

«لِمَـاذَا؟!»

ارتفعت نَبرَة صَـوْت الشُّرطِي في حَـزْمٍ..

«قُلتُ لَكَ انزل من السَّيّارَة أَيُهَا الشَّاب..

وفي هُدُوْء دُونَ إِثَارَةِ مشاكل!»

حَدَّقَ فيه (بـول نولز) لِوَهْلَةٍ في جُمُود..

ثُمَّ هَزَّ كتفيه في بَسَاطَةٍ وَبِابتِسَامَةٍ هَادِئَةٍ..

«ومَن تحدث هنا عن المشاكل؟!»

وفَتَحَ بابِ السَّيّارَة وَهَبَطَ منها في هُدُوْءٍ بِالفِعل..

لَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ ينظر إِلَى وَجْهِ الشُّرطِي..

فقد كانت عَيْنَاهُ تراقبان شَيئاً آخَر..

يظهر من جانب حِزَام الشُّرطِي..

■■■

مع مغادرة (بـول نولز) للسيارة..

تلقى الشُّرطِي إِشَارَة عبر جهاز اللَاسِلْكِيّ الخَّاصّ بِه..

وَلَمْ يَكَدْ يشرع في الرَّد عَلَى تلك الإِشَارَة..

حَتَّى اِنقَضَّتْ يد (بـول نولز) عَلَى مسدس الشُّرطِي..

لينتزعه من جانبه في حَرَكَة خَاطِفَة، وبِسُرْعَة وخِفَّة رَهِيبَة..

...

فَلَمْ يجد الشُّرطِي الفُرصَّة لمنعه أَوْ حَتَّى الاشتباك معه..

إِذْ رفع (بـول نولز) المسدس في وجه الشُّرطِي..

فور أَنْ صَارَ بين يَدَيْهِ..

«إن فتحت فمك لترد عَلَى تلك الإِشَارَة اللعينة!

سأغلق لَكَ فمك هَذَا لِلأَبَد... أفهمت؟!»

قال (بـول نولز) ذَلِكَ وهُوَ ينظر إِلَى الشُّرطِي مُهَدِّداً..

فتجمد جسد الشُّرطِي وأطبق فمه بِالفِعل..

وهُوَ يُوْمِئُ له إِيجَاباً في صَمْتٍ تَامٍّ..

أَشَارَ (بـول نولز) بِعَيْنَيهِ نحو سَيَّارَة الشُّرطَّة..

آمِراً الشُّرطِي في حَزْمٍ..

«هيا ارفع يديك خلف رأسك.. وسِر أمامي!»

نفذ الشُّرطِي الأَمْر دُونَ أَنْ ينطق بكلمة وَاحِدَةٍ..

وسار أمام (بـول نولز) نحو السَّيّارَة..

حَتَّى فُوجِئَ بِه ينتزع منه جهاز اللَاسِلْكِيّ في حَرَكَةٍ مُفَاجِئَةٍ..

فتسمر مكانه وارتفع صوته مُسْتَنكِراً في قَلَق..

...

«ماذا تظن نفسك فاعل يا فتى؟!»

صَاحَ (بـول نولز) وهُـوَ يدفعه من ظهره نحو السَّيّارَة..

«قُـلتُ لَك أغلق فمك!»

وبجانب السَّيّارَة، أَشَارَ (بـول نولز) بالمسدس مُهَـدِّداً..

وهُـوَ يأمر الشُّرطِي في صَرَامَةٍ..

«ضع تلك الأصفاد في يديك!»

خلع الشُّرطِي الأصفاد من حزامه، ووضعها حول يَدَيْهِ..

وَعِندَئِذٍ فتح (بـول نولز) الباب الخلفي لسيارة الشُّرطَّة..

ودفع الشُّرطِي بداخلها وأغلق عليه الباب..

ثُمَّ صعد هُـوَ خلف عجلة القِيَادَة..

وأَلقَـى بجهاز اللَاسِلْكِيّ عَلَى المقعد المجاور له..

ووضع المسدس في حِزَام بنطلونه من الأمام..

ثُمَّ أَدَارَ محرك السَّيّارَة في هُـدُوْء شديـد..

بَيْنَمَا كان يراقبه الشُّرطِي من الخلف..

عبر الأسلاك الَّتِي تفصل بَيْنَهُمَا..

...

وعقله يكاد يُجَنّ وهُوَ يفكر..

فِيْمَا ينوي فعله ذَلِكَ الشَّاب..

المُرِيب.. المجنون..

■■■

لَمْ يمر وقت طويل..

ليعرف الشُّرطِي الإجابة عَلَى تساؤلاته القلقة..

فقد اِنطَلَقَ (بول نولز) بسيارة الشُّرطَّة..

وأكمل بِهَا الطريق الَّذِي ترك فيه السَّيّارَة المسروقة..

وأخذ يجوب شوارع أُخرَى في هُدُوْء عَجِيْب..

وَقَدْ اِرتَسَمَتْ عَلَى وجهه اِبتِسَامَة باردة غَرِيبَة..

وَكَأَنَّهُ ذاهب في رحلة بسيارته الخَاصَّة..

لا سَيَّارَة الشُّرطَّة الَّتِي سرقها..

واختطف بِدَاخِلِهَا أحد رِجَال الشُّرطَّة..

وبعد مرور ساعتين تَقرِيباً..

أوقف (بول نولز) السَّيّارَة فَجأَة..

...

وأنزل منها الشُّرطِي وسط طريق سريع خَالٍ..

وأطلق سراحه دُونَ أَنْ يؤذيه نِهَائِياً..

تركه عَلَى جانب الطريق والأصفاد في يَدَيْهِ..

وَعَادَ ينطلق هُوَ بسيارة الشُّرطَّة..

أمام دَهْشَة الشُّرطِي الَّذِي تابع السَّيّارَة بِعَيْنَيهِ..

وهِيَ تبتعد أمامه.. غَيْرَ مُصَدِّقٍ..

■■■

أكمل (بول نولز) نزهته في سَيَّارَة الشُّرطَّة..

ومازالت تلك الاِبتِسَامَة العجيبة..

المُفْعَمَة بالنشوة، والزهو، والسَّيطَرَة، والقُوّة..

تملأ وجهه وتغزو ملامحه..

لَكِن سُرْعَان مَا زالت اِبتِسَامَتهُ تلك..

وانتهت لَحَظَات متعة وعبث ذَلِكَ الشَّاب المُنْحَرِف..

لَحْظَة أَنْ فُوجِئَ بكمين أمامه، يعج برجال الشُّرطَّة..

فاستسلم (بول نولز) دُونَ أَدْنَى مقاومة أَوْ مُحَاوَلَة للهرب..

...

إِذْ كان يعرف أَنَّ هَذَا لَنْ يجدي نفعاً عَلَى الإطلاق..

وتم القبض عَلَى (بول نولز) وأُدين بتهمة الاختطاف..

وحُكم عليه بالسجن من سنة إِلَى خمس سنوات..

لَكِن هَذِهِ المَرَّة أُلقِي بِه في سجن حقيقي..

إِذْ تم إيداعه في سجن الولاية..

■■■

(7)

(داخـل السجـن)

عَلَى الرَّغْـمِ مِنْ أَنَّهُ تم إيداع (بـول نولز)..

في مدرسة (فلوريـدا) للبنين عدة مرات..

وَالَّتِي لَمْ تَكُنْ مُعسكراً للعطلات الترفيهية أو الكشافة..

إِلَّا أَنَّ سجن الولاية كان يختلف تَمَاماً..

كان أكثر حِدَّة وشَرَاسَة..

وبداخله ذاق (بـول نولز) لأول مَرَّة في حياته..

مرار السجن الحقيقي.. إِذْ كان بِالنِّسبَةِ له كالجحيم..

كان الطعام من أسوأ ما يكون، وكذلك كانت معايير النظافة..

والاهتمام ببرامج التأهيل والإصلاح يكاد يكون منعدم..

أضف إِلَى ذلك معاملة السجانين والحراس القاسية للسجناء..

بَلْ ومعاملة السجناء الشَّرِسَة لبعضهم البعـض..

حسب التدرج الهرمي للمكانة والقُـوّة داخل السجـن..

وَالَّذِي يضعه السُجَنَاء فيما بينهم..

طِبقاً لقدراتهم الإجرَامِيَّة وقوتهم الجَسَدِيَّة..

إِذْ أَنَّ شريعة معظم السجون..

لا تختلف كَثِيراً عن شريعة الغاب..

حيث يكون البقاء للأقوى..

■■■

بالنسبة لشخص منحرف مثل (بول نولز)..

فكانت ممارسة الشذوذ الجِنْسِيّ داخل السجون..

وانتشار المثلية الجِنْسِيَّة، هِيَ المتنفس الوحيد المتاح..

لممارسة أهوائه وشهواته الجِنْسِيَّة..

ولأنه كان يمارس الجنس مع الرجال أكثر من النِّسَاء..

كان يجد صعوبة في الوصول إلى النشوة الجِنْسِيَّة..

عند ممارسته العلاقة مع شريكة أنثى..

مِمَّا زاد ذلك من هياج رغباته الشَّاذَّة والعَنِيفَة..

وأصبح اغتصاب ضَحَايَاه باستخدام القُوَّة والعُنْف..

هُوَ ما يحقق له المتعة الجِنْسِيَّة الشَّاذَّة..

الَّتِي ينشدها بسلوكه المُنْحَرِف..

■■■

بعد مرور عامين وثمانية أشهر داخل السجن..

حصل (بول نولز) على إفراج مشروط..

لَكِن مَا من شَيءٍ في سُلُوكه قَدْ تغير..

فقد كان أبعد ما يكون عن الإصلاح وإعادة التأهيل..

ولذلك لَمْ تطل مدة بقائه خارج السجن وَعَادَ إليه سَرِيعاً..

ففي شهر إبريل، عام 1968م..

ألقت شرطة مقاطعة (دوفال) القبض عَلَى (بول نولز)..

أثناء محاولته الاقتحام والسرقة..

مِمَّا أعاده إلى سجن (رايفورد) لإكمال مدة عقوبته..

ثُمَّ أُطلق سراحه في 10 مايو..

عام 1970م..

■■■

(8)

(جاكي نايت)

اِمرَأَة رَائِعَة الجَمَال، من أصول لاتينية..

ذات مَلَامِحٍ جذابة، وعينين عسليتين جميلتين..

وشعر بني، نَاعِم، غزير، طَوِيْل..

برونزية البشرة، قصيرة القامة، وضئيلة الجِّسْم..

تختلف عن غيرها مِمَّنْ عرفهن (بول نولز)..

بأنها تتميز بِرِقَّة القَلبِ والطبع الحَنُون..

وقدرتها عَلَى الاِهتِمَام بِالآخَرِين..

«التقيتُ بـ (بول جون نولز)..

أَثْنَاء فترة إطلاق سراحه المشروط عام 1967م»

قالت ذَلِكَ (جاكي نايت) للصحفي (مارك ريد)..

عِندَمَا سألها عن علاقتها بِذَلِكَ القَاتِل المُتَسَلْسِل..

وَبَيْنَمَا كان (مارك ريد) يدون روايتها في الأَوْرَاق أمامه..

تابعت كلامها وهِيَ تتذكر وتنظر أمامها شَارِدَةً..

«كان زوجي (ميرفي) هُوَ مَن عرفنا على بعضنا البعض..

فَبَعدَ أَنْ أَحضَرَه للبيت أول مَرَّة.. صَارَ (بـول نولز) يزورنا كَثِيراً.. وبانتظام.. لقد أحب أَطفَالِي الثلاثة بِشَكْلٍ خَاصّ.. كان يستمتع كَثِيراً بقضاء الوَقْت معهم.. وباصطحابهم إِلَى المعارض والمهرجانات المحلية.. واللعب معهم.. والفوز بجوائز لهُم»

رفع الصحفي (مارك ريـد) وجهه نَاظِراً إليها في شَكٍّ..

«أَلَمْ يحاول إيذاء أحدهم؟»

هَزَّتْ (جاكي نايت) رَأسَهَا نَافِيَة في إِصرَارٍ..

«مُطْلَقاً.. لقد كان يحبهم»

سَأَلَهَا (مارك ريـد) عَلَى نَحْوٍ مُفَاجِئ..

«هَلْ أحب أَطفَالِك فقط؟»

صمتت لِثَوَانٍ ثُمَّ ردت في هُدُوْءٍ..

«لقد أحبني أَنَا أَيْضاً.. وَلَا أُنكر أني شعرت بِشَيءٍ تجاهه..

وَذَلِكَ مَا دفعني للتواصل معه.. بعد طلاقي من (ميرفي)»

عَقَدَ (مارك ريـد) سَاعِدَيهِ أمام صَدرِهِ..

وهُوَ ينظر إليها في فُضُـول واهتِمَام..

«كيف؟! أخبريني مَا الَّذِي حدث بينكما بعد ذَلِكَ؟»

عَادَتْ (جاكي نايت) تشرد ببصرها..

وهِيَ تعود بذاكرتها إِلَى الماضي..

وتروي له مَا حدث..

«بعد فترة قصيرة من عودة (بول نولز) إِلَى السجن.. لانتهاكه إطلاق السراح المشروط.. كُنتُ أَنَا قَدْ انفصلت عن (ميرفي) بِالفِعل.. فبدأت في مراسلة (بول نولز) وهُوَ داخل السجن..

في رسالته الأُوْلَى لِي.. أخبرني عن مدى سعادته برسائلي..

وَأَنَّهُ اشتاق لرؤيتي ولرؤية أطفالي كَثِيراً.. وعِندَمَا أخبرته في رسالتي التالية.. عن الانفصال وطلاقي من (ميرفي).. طلب مِنِّي أَنْ أزوره في السجن.. وبِالفِعل.. ذَهَبَتْ لزيارته.. وكان في غاية السَّعَادَة لرؤيتي.. وأخبرني أَنَّهُ سيتغير من أجلي.. وهناك أشياء سيتوقف عن فعلها داخل السجن.. وتكررت زياراتي له.. واستمرت المراسلات.. حَتَّى ازدهرت الرومانسية بيننا.. وصارحني بمشاعره.. وتعهد لِي بِأَنَّهُ بعد خروجه من السجن.. سيتزوجني ويحيى حياة شريفة ويصبح مستقيماً»

عند هَذِهِ النقطة سَأَلَهَا الصحفي (مارك ريد) في اِهتِمَام..

«وهَلْ فعل ذَلِكَ؟!»

أَوْمَأَتْ (جاكي نايت) إِيجَاباً، وهِيَ تجيبه في صَوْتٍ خَافِتٍ..

«نعم... لقد تزوجنا أَنَا و(بـول نولز)..

بمجرد أَنْ خرج من السجن.. وغادر (رايفورد)»

اِزدَادَ فُضُـول الصحفي (مارك ريـد)..

لِمَعرِفَةِ قصة القَاتِل المُتَسَلْسِل مع هَذِهِ المَرأَة الرقيقة..

فَـدَنَا بِوَجْهِـهِ للأمام قَلِيلاً في فُضُـول..

«حَسَناً.. وماذا حدث بعد ذَلِكَ؟!»

تَنَهَّـدَتْ (جاكي نايت) في عُـمْقٍ..

ثُمَّ عَادَتْ تتذكر وتهمس في شُرُوْدٍ..

«عشنا في سَعَـادَة لوَقتٍ قَصِيرٍ جِداً.. لأن العلاقة بدأت تتأثر بِمَا نواجهه في الحياة حولنا.. فَلَمْ يرغب أحد في توظيف شخص مدان سابق.. ولذلك.. يئس (بـول نولز) من البحث عن عمل شريف.. وعاد إلى رفاقه القدامى.. الَّذِينَ كانوا يشربون الخمر.. ويقضون وقتهم في الحانات.. ويتسكعون في الطرقات.. وَذَلِكَ مَا جعلني أخشى عَلَى أطفالي من خَطَرِ التأثر بِه.. ومِن أَنْ يتغير (بـول نولز) معهم.. كَمَا بدأ يتغير معي بسبب شرب الخمر.. والسهر مع رفاقه الفاسدين.. وَعَلَى الرَّغْـمِ مِن أَنَّني كُنت أُشفق عليه.. مِمَّا أصابه من يأس وإحباط.. إِلَّا أنني لَمْ أستطع أَنْ أخاطر

وأنتظر معه أَكثَر من ذلك.. فأخذتُ أطفالي وانتقلت إِلَى (ماكون) في (جورجيا).. ثُمَّ سعيت إِلَى إلغاء الزَّوَاج.. ونجحت في ذَلِكَ في وَقتٍ قصير»

هَزَّ الصحفي (مارك ريد) رَأسَهُ في حَرَكَة خَفِيفَة..

«إِذَنْ.. فقد وقع الطلاق؟!»

هَمَسَتْ (جاكي نايت) في صَوْتٍ مُنْخَفِض..

«نعم... لَكِن عَلَى الرَّغْمِ مِن ذَلِكَ.. حافظتُ عَلَى الاِتِّصَال والود بيننا.. كُنت دَائِماً مَا أتصل بِه وأطمئن عليه.. وكان هُوَ أَيْضاً يفعل ذَلِكَ.. لكن لَمْ يستغرق هَذَا الأمر وَقتاً طَوِيْلاً.. فسرعان مَا أوقع (بول نولز) بنفسه في ورطةٍ.. مَرَّة أُخرَى!»

أَوْمَأَ (مارك ريد) مُتَفَهِّماً..

«نعم.. أعلمُ هَذَا..»

وَأَرْدَفَ وهُوَ يتراجع للخلف ليستند بظهره على الكرسي..

«ففي 15 سبتمبر عام 1971م.. تَمَّتْ إدانة (بول جون نولز) بتهمة الاقتحام.. بقصد ارتكاب جناية.. وحُكم عليه بالسجن لمدة ثلاث سنوات»

وَلَوَّحَ بِيَدِهِ مُسْتَطرِداً في تَعَجُّبٍ..

«والحقيقة أني لا أعلم.. كيف خرج هَذَا الرَّجُل من السجن بِهَذِهِ

السهولة! بالنظر إِلَى وُجُود سجل سابق له!! عَلَى الرُّغْمِ مِنْ أَنَّ العقوبة القُصوَى لتلك الجَرِيمَة في ذَلِكَ العام.. كانت تصل إِلَى خمسة عشر عاماً!!»

أَوْمَأَتْ (جاكي نايت) مُتَّفِقَةً مَعَهُ..

«هَذَا صحيح..»

ثُمَّ هَزَّتْ رَأسَهَا في حَيْرَةٍ..

«ومن الأمور الغَامِضَة والعجيبة أَيْضاً..

حصوله على امتيازات الإجازة بعد عَامٍ وَاحِد!!»

اِرتَسَمَتْ عَلَى وَجْهِ (مارك ريد) اِبتِسَامَة مُتَهَكِّمَة..

«وكانت النتيجة متوقعة.. فقد غادر ببساطة ذات يَومٍ وَلَمْ يَعُد..

وعِندَمَا أمسكت الشُّرطَّة بِه.. في 6 ديسمبر عام 1972م..

قَاتَلَ الضباط كالقط البري المُحَاصَر.. وضرب أحدهم وَكَادَ أَنْ يُطِيح بِآخَر.. قَبلَ أَنْ يتغلبوا عليه ويعيدوه إلى (رايفورد)..»

وَهَزَّ الصحفي رَأسَهُ آسِفاً وهُوَ يتابع..

«بَدَا الأمر كَمَا لَوْ أَنَّ لا شيء يُمكن أَنْ يقنعه..

بالتخلي عن شراسته وأساليبه العَنِيفَة!»

نَظَرَتْ إليه (جاكي نايت) دُونَ تَعلِيْقٍ..

إِذْ كانت تعلم أَنَّهُ عَلَى حَقّ..

فَلقد عاد (بـول نولز) سَرِيعاً إِلَى كُلّ أساليبه القَدِيمَة..

الَّتِي لَمْ يَتَخلَ عنها سِوَى لِوَقتٍ قَصِيرٍ..

خلال زواجه من (جاكي نايت)..

وَظَلَّ الحال عَلَى مَا هُوَ عليه حَتَّى اِلتَقَى بِامرَأَة أُخرَى..

المَرأَة الَّتِي كانت السبب في تغيير مُستقبله..

وتحوله إِلَى مُستَقبَلٍ مُظْلِم..

■■■

(9)

(مستقبل عبر النجوم)

قضى (بول جون نولز)..

مَا يقرب من تسع سنوات في سجن (فلوريدا)..

قضى كُلّ تلك السنوات وَحِيداً..

مُنعَزِلاً عنَ الآخَرين..

حَتَّى أَشَارَ إليه سجناء آخرون بِأَنَّهُ (واشٍ)..

عَلَى الرَّغْمِ مِن عَدَمِ وُجُود أَيّ دليل..

على أَنَّهُ كان مخبراً لضباط السجن..

في أي وَقتٍ مضى..

■■■

عِندَمَا قام الصحفي (مارك ريد)..

بزيارة السجن في (فلوريدا)..

لسؤال الحراس وضباط السجن عنه..

قال له أحد مسؤولي السجن..

«(بـول جـون نولز) كان شخص معادٍ للمجتمع.. لا يستفيد من التجربة.. ولا من العقاب.. عَلَى الرَّغْـمِ مِن أَنَّ السجلات أظهرت أَنَّهُ.. حصل على 125 درجة في اختبارات الذكاء.. وهُـوَ ما كان أعلى من المتوسط.. بالنسبة للسكان عموماً.. ويعتبر مُذْهِلاً بِالنِّسبَةِ لنزيـل سجن!»

وقال له ضَابِط آخَـر بالسجن..

«ربما لَمْ يَكُنْ (بـول جـون نولز).. يمضي وقته في تكوين الصداقات.. لكن كانت لديه اهتمامات أخرى.. أحدها علم التنجيم.. كان يهتم بقراءة الأبراج وطالعه اليومي.. وكان مزاجه يتأثر بِه كَثِيراً.. فَإِذَا كان طالعه إِيجَابِيّاً.. يقضي اليوم في حَالَةٍ مِزَاجِيّة رَائِعَة.. ويشعر بسعادة تكاد تبلغ حد الهَـوَس.. أَمَّا التوقعات السلبية والتحذيرية.. فكانت تثير قلقه إِلَى أَقصَى حَدّ.. وتجعله ينسحب وينطوي على نفسه.. وسرعان ما امتدت هَـذِهِ الهواية الغَامِضَة.. إِلَى بطاقات التاروت.. حتى أضحى مَاهِراً في قراءتها.. مثل المنجمين المُحتَـرِفين.. وأعتقد أَنْ اِهتِمَام (بـول نولز) بِهَـذِهِ الأشياء.. كان السبب في تعرفه عَلَى تلك المَرأَة اليَهُودِيَّة.. من (سان فرانسيسكو)!»

نظر إليه الصحفي (مارك ريـد) وهُـوَ يفكر مُتَسَائِلاً..

«تقصد (أنجيلا كوفيـك)؟»

أَوْمَأَ له الضَّابِط وهُـوَ يشير بِسَبَّابَتِهِ مُؤَكِّداً..

(10)

(المـلاك المُدَمِّـر)

(أنجيـلا كوفيـك)..

اِمرَأَة شابـة، يَهُودِيَّـة الديانـة..

تبلغ من العُـمْر ستـة وعشريـن عَاماً..

ذات شعر أسود مموج قصير، وعينين سَوْدَاوَتَين..

قمحية البشرة، نحيفة الجِّسْم، طَوِيلَة القامة..

وباردة المَلَامِح بَعْض الشَّيء..

جميع الحقوق محفوظة لقناة رَقَش

تعتمد في زينتهـا الغَرِيبَة الملفتة لِلنَّظَـر..

عَلَى صبغ بَعْض خصلات شعرها بلون أحمر فاتح..

ورسم الوشوم الغَرِيبَة عَلَى عُـنُقِهَـا، وذراعها، وكتفهـا..

وهِيَ تعمل نادلة كوكتيل في (سان فرانسيسكو)..

وكانت والدتهـا عَرَّافَة مشهورة محلياً..

و(أنجيلا كوفيك) كانت مثل أُمِّهَـا..

تهـوى الأمـور الباطنيـة..

والغَامِضَـة..

■■■

في أواخر عام 1972م، أَوْ أوائل عام 1973م..

بدأ (بـول نولز) في تبادل الرسائل مع (أنجيلا كوفيـك)..

كان قَدْ عثر عَلَى اِسْمِهَـا في مجلة شهيرة..

مجلة (American Astrology)..

أَمَّا (أنجيلا كوفيـك)..

فقد وجدت خط يده جَذَّاباً ومُغرياً بِشَكْلٍ خَاصّ..

وكانت ترد عَلَيْهِ في حَمَاسٍ كَبِيـر..

وتستهل رسائلها إليه قَائِلَةً..

«مرحباً أَيُهَا الكلب المجنـون (نولـز)!»

الأمر الَّذِي كان يسعـد (بـول نولز) كَثِيراً..

وكان يلقبها هُوَ بـ (مَلَاكِي اليَهُـودِيّ)..

ويزين كل رسالة يرسلهـا إليها..

برسومات شمعية لرموز فلكية، وزهـور سوداء..

وشياطين ممتلئة، تحمل بين قرونها (P.J)..

الأحرف الأولى من اسمه (John Paul)..

لَمْ يزعج (أنجيلا كوفيك) حقيقة كونه سَجِيناً..

فزوجها السابق كان يقضي عقوبة في سجن (كاليفورنيا)..

كما أَنَّ (بول نولز) أَخْفَى عنها تَارِيخه العَنِيْف..

وأخبرها أَنَّ سبب سجنه هُوَ..

تجارة المخدرات..

■■■

(11)

(دافـع التغييـر)

عندما سافرت السيدة (أنجيلا كوفيـك)..

لزيارة (بـول نولز) في (رايفورد) في سبتمبر 1973م..

انسجم الاِثْنَان مَعـاً بشكل جيد جِداً..

لدرجة أَنَّ (بـول نولز) عرض عليها الزَّوَاج..

ووافقت السيدة (أنجيلا كوفيك)..

بَلْ واستعانت بمحامٍ من (فلوريـدا)..

يدعى (شيلـدون يافيتـز)..

للعمل على الحصول على إطلاق سراح مشـروط..

لـخطيبهـا (بـول نولز).. حَتَّى يتمكن من السفـر..

والانضمـام إليهـا في (كاليفورنيـا)..

■■■

أصبح لدى (بـول جـون نولز) الآن..

دافع قَـوِي للتغيـر والالتزام بالسلـوك الحسن..

إِذْ حصل على شهادة الثانوية العَامة..

وبدأ في بَعْضِ الدورات الجامعية..

عندما وافقت لجنة الإفراج المشروط..

على النَّظَرِ في قضيته..

تعهد بِأَنَّهُ إذا تم إطلاق سراحه..

فَإِنَّهُ يخطط للانتقال إِلَى (كاليفورنيا)..

حيث تنتظره هناك، خطيبته (أنجيلا كوفيك)..

ووظيفة في مجال رسم اللوحات الإعلانية..

اعترف (بول نولز) بِأَنَّهُ كان غَاضِباً..

ويفتقر إِلَى الهدف في السابق..

أما الآن..

فَقَدْ أصبح لديه سبب قَوِي للتغير..

وليتخلى عن سلوكياته القديمة..

■■■

«مَا الَّذِي جعلكم توافقون عَلَى إِطلَاق سراحه؟!»

وجه الصحفي (مارك ريد) هَذَا السؤال..

إِلَى (راي هاورد)، رئيس لجنة الإفراج المشروط..

وَالَّذِي أَجَابَهُ مُوَضِّحاً في هُدُوْءٍ..

«لقد وافقت اللجنة عَلَى الإفراج المشروط.. عن (بول جون نولز) لسببين.. الأول.. أَنَّهُ كان من المقرر إطلاق سراحه خلال عام على أي حال.. والثاني.. أن المسؤولين في (كاليفورنيا) وافقوا على الإشراف عليه.. وعلىٰ الأرجح كان هناك سبب ثالث.. إِذْ كان (نولز) سيغادر موطنه (جاكسونفيل).. حيث كان يواجه دَائِماً.. صعوبة في سلوك الطريق المستقيم»

كَمَا صَرَّحَ أحد ضباط السجن..

للصحفي (مارك ريد) قَائِلاً..

«كان لديه الكثير من الأصدقاء والمعارف..

في (جاكسونفيل).. وكانوا دَائِماً..

يتسببون له في المشاكل»

■■■

مَرَّت الأيام..

وحصل (بول نولز) عَلَى الإفراج المشروط..

وَمَا إِنْ أُطلِقَ سراحه في 14 مايو 1974م..

حَتَّى سافر إِلَى (سان فرانسيسكو)..

وكله شَوْق ولَهْفَة للقاء خطيبته وزوجة المستقبل..

ولكن عندما وصل إِلَى منزلها..

منزل (أنجيلا كوفيك)..

لَمْ يَكُنْ الاستقبال كما توقعه تَمَاماً..

وَلَمْ يفهم (بول جون نولز) السِّر وراء ذَلِكَ..

إِذْ لَمْ يَكُنْ يعرف أَنَّهَا غيرت رأيها..

بشأن الزَّوَاج منه..

■■■

(12)

(قِصَّـةُ حُـبّ بنِهَايَةٍ تِرَاجِيدِيّة)

كانت (أنجيلا كوفيك)..

قد غيرت رأيها بشأن الزَّوَاج..

من (بول جون نولز) مُنْذُ وَقتٍ قَصِير..

فَقَدْ حذرتها سَاحِرَة وعَرَّافَة يَهُودِيَّة..

من أَنَّ رجلاً خطيراً سيدخل حياتها..

الأمر الَّذِي جعلها تشعر بِالخَوْفِ الشديد..

وتتخذ قرارها الحَّاسِم بالتراجع..

عن فكرة الزَّوَاج والارتباط..

بـ (بول جون نولز)..

الَّذِي لَمْ يمكث سوى أقل من أسبوع هناك..

إِذْ كان ينام كل ليلة في منزل أُم (أنجيلا كوفيك)..

حَتَّى اعترفت له أَخِيراً..

بِأَنَّهَا قَدْ غيرت رأيها بشأن الزَّوَاج منه..

وقررت العـودة إِلَى زَوْجِهَـا السابـق..

الَّذِي خـرج من سجنـه..

وتصالحت معـه..

■■■

«ماذا تقولين يا (أنجيلا)؟!»

خرج صَـوْتُ (بـول نولز) مُختَنِقـاً رُغْماً عنه..

وهُـوَ ينظر إليها غَيْرَ مُصَدِّقٍ..

إِذْ كان يقف الإِثْنَان في حديقـة البيت..

في لَحْظَة المواجهة العصيبة تلك..

وَالَّتِي حاولت هِيَ التبرير فيها قَائِلَةً في تَوَتُّرٍ..

«أقول لَكَ الحقيقة يا (نولـز).. لأني لا أريد أخدعك»

اِنفَعَـلَ (بـول نولز) مُسْتَنكِراً في عَصَبِيَّة..

«لا تريدين أَنْ تخدعيني!!!

وماذا كُنتِ تفعلين طوال الأشهر الماضية؟!»

أَشَارَتْ (أنجيلا) بِيَدِهَا مُدَافِعَة عن نَفْسِهَـا..

«لَمْ أكن أخدعك يا (نولز).. صدقني.. لَكِن بَعدَ أَنْ خرج (جيكوب) من السجن.. وطلب مِنِّي أَنْ نلتقي لنتحدث.. شعرت وأَنَا معه.. أني مازلت أحبه.. وأريد العودة إليه.. وكان يجب أَنْ أصارحك بالأمر.. لِكَيّ لا أجرح مشاعرك و...»

قَاطَعَهَا (بـول نولز) في مَرَارَةٍ رَهِيبَة..

«لِكَيّ لا تجرحين مشاعـري!!! لقد دمرتني!»

نَظَرَتْ إليه لِوَهْلَةٍ في حَرَجٍ وَاِرْتِبَاكٍ..

ثُمَّ خَفَضَتْ وَجْهَهَـا هَامِسَة..

«آسفـة يا (نولـز)!»

وَالتَفَتَ لتدخـل البيت في خُطـوَاتٍ سَرِيعَـة..

لتهرب من مواجهته ومِن الموقـف كله..

وتركته مُتَسَمِّراً في حديقة البيت..

ينظر أمامه وَاجِّماً..

مَصْدُوماً..

■■■

(13)

(السقـوط)

صُدِمَ (بـول جون نولز) صَدْمَـةً كَبِيـرَة..

وشعر بجرح كَبِيرٍ من هَـذَا الرفض..

فقد كان إعجاب (أنجيلا كوفيك) بِه..

يرفعه إلى مَكَانَـةٍ عُليـا.. ويجعله يشعـر بِالقُـوَّة..

ومن خلال علاقتها.. حظي بشعـور الشهرة..

الَّذِي كان يتـوق إليه طوال حياتـه..

لكن هَـذَا السقـوط المُفَـاجِئ..

تركه مشـوش الـذهـن..

وَمُمْتَلِئـاً بِالغَضَب..

■■■

عَادَ (بـول جـون نولـز) إِلَى (جاكسونـفيل)..

وهُـوَ فـي حَالَةٍ من الإِنفِعَال الشديـد..

وكأنما تشتعل بِدَاخِلِهِ ثَـورَة من الغَـضَب..

تشاجر في إِحْدَى الحانات الكبرى..

واعتدى بضراوة وشَرَاسَةٍ..

على الساقي حَتَّى سَالَتْ منه الدِّمَاء..

فَانتَهَى بِهِ المطاف في السجن..

وَلكن بَدَلاً من العودة إِلَى سجن (رايفورد)..

بسبب انتهاك شروط الإفراج المشروط..

قام (بول نولز) بفتح قفل زنزانته وهرب..

هرب في 26 يوليو 1974م..

حيث بدأت موجة القتل..

في تلك الليلة..

■■■

(14)

(بداية موجة القتل)

«26 – يوليو – 1974م»

كان (بول نولز) يركض هَارِباً..

ويحتاج إِلَى الفرار والابتعاد عن المَكَان بِسُرْعَة..

كان هَذَا يتطلب مالاً وَسَيَّارَة، وَلَمْ يَكُنْ لديه أي مِنْهُمَا..

لذا اقتحم أحد المنازل على شاطئ (جاكسونفيل)..

كان منزل السيدة (أليس كيرتس)..

وهِيَ مُعلمة متقاعدة..

تبلغ من العُمْر خمسة وستين عَاماً..

لَيْسَ مَعْرُوفاً إذا كان قد دخل بيتها عنوة..

أَمْ دُعي إِلَى الداخل بعد أَنْ استخدم حيلة خدعها بِهَا..

فقد استخدم (بول نولز) كلا الأسلوبين..

في الأشهر التالية..

■■■

بعد أن سيطر (بـول نولز) على المرأة المسنة..

وقام بتقييدها وتكميم فمها بِقُـوَّةٍ، لِكَيّ لا تصدر صَـوْتاً..

بدأ يفتش أرجاء المنزل بَحثاً عن المال والأشياء الثمينة..

كان تركيزه مُنصَبّاً على جمع ما يستطيع..

والفـرار من البيت والمنطقـة كلهـا بِسُرْعَة..

وَلَمْ يدرك أَنَّ طقم أسنان السيدة (أليـس كيرتس)..

قـد انزلـق إِلَى حلقهـا بسبب الكمامـة..

حَتَّى ذهـب ليتفقدهـا قبل هروبـه..

عِندَئِذٍ.. فُوجِئَ بِهَـا قَدْ اِختَنَقَتْ..

حَتَّى المـوت..

■■■

من المُؤَكَّد أَنَّ شَيئاً مَا قَدْ تبدل في نَفْسِ (بـول نولز)..

وهُـوَ يُحَـدِّقُ في جُثَّـةِ المَـرأَة العجـوز..

لَمْ يسبـق له أَنْ قتـل أَحَداً من قبـل..

وَقَدْ كتبت الصحفيـة (سانـدي فوكـس)..

الَّتِي تعرفت عَلَى (بـول نولز) إِلَى حَدٍّ مَا..

خلال الفترة القصيرة الَّتِي جمعتهمـا..

مُتَأَمِّـلَةً فِيْمَا كان يـدور في رَأسِهِ آنـذاك..

«أعتقـد أَنَّهُ في القتـل الأول..

شعـر بِقُـوَّتِـهِ لِلمَـرَّةِ الأولى في حياتـه»

كما كتبت.عنه لَاحِقاً في كتابهـا.. (وقـت القتـل)..

«الرَّجُـل الَّذِي كان دَوماً يخضع للقضاة والمحلفين والسجانين..

وَجَدَ في الإِنتِقَـام.. مصدراً للإشباع العاطفي بِدَاخِلِهِ»

■■■

بصفتـه مدانـاً سَابِقـاً..

كان (بـول نولز) يعلم أَيْضاً أَنَّ للقتـلةِ مكانة معينة..

في تسلسل السجناء والمجرمين داخـل السجـن..

فعندما كان لصاً صغير الشأن..

كان يُنظـر إليه على أَنَّهُ في أدنى درجات السلم..

رُبَّمَا كانت جَـرِيمَة خطف الشُّرطِي، سترفع من مكانته قَلِيلاً..

لكن بصفته شَخْصاً مُنعَزِلاً، ارتكب مخالفات غير عَـنِيفَـة..

بقي في أسفل الهـرم الاجْتِماعِيّ داخل السجن..

أَمَّـا الآن..

فَـقَدْ تغيـر كل شيء.. إذا عَـادَ إِلَى السجـن يَومـاً..

فسيعـود كَمُجرِمٍ قَاتِل.. بَـلْ وَلَيْسَ مُجَـرَّد قَاتِـلٍ عادي..

إِذْ كان (بـول نولز) يرغـب في أَنْ يِكُـون..

«الأكبـر مِـن بينهـم جَـمِيْعـاً»

ذَلِكَ مَا قـاله لمحاميـه لَاحِقـاً..

كَمَا قـال لَهُ أَيْضاً..

«إِذَا كان السبيـل الوحيد أمامي..

لتأميـن المـال وأبقى طَلِيقـاً.. هُـوَ القتـل..

فَلَـنْ أتـردد ولَـوْ لِلَحْظَـةٍ وَاحِـدة.. وَسَأَقتُـل»

■■■

بعد مُغَادَرَةِ (بـول جـون نولـز) مسرح الجَـرِيمَة..

بسيارة (دودج دارت) بيضـاء..

والَّتِي تعـود للضحية، السيدة (أليـس كيرتـس)..

توجه (نولـز) غرباً إِلَى (جاكسونـفيل)..

وهنـاك...

اختبأ عند بَعْضِ الأصدقـاء القـدامى..

لَكِن لَمْ يطل الأمـر..

حَتَّى ارتكب جَـرِيمَـة قتـل جديدة..

وهَـذِهِ المَـرَّة.. كانت الجَـرِيمَـة..

جَـرِيمَـة قتـل مُزدوجـة..

■■■

(15)

(جَرِيمَة مُزدوجة)

«1 – أغسطس – 1974م»

عند الساعة السادسة مساءً..

خرجت السيدة (إليزابيث أندرسون)..

من منزلها في منطقة (بامبكن هيل) في (جاكسونفيل)..

برفقة ابنتها ذات الثلاثة عشر عَاماً..

متجهتين لزيارة أحد الأقارب المرضى..

بقيت الفتاتان الأصغر سناً، في المنزل وحدهما..

(ليليان) البالغة من العمر 11 عاماً..

و(ميليت) ذات الأعوام الستة..

لكن كان من المتوقع أَلَّا تطول وحدتهما في البيت..

حيث كان الأب (جاك أندرسون)، وهُوَ صياد سمك مُحْتَرِف..

سيعود إلى البيت عند السابعة مساءً..

اتصلت الأم بالمنزل قبيل السابعة للاطمئنان على الفتاتين..

وأكدت لها الاثنتان أَنَّ كل شَيءٍ على ما يرام..

ومع ذَلِكَ..

عندما وصل (جاك أندرسون) إلى المنزل..

في السَّاعَـة السَّابِعَـة وعشريـن دقيقـة..

بعد أَنْ تأخر بسبب عطل في قاربه..

وجد أَنَّ الفتاتين قَدْ اختفتا..

■■■

كان (جاك أندرسون) و(إليزابيث أندرسون) مقتنعين..

بِأَنَّ (ليليان) و(ميليت)، قد تم اختطافهمـا..

أكد (جاك أندرسون) ذَلِكَ في التحقيقات..

وأصرَّ عليه قَائِلاً..

«من المستحيل أَنْ تخرج (ليليان) و(ميليت) من البيت..

لتذهبا إِلَى أَيّ مَكَانٍ دُونَ إِذْنٍ منا..!

أطفالنا لا يفعلون شَيئاً دُونَ علمنا.. أَوْ لَمْ نطلبه منهم..

أشعر أَنَّ أحدهم اقتحم المنزل وأخذهما بَعِيداً..

نحن الآن نصلّي فقط من أَجْلِهما..

من أَجْلِ عودتهما إلينا»

■■■

بمساعدة أفراد من المُجتَمَع، من الجيران وسكان الحي..

أجرت قُوَّات الشُّرطَّة عملية بحث وَاسعَة..

شملت مساحة 140 ميلاً مربعاً..

شمال شرق مقاطعة (دوفال)..

لكن لَمْ يُعثر على شَيء..

وكان (جاك أندرسون) و(إليزابيث أندرسون)..

يعيشان حالة من القلق الشديد..

إِذْ كانت (ليليان) تعاني من مشكلة في الغدة الدرقية..

بينما تعاني (ميليت) من الربو وضعف في القلب..

وكلاهما في حَاجَةٍ إِلَى الأدوية باستمرار..

ومرت الأيام عَلَى الحَادِث الأليم..

ولم يُكشف عن مصير الأختين إِلَّا في يناير التالي..

عندما استمعت السُّلطَات وَجِهَات التحقيق..

إِلَى تلك المُذكرات المُسجَّلة المُرْعِبَة..

(مذكرات بول جون نولز)..

المُسجَّلة على شريط..

بِصَوْتِهِ..

■■■

قال (بول نولز) في مذكراته المسجلة..

«كُنتُ في أحد الشوارع السكنية الهَادِئَة..

في منتصف عملية التخلي عن سيارة (أليس كيرتس)..

حين لاحظتُ الفتاتين (ليليان) و(ميليت) تراقباني بفُضُول..

لَمْ تكن الفتاتان غريبتين عَنِّي.. كُنتُ أعرفهما جَيِّداً..

إِذْ كانت (إليزابيث أندرسون) صديقة لأمي (بوني نولز)..

وكُنتُ أعلم أنهما ستبلغان والديهما بأنهما شاهدتا السيارة معي..

فقمت باستدراجهما.. وأقنعتهما بركوب السيارة (دودج دارت)..

وأخذتهما إِلَى مَكَانٍ ناءٍ.. ثُمَّ خنقتهما مَعاً..

وبعدها.. ألقيتُ بجثتيهما في المستنقع»

■■■

تحركت الشُّرطَّة بناءً على هَذِهِ المعلومات..

وبحثت في جميع المستنقعات الموجودة في المنطقة..

لَكِن لَمْ يتم العثور على أَيّ أَثَرٍ للفتاتين المفقودتين..

وَعَلَى الرَّغْـمِ مِن أَنَّ القَاتِل (بـول جـون نولـز)..

اعترف بمسؤوليته الكاملة عن اختفائهما..

إِلَّا أَنَّ هَـذِهِ القضيـة المُؤلِمَـة..

لا تزال مفتوحة رسمياً..

حَتَّى الآن..

■■■

(16)

(قتل على الطريق)

«2 – أغسطس – 1974م»

بَعدَ أَنْ قَـرَّرَ (بـول جـون نولـز)..

التوجه إِلَى (ماكـون) في ولاية (جورجيـا)..

للاختبـاء في منزل (جاكي نايت)..

حبيبته السابقة وَالَّتِي كان قَـدْ تزوجهـا لفترة قصيرة..

وكانت هِيَ قَـدْ حافظت عَلَى الإِتِّصَال بَيْنَهُمَا..

حَتَّى دخـل هُـوَ السجـن مَرَّة ثَانِيَـة..

توقـف (بـول نولز) مَرَّة أخرى عَلَى الطريـق..

من أَجْـلِ تنفيذ عملية اقتحام وسرقة جديـدة..

للحصول عَلَى المزيـد من النقـود..

■■■

إِقتَحَمَ (بـول نولز) أحد المنازل في (أتلانتيك بيتـش)..

كان منزل إِمرَأَة تدعى (مارجـوري هـاوي)..

وَالَّتِي قام بخنقها باستخدام جورب من النايلون..

ثُمَّ فَـرّ هَارِباً ومعه النقود والمقتنيات الثمينة..

كان أحد هَذِه المقتنيات جهاز تلفزيون..

قدّمه بِكُلّ فَخْرٍ كهدية لـ (جاكي نايت)..

عند وصوله إِلَى منزلها..

لَكِن قَبلَ أَنْ يصل (بول نولز) إِلَى هناك..

وبينما كان في طريقه إِلَى (ماكون)..

كان قَدْ اِلتَقَى بضَحِيَّةٍ أُخرَى..

ضحيته الخامسة..

وقتلها..

■■■

(17)

(غَـادَرَتْ وَلَـمْ تَعُــد)

«أغسطس – 1974م»

(إيمـا جيـن سانـدرز)..

عَلَى الرَّغْـمِ مِن أن عمرها لَمْ يتجـاوز 13 عَاماً..

إِلَّا أَنَّهَا كانت قَوِيَّـة الإرادة، وَذَاتَ شَخصِيَّة مستقـلة..

بعد طلاق والديها في عام 1968م..

انتقلت للعيش مع والدها في (بومونت)، (تكساس)..

لَكِنَّهَا كانت تهـرب كَثِيراً من البيت..

حَتَّى صَارَ اختفاؤها أَمْراً مُعتاداً بِالنِّسبَة لأسرتها..

وكان نَادِراً ما يبلغ والدها السلطات عن ذَلِكَ..

لِأَنَّهُ كان يعلم أَنَّهَا في نهاية المطاف..

ستعـود إِلَى البيت..

■■■

في شهـر يوليـو من عام 1974م..

استقلت (إيما جين ساندرز) الحافلة..

واتجهت إِلَى (وارنر روبينز)، (جورجيا)..

حيث كانت تعيش والدتها (بيتي) وزوجها..

وعند وصول (إيما جين) إِلَى محطة الحافلات..

اتصلت بوالدتها من المحطة، وأخبرتها بوصولها..

وطلبت منها أن ترسل أَحَداً ليصحبها إِلَى البيت..

■■■

كانت الشقيقة الصغرى (شارون ساندرز)..

البالغة من العمر أربع سنوات، سعيدة جِداً برؤيتها..

فَقبل ستة أشهر..

تَعَرَّضَتْ الصغيرة (شارون) لِصَدْمَةٍ مُرْعِبَة..

عندما شاهدت شقيقتها الأخرى (شارلوت)..

تسقط من قارب العائلة وتغرق في (فلوريدا)..

منذ ذلك الحين.. أصبحت (شارون)..

شديدة التعلق بأختها الكبيرة (إيما جين)..

وكلما اجتمعت الاثنتان مَعاً..

لا تفارقها أَبَداً..

■■■

في الأول من شهر أغسطس..

طلبت السيدة (بيتي) من ابنتها (إيما جين)..

أن تعتني بأختها الصغيرة (شارون)..

حَتَّى تشتري بَعْض الأغراض للبيت وتعود سَرِيعاً..

ثُمَّ غادرت (بيتي) منزل العائلة المتنقل لساعات قليلة..

بَيْنَمَا جَلَسَتْ (إيما جين) مع أُخْتِهَا (شارون)..

لكن، بعد وقت قصير من مغادرة السيدة (بيتي)..

توقفت سيارة (فان) كبيرة أمام المنزل..

كانت السَّيّارَة تحمل مجموعة من أصدقاء (إيما جين)..

فوقفت (إيما جين) معهم في الخارج لبعض الوَقْت..

ثُمَّ طلبت من شقيقتها الصغيرة (شارون)..

أَنْ تدخل البيت وتغلق الأبواب حَتَّى تعود إليها..

وبعد أَنْ وعدت أُختها الصغيرة..

بأنها لَنْ تتأخر عليها..

غَادَرَتْ (إيما جين) مع أصدقائها..

لَكِن هَذِهِ المَرَّة.. غادرت..

وَلَمْ تَعُد..

■■■

في عام 2011م..

قالت (شارون ساندرز)..

وهِيَ تتذكر تلك الواقعة في أَسَى..

«أتذكر أنني كُنتُ مستاءة.. وشعرتُ بِالضِّيق..

ولِسَبَب مَجهُول.. شعرتُ بِالخَوْفِ أَيْضاً..

الخَوْف عَلَى أختي (إيما جين)»

وكانت (شارون) عَلَى حَقّ في مخاوفها..

فَقَدْ كانت تلك هِيَ المَرَّة الأَخِيْرَة..

الَّتِي تَرَى فيها شقيقتها..

قال القَاتِل (بـول جـون نولـز)..

في تلك المذكرات المسجلة بِصَـوْتِـهِ..

«أتذكر أَنَّهُ في وَقتٍ مَا.. في أغسطس 1974م..

التقيتُ بفتاة كانت تستوقف السيارات طلباً للركوب..

في مَكَانٍ بِالقُربِ من (وارنر روبنز)..

كانت مراهقة جميلة تدعى (ألمـا).. أخذتُها إِلَى منطقة غابات..

وهنـاك.. اغتصبتها وخنقتهـا.. ثُمَّ تركت جثتهـا بين الأشجار..

بعد أسبوعين.. عـدتُ لنفس المَكَان حيث تركتُهـا..

ووجدت أَنَّ الحيوانات قَدْ سحبت الجُثَّـة..

الَّتِي بالكاد يمكن التعـرف عليها..

وعلى بعد مسافة قصيرة..

وجدتُ فَـك الفتاة مُنفصلاً عن جمجمتهـا..

أثناء هياج الحيوانات الَّتِي افترست بقاياها..

ولقد أزعجني ذَلِكَ وضايقني كَثِيراً..

2575565132

فقمتُ بدفـن قطعة العظم الصغيرة تلك..

ثُمَّ غادرتُ المَكَان»

2575565132

(18)

(أمام عيني طفلهـا)

«23 – أغسطس – 1974م»

مع نهاية الأسبوع الأَخِير من أغسطس..

بدأ (بـول نولز) يعاني من قلة المال..

وعلى الرغم من الهدايا والتلفزيون الَّذِي أحضره..

إِلَّا أَنَّ (جاكي نايت) لمحت له في لُطْفٍ..

بِأَنَّ إقامته معها، قَدْ تجاوزت فترة الترحيب..

وبالتالي لَمْ يَكُنْ أمام (بـول نولز) حلاً..

سِوَى أَنْ يحصل عَلَى المزيد من النقـود..

فَقَـرَّرَ أَنْ يستأنف عمله المعتاد..

في الإِقتِحَام والسرقـة..

■■■

في 23 من شهر أغسطس..

ذهب (بـول نولز) إِلَى (موسيلا) في (كراوفورد)..

وطرق باب السيدة (كيثي سو بيرس)..

وهِيَ شابة مطلقة، تبلغ من العمر 24 عَاماً..

كانت وحدها في المنزل مع ابنها (جويل)..

البالغ من العمر ثلاث سنوات..

أخبرها (بول نولز) بِأُسلُوب مهذب للغاية..

أَنَّهُ مسافر عَلَى الطريق.. وفي حاجة إِلَى الماء..

إِذْ تملك منه العطش.. ومازال أمامه مسافة طَوِيلَة..

حَتَّى يصل إِلَى أَقْرَبِ محطة بنزين..

أَوْ محل للتسوق.. يمكنه أَنْ يشتري منه المياه..

استقبلته (كيثي بيرس) في لُطْفٍ، ورحبت بمساعدته..

وسمحت له بالدخول لِكَيّ تحضر له زجاجة الماء..

لَكِن ما إن أُغلِق الباب عليهما..

حَتَّى فُوجِئَتْ (كيثي بيرس) بِالرَّجُل المهذب..

يَنقَضُّ عليها كالحيوان المُفتَرِس..

■■■

هجم (بـول نولز) عَلَى المَرأَة في شَرَاسَـة..

وطالبها بِإِحضَار كُلّ مَا تملك مـال.. وإِلَّا سيقتلهـا..

حاولت (كيثي بيـرس) الصراخ..

مِمَّا أثار ذَلِكَ من غَضَب (بـول نولز) الشديـد..

فانتزع الهاتف من الحائط.. ولف السلك حول عُـنُقِهَـا..

وَشَـدَّهُ بِقُـوَّةٍ حَتَّى غاص تَقرِيباً في جلدهـا..

وأمام عجز الطفل (جويـل) عن فعـل شيء..

جر (بـول نولز) جسد والدته إِلَى الحمام..

وتركها على الأَرْض.. جُثَّـة هَامِدَة..

وَغَـادَرَ بَعدَ أَنْ أخـذ كل النقـود الَّتِي عثر عليهـا..

ومِن العَجِيْب أَنَّهُ ترك الطفل..

دُونَ أَنْ يؤذيـه..

■■■

تم اكتشاف هَذِهِ الجريمة الدَّمَوِيَّـة..

على يَدِ والـد صديـق الضَّحِيَّـة (كيثي بيـرس)..

الَّذِي اتصل بالشُّرطَّة وأبلغ عن الجريمة..

حاول ضباط مكتب التحقيقات في (جورجيا)..

التحدث مع (جويل).. لكن الطفل لَمْ يَستَطِعْ..

تقديم أية مساعدة تُذكر..

أَمَّا القَاتِل (بول جون نولز)..

فقد غَادَرَ منزل (جاكي نايت) واتجه شَمَالاً..

دُونَ أَنْ يضع خطة واضحة لمسار رحلته..

كان يرغب فقط..

في وضع أكبر مسافة مُمْكِنة..

بينه وَبَيْنَ كل جَرِيمَة..

يرتكبها..

■■■

(19)

(ضَحِيَّة مِثلِيَّـة)

«3 – سبتمبر – 1974م»

وصل (بـول نولز) إِلَى (ليما)، (أوهايـو)..

في تلك الليلة دخل إِلَى حانة في فندق (سكوتس إن)..

وبدأ يتجاذب أَطرَاف الحَدِيث مع (ويليام بيتـس)..

وهُـوَ في الثلاثين من عُـمْرِهِ..

ويعمل مدير حسابات لدى شركة (أوهايو باور)..

أَثْنَاء ذَلِكَ، كان الشَّاب الساقي في الحانة..

يتابع المشهد بِعَيْنَيهِ من بعيد..

إِذْ كان الساقي الشَّاب يعرف (ويليام بيتس)..

لتردده عَلَى الحانة بِشَكْلٍ منتظم..

وَقَدْ تحدث الساقي عن ذَلِكَ الموقف لَاحِقاً..

وقال عن الرَّجُـل الَّذِي شَاهَدَهُ يتحدث مع (ويليـام بيتـس)..

«هُـوَ مَن بَـدَأَ الحديث مع السيد (ويليام بيتـس)..

رأيته بوضوح.. كان طويل القامة.. وأحمر الشعر..

ولقد غَادَرَ الرجلان الحانة مَعاً.. وبعدها..

لَمْ أَرَ السيد (ويليام بيتس) ثَانِيَةً»

وكان الساقي الشَّاب عَلَى حَقّ.. فمنذ ذَلِكَ اليوم..

لَمْ يُشاهد (ويليام بيتس).. حياً مَرَّة أُخرَى..

■■■

لَمْ تنتظر السيدة (بيتس)..

وأبلغت الشُّرطَّة عن اختفاء زوجها..

عثر محققو الشُّرطَّة، الَّذِينَ كانوا يحققون في اختفائه..

على سيارة (دودج دارت) بيضاء..

مهجورة بالقرب من فندق (سكوتس إن)..

وربطوا بَيْنَهُمَا وبين بالمتوفاة (أليس كيرتس)..

ذَلِكَ الرابط أكد كُلّ شكوكهم..

في أَنَّ اختفاء مدير الحسابات (ويليام بيتس)..

كان بسبب تعرضه لجَرِيمَة..

■■■

في يَومِ عيد الشكر..

عثر أحد الصيادين على جُثَّةٍ عارية، في الغابة خارج المَدِينَة..

واكتشف رِجَال الشُّرطَّة، أَنَّهَا جُثَّة (ويليام بيتس)..

الَّذِي كان قد تم تقييده، وتكميم فمه بشريط كهربائي..

قبل خنقه حَتَّى الموت..

وبالنظر إِلَى أَنَّ (ويليام بيتس).. كان عَارِياً عند العثور عليه..

فمن المرجح أَنَّ (بول نولز) استدرجه خارج الحانة..

وأغراه بممارسة علاقة معه..

علاقة مثلية.. شاذة..

■■■

كانت الصحفية (ساندي فوكس) قَدْ تحدثت لَاحِقاً..

وأعربت عن دهشتها من قدرة (بول نولز) الغريبة..

عَلَى اكتشاف المثليين أَوْ الشَّوَاذّ جِنْسِيّاً من الرِّجَال..

وفي كتابها (وقت القتل).. ذكرت (ساندي فوكس)..

أَنَّهَا كانت تجلس في حانة مع (بـول نولز)..

والَّذِي كان أخبرها أَنَّ اسمه (داريل جولدن)..

أَثْنَاء جلوسهما في الحانة.. دخل رَجُل أنيق الملابس..

أَخَذَ يتلفت حوله بَاحِثاً بِعَيْنَيهِ عن شخص مَا.. حَتَّى رَآهُ..

كان الشخص الثاني يجلس في ركن الحانة..

فذهب إليهِ الرَّجُـل الأنيق.. وَجَلَسَ يتحدث معه..

ثُمَّ غَادَرَ الإِثْنَان المَكَان..

عِندَئِذٍ ابتسم (بـول نولز) وهُـوَ يتبعهما بِعَيْنَيهِ..

ثُمَّ نظر إِلَى (ساندي) بِنَفسِ الإِبتِسَامَة وقال مُتَهَكِّماً..

«مثليـون!»

نَظَرَتْ إليه (ساندي) مُتَسَائِلَة..

«ماذا يا (داريل)؟!»

أَشَارَ (بـول نولز) بِرَأسِهِ نحو الرجلين وَهُمَا يغادران الحانة..

«هذان الإِثْنَان.. من المثليين..

أَوْ من الشَّوَاذّ جِنْسِيّاً.. كَمَا تسميهم»

سَأَلَتهُ (ساندي فوكس) مُتَعجِّبَة..

«كيف عرفت يا (داريل)؟!

وَقَدْ بَدَا الإِثْنَان من رِجَال الأَعمَال المحترمين!!»

أَجَابَهَا في هُدُوْء وَثِقَةٍ..

«الكثير من رجال الأعمال المحترمين في هذا البلد.. مثليون..

وَقَدْ لا يمكنك تخمين ذَلِكَ أَبَداً.. بمُجَرَّد النظر إليهم..

لَكِن صدقيني.. كل هَذَا التملق في كلامهم..

والتصنع عَلَى وجوههم.. يُخفِي الكثير»

■■■

قَبلَ أَنْ يترك القَاتِل جُثَّة ضحيته في الغابة..

استولى عَلَى نقوده وبطاقاته الائتمانية..

وسيارته الـ (شيفروليه إمبالا) البيضاء اللون..

ثُمَّ إِتَّجَهَ غرباً نَحْوَ (كاليفورنيا)..

ليبتعد عن موقع ارتكاب جريمته الأَخِيرَة..

لَكِن مراجعات المعاملات المالية وعمليات الشراء..

الَّتِي تمت بواسطة بطاقات (ويليام بيتس) الائتمانية..

أظهرت لَاحِقاً..

أَنَّ (بول جون نولز) بعد مغادرته مدينة (ليما)..

توجه شَرقاً إِلَى (ميسولا)، بولاية (مونتانا)..

ثُمَّ جنوباً إِلَى (يوتا)..

وفي الثاني عشر من سبتمبر..

انتهى به المطاف في مدينة (إيلي)، بولاية (نيفادا)..

وهي مدينة نامية، في الجزء الشرقي الأوسط من الولاية..

وهناك، كان قد نفد منه المال..

وبطاقات ائتمان الضَّحِيَّة (ويليام بيتس)..

بلغت الحَّدِّ الائتماني الأقصى لَهَا..

وأصبحت عديمة الفائدة تَمَاماً..

لذا بدأ القَاتِل في البحث..

عن ضَحِيَّةٍ جَدِيدَة..

■■■

(20)

(في الستين من العُـمْر)

«12 – سبتمبر – 1974م»

كان (بـول نولز) قد حمل مسدساً في رحلاته..

واستخدمه في القَضَاء على زوجين من (سان بيدرو)..

(إيميت جونسون) و(لويس جونسون)..

الاثنان في الستينيات من عمرهما..

كانا يقضيان إجازتهما في عربة التخييم الخاصة بِهِمَا..

عِندَمَا فُوجِئَ الإِثْنَان بهجوم (بـول نولز) عليها..

الَّذِي قام بتقييدهما بِكُلِّ عُـنْفٍ وقَسْوَةٍ..

دُونَ أَدْنَى مُبَالَاةٍ بكبر سنهما..

وعجزهما عن المقاومة أمام وحشيته وشراسته..

وأطلق النَّار عليهما من خلف أذنهما اليسرى..

ثُمَّ هرب مع نقودهما وبطاقات الائتمان الخاصة بهما..

وَلَمْ يتم العثور على جُثَّةِ أَيّ مِنْهُمَا..

حَتَّى يوم 18 سبتمبر..

أي بعد وَقتٍ طويل من هروبه..

ومغادرته الولاية..

(21)

(عارية بين الأحراش)

«21 – سبتمبر – 1974م»

أثناء قيادته السَّيّارَة في مَدِينَة (سيجوين) بولاية (تكساس)..

لمح (بـول نولز) اِمرَأَة أربعينية جميلة..

خارج استراحة على الطريق السريع رقم 10..

في الولايات المتحدة الأَمرِيكِيَّة..

وهي أرملة تدعى (تشارلين هيكس)..

وفقاً لإحدى الروايات، تعطلت سيارتها..

فتوقف (بـول نولز) ليسألها..

عَمَّا إذا كانت بحاجة إلى أيَّة مُسَاعدَة..

بَيْنَمَا أَشَارَتْ رواية أخرى إِلَى أَنَّ (تشارلين هيكس)..

كانت في طريقها إلى مسابقة طهي الفلفل الحَّار..

في (سان ماركوس)..

وتوقفت أثناء رحلتها للاستمتاع بمنظر الاستراحة..

وعندما فشلت السيدة (تشارلين هيكس)..

في الظهور في المسابقة، وَلَمْ تصل إِلَى (سان ماركوس)..

اتصلت عائلتها بقسم شرطة مقاطعة (جوادالوبي)..

وبدأ البحث عن المَرأَة المفقـودة..

■■■

عُثر على سَيَّارَة (تشارلين هيكس) في محطة الاستراحة..

فقام أفراد الشرطة بتمشيط المناطق الريفية المحيطة..

وفي اليوم الخامس والعشرين من شهر سبتمبر..

اكتشف أحد نواب الشُّرطَّة جثتها العارية..

بين الأشجار قرب الطريق السريع..

كانت قد قُـتِلَت خَنقاً.. كما ظهرت تمزقات في جلدها..

نتيجة سحب (بـول نولز) لجثتهـا..

وجرها عبر سياج من الأسلاك الشائكة..

يفصل منطقة الأحراش البريـة..

عن الطريـق السريـع..

■■■

عرضت صحيفة (ذا هيوستن بوست)..

مكافأة قدرها 1000 دولار..

لِمَنْ يساعد في العثور عَلَى قَاتِل الضَّحِيَّة..

لكن جريمة قتل (تشارلين هيكس)..ظَلَّتْ دون حل..

حَتَّى اعترف (بول نولز) بعد شهرين..

بارتكاب الجَرِيمَة وبمسؤوليته عنها..

وذكرها في مذكراته الصَّوْتِيَّة..

بأدق تفاصيلها المُخِيْفَة..

■■■

(22)

(خبيـرة التجميـل)

«23 – سبتمبر – 1974م»

بعد يومين من قتل (تشارلين هيكس)..

كان (بـول نولز) في (برمنغهام)، (ألاباما)..

وهناك التقى بـ (آن داوسون)..

خبيرة التجميل.. البالغة من العمر 49 عَاماً..

لابد أنه وجدها أكثر إثارة للاهتمام..

من ضحاياه السابقات..

لِأَنَّهُ سافر معها لمدة ستة أيام كاملة..

قَبلَ أَنْ يقتلها ويتخلص من جثتها، في 29 سبتمبر..

وكان كل ما قاله عنها بعد ذَلِكَ..

«لقد سَئِمتُ منهـا»

ولمجرد أَنَّهُ سئم منها.. كَمَا اعترف بِصَـوْتِـهِ..

قتلهـا.. وألقى بجثتها في نهر (المسيسيبي)..

وإِلَى الآن لَمْ يتم العثـور أَبَـداً..

على جُثَّةِ خبيرة التجميل..

(آن داوسون)..

***

(23)

(ابنـة وأمهـا)

«16 – أكتوبر – 1974م»

على مدار الأسابيع القليلة التالية..

سافر (بـول نولز) عبر (أوكلاهوما)..

و(ميسوري) و(أيوا) و(مينيسوتا)..

وَلَمْ يترك وراءه أية جثث مَعرُوفَة..

ثم، في 16 أكتوبر..

توجه إلى منزل في (مارلبورو) بولاية (كونيتيكت)..

وطرق باب بيت من البُيُوت هناك..

وعندما أجابت (داون واين) البالغة من العمر 16 عاماً..

والتي كانت بمفردها في المنزل..

اقتحم (نولـز) الباب، وقيدها واغتصبها في وَحْشِيَّـة..

وعندما عادت والدة (داون) إِلَى المنزل..

السيدة (كارين واين).. البالغة من العمر 35 عَاماً..

فُوجِئَتْ بـ (بـول نولز) في وَجْهِهَـا..

وقَبلَ أَنْ تحاول الهَرَب.. أَوْ تصرخ لطلب النجدة..

هجم عليهـا (بـول نولز) كالكلب المسعـور..

وأخضع المَرأَة لنفس المعاملة الشرسة..

وَكَمَا فعل بابنتها.. قام بتقيدها في عُـنْف وقسوة..

واغتصبهـا بِكُلِّ وَحْشِيَّـة وشراسة..

ثم بِاستِخْدَام جورب حريـري..

قام بخنق الأم والابنة وقتلهما بِلَا رحمـة..

وَغَـادَرَ...

بَعدَ أَنْ أخذ كُلّ النقـود الَّتِي وجدها..

وَأَخَذَ أَيْضاً جهاز تسجيـل..

وبعض شرائط التسجيلات الخَاصَّة بالفتاة (داون واين)..

وأعطى مَجْمُوعَة الشرائط المسروقـة هَذِهِ..

هدية لأولاد صديقته (جاكي نايت)..

عندما زارهم مَرَّة أُخرَى..

(24)

(محطة مُمِيتة)

«19 – أكتوبر – 1974م»

بعد مغادرته (كونيتيكت) بثلاثة أيام فقط..

قام (بول نولز) بمحطة قَاتِلَةٍ جَدِيدَة..

عِندَمَا وصل إِلَى (وودفورد) بولاية (فيرجينيا)..

وهِيَ مجتمع صغير في مقاطعة (كارولاين)..

حيث أجبر أَوْ أقنع السيدة (دوريس هوفي)..

جميع الحقوق محفوظة لقناة رَقَش

وَالَّتِي تبلغ من العمر ثلاثة وخمسين عَاماً..

على السماح له بدخول منزلها..

أخبرها (بول نولز) أَنَّ كل ما يريده هُوَ بندقية..

وَأَنَّهُ سيغادر المَكَان بمُجَرَّد أَنْ يحصل عليها..

وَلَنْ يؤذيها..

صَدَّقَتهُ السيدة (دوريس هوفي)..

وقادت الطريق إلى حُجرَة المكتب، لتعطيه بندقية زوجها..

لَكِن، بمُجَرَّد أَنْ قام (بـول نولز) بتلقيم البندقية بالطلقات..

أطلق النَّـار على رأس (دوريـس هـوفي) دُونَ تَرَدُّدٍ..

وقَبلَ أَنْ يغـادر..

سرق النقـود ومَا يمكن سرقـته من البيت..

ومسح بصماتـه عن السِّـلَاح ثُمَّ تركه..

بجانب جُثَّتِهَـا البـاردة..

***

(25)

(نجـاة من مـوت محقـق)

بينما كان يقود سيارته مُتَّجِهاً إِلَى (فلوريدا)..

كان (بـول نولز) يعلم جَيِّداً..

أَنَّهُ ارتكب ما يكفي من الجَرَائِم..

ليضمن لنفسه شهرة دَمَوِيَّة..

لكن ذلك لَنْ يتحقق إِلَّا إذا علم أحدهم بما فعـل..

شخص يمكنه الاعتماد عليه وأَلَّا يسلمه للسلطات..

وفي (كي ويست)..

اصطحب زوجين من الشبـاب المسافريـن..

وأبدى استعداده لنقلهم إلى (ميامي)..

■■■

قال (بـول نولز) لَاحِقاً عن تلك الواقعة..

في مذكراته المسجلة بِصَـوْتِـهِ..

«كُنتُ أنوي قتلهما.. لكن الأمـور تَغَيَّرَتْ..

حين أوقفني شُرطِي بسبب مخالفة مرورية..

ثم أطلق الشُّرطِي سراحي بعد إنذاري»

وبِالفِعل.. اضطر (بول نولز) لتغيير خطته..

إِذْ لَمْ يَعُد بإمكانه قتل الزوجين..

بعدما رآه الشُّرطِي برفقتهما..

لَكِنَّهَا لَمْ تَكُنْ مشكلة كبيرة بِالنِّسبَةِ له..

كان يعلم أَنَّ هناك فرصاً أُخرَى..

لزيادة حصيلة جَرَائِمه..

ومجده الدَّمَوِيّ..

■■■

بعد أن قام (بول نولز) بتوصيل الراكبين إِلَى (ميامي)..

توجه إِلَى مكتب محاميه الخَّاصّ هناك..

المحامي (شيلدون يافيتز)..

وقَدَّمَ له شيئين في غاية الأهمية بِالنِّسبَة له..

مَجْمُوعَة من الأشرطة الصَّوْتِيَّة..

وَذَلِكَ الإعتِرَاف الصَّادِم..

الَّذِي نطق بِه للمحامي..

«لدي شيء لأخبرك به.. فَاستَعِد..

أنا قَاتِل جَمَاعِي»

***

(26)

(شيلـدون يافـيتـز)

بحلـول عام 1974م..

كانت مهنة المحامي (شيلـدون يافيتـز)..

في الدفاع الجِنَائِي مزدهـرة لِلغَايَة..

وَقَدْ قال فـي عام 1993م..

«كُنتُ انطوائياً أكثر من اللازم.. لأتعامل مع أنواع أخرى من العملاء..
كُنتُ أُفضل التعامل مع المُجرِمِين المُحتَرِفين..

ولَمْ أكن أحكم على أحد»

عندما استعانت (أنجيلا كوفيك) بـ (شيلدون يافيتز)..

لإخراج (بـول نولز) من السجن بالإفراج المشروط..

كان (يافيتـز) مُحْتَرِفاً حَقـاً في الدفاع الجِنَائِي..

وكانت قائمة عملائه قَدْ شملت..

مبتزين كوبيين يهاجمون ضحاياهم بالقنابل اليدوية..

وعصابة من مهربي الماريجوانا..

ورجل قَدْ أدمن السطو على متاجر الكتب للبالغين..

وعندما دفع له أحد لصوص المجوهرات..

أتعابه بأحجار كريمة.. لَمْ يتردد قط..

وحين عرضت عليه عصابة، سرقة سيارة رياضية..

من نوع كوبرا بدل المال.. قبل بذلك بسرور..

حَتَّى أَنَّهُ وظّف أحد تجار المخدرات المدانين..

ليعمل سكرتيراً لديه..

■■■

كان (شيلدون يافيتز) يفترض تلقائياً أن موكليه مذنبون..

لذا لَمْ يَكُنْ يتفاجأ أبداً بجرائمهم.. وكلما اتصل به أحدهم..

كان يسأل فقط عن تفاصيل الاعتقال..

وكيفية التواصل معهم هاتفياً..

نَادِراً ما كان يخرجهم من السجن بناءً على حقائق فعلية..

إِذْ كان مُقتَنِعاً، بِأَنَّ الحقيقة ستكون دَائِماً ضده في تلك القضايا.. وَبَدَلاً من ذلك، كان يحصل على البراءة لهُم..

بناءً على تأجيلات وإجراءات شكلية..

مثل البحث والتفتيش غير القانوني..

من قِبَلِ الشُّـرطَّة..

■■■

في شهر أكتوبـر من عام 1974م..

وعندما زار (بـول جون نولـز) مكتب (يافيتـز)..

كان (شيلـدون يافيتـز) يحقـق دخـلاً سنوياً..

يفـوق الـ 100,000 دولار..

وَعَلَى الرَّغْـمِ مِن أَنَّهُ كان يدير عمله من مكتب صغير..

ملحق بمنزله الريفي الكبير في (كورال جيبلـز)..

إِلَّا أَنَّ سمعته كانت تسبقه..

والكل يُؤَكِّدُ عَلَى نجاحه الفذ في جَمِيْـع القضايا..

بعدم إصدار الأحكام على جَرَائِـم عملائـه..

وكان عمله هَـذَا مُجزيـاً ماليـاً أَيْضاً..

ومع ذَلِكَ.. حَتَّى هُـوَ فُـوجِئَ..

باعتراف (بـول نولز)..

■■■

استمع المحامي (شيلدون يافيتز) إِلَى (بول نولز)..

وإِلَى مَا كان يرويه له.. عن مذكراته الصَّوْتِيَّة..

ووصفه لجميع جَرَائِمه (بالنجاحات)..

كان يريد من (شيلدون يافيتز) أن يضمن له..

معرفة الصحافة والجمهور بتلك الجَرَائِم بعد موته..

حَتَّى يصبح على حَدٍّ قوله للمحامي..

«شهيراً مثل (بوني) و(كلايد)»

وكان الكاتب (مايكل نيوتن)..

مؤلف (موسوعة القتلة المتسلسلين).. قَدْ كتب لَاحِقاً..

أن (يافيتز) نصح (بول نولز) بتسليم نفسه..

لكن (بول نولز) أصرَّ على أَنَّهُ يفضل..

أَنْ يُقتل في تبادل لإطلاق النَّار..

مثل (جون ديلنجر) أو (بوني وكلايد)..

وبما أَنَّهُ ارتكب جرائم قتل في عِدَّة ولايات أمريكية..

تَطَبَّق فيها عقوبة الإعدام عَلَى جَرَائِم القتل..

كان (بول نولز) يعلم أَنَّ أيامه باتت معدودة..

لِذَا كان ينوي أن يعيش ما تبقى له من وقت..

بأكبر قدر من الجُنُون والمُجَازَفَة..

■■■

بَعدَ أَنْ اِنتَهَى المحامي (شيلدون يافيتز)..

من الاستماع إِلَى قصة المجد الدَّمَوِيّ..

للقاتل الشَّرِس (بول جون نولز) ..

وافق (يافيتز) على الاحتفاظ بالأشرطة المسجلة..

الَّتِي تحفظ اِعتِرَافَات القَاتِل الجماعي..

دُونَ أن يستمع إليها، حَتَّى بعد وفاة (بول جون نولز)..

عِندَئِذٍ غَادَرَ صاحب (قصة النجاح) المزعومة..

وكله شُعُور بالرضا والنَّشْوَة والفَخْر..

وتوجه عَائِداً إلى (ماكون)..

إِلَى منزل (جاكي نايت)..

(27)

(تعويـض بِالقَتْـل)

عَادَ الرَّجُل صاحب (قصة النجاح) المزعومة..

بِكُلِّ سعادته إِلَى (جاكي نايت) في (ماكـون)..

وأثناء تواجده هنـاك..

ربما يكون قد قتـل (إدوارد هيليارد) و(ديبي جريفين)..

وهما مراهقـان آخَـران كانا يسافـران..

من مسقط رأسيهما في (جينسـفيل) بولاية (فلوريـدا)..

إلى (لوف فالي) بولاية (نورث كارولينا)..

فَـفي الثاني من نوفمبـر..

عُثر على (إدوارد هيليارد) خارج (ماكـون)..

وقد اِختَرَقَتْ جسده خمس رصاصات..

وعلى الرغم من أَنَّ (ديبي جريفين) ظَلَّتْ مفقـودة..

إِلَّا أَنَّ الباحثين عثروا على حقيبتها ومفاتيحها..

وبعض الملابس في مَكَانٍ غير بعيد..

عَـن جُثَّـةِ رفيقهـا..

■■■

عَلَى الرَّغْـمِ مِن أن (بـول جـون نولـز) لَمْ يعترف أبداً..

بجريمة قتل (إدوارد هيليارد) و(ديبي جريفين)..

إِلَّا أَنَّهُ كان بالتأكيد في المنطقـة..

عندما تـم اكتشاف جُثَّـة أحدهمـا واختفـاء الثانيـة..

لِذَا من المُرجَّح جِداً أَنْ يكون هُوَ مَن قتلهما..

ورُبَّمَا كان يحاول بِذَلِكَ..

التعويض عن عَدَم قتـل الزوجيـن الشَّابيـن..

اللذيـن اضطر إِلَى إطلاق سراحهما في (ميامي)..

وفي جَمِيع الأَحـوَال.. وَبَيْنَمَا كانت الشُّـرطَّة..

لا تزال تبحث عن جُثَّةِ (ديبي جريفيـن)..

كان (بـول جـون نولـز) قَدْ قـام..

بضربتـه الجديـدة..

■■■

(28)

(مذبحة الابنة وأبيها)

في صباح اليوم السابع من نوفمبر..

كان (تشارلز أوزبورن) مُسَاعِد رئيس شُرطَّة (ميلدجفيل)..

قَدْ تلقى بَلاغاً يُفيد بوقوع حَادِث إِجرَامِي بشع..

في أحدِ المنازل عَلَى ضواحي المدينة..

ذهب (تشارلز أوزبورن) برفقة بعض الضباط إِلَى المكان..

ووجد مجموعة من الناس يتجولون في الحديقة الأمامية..

تظهر عليهم علامات الخوف والارتباك..

وبصفته ضَابِط شُرطَّة..

لَمْ يَكُنْ (تشارلز أوزبورن) غَرِيباً عن جَرَائِم العُنْف..

لكن بمُجَرَّد أَنْ دخل إِلَى المنزل الأنيق..

شعر بقشعريرة تسري في جَسَدِهِ..

فقد كان المكان مقلوباً رَأساً عَلَى عَقِب..

وكان هناك ضحيتان في غُرَفِ النوم..

قُتِلَا بطريقة تذكرنا بالكوابيس..

■■■

كان (كارسويل كار)، البالغ من العمر 45 عَاماً..

مُسْتَلقِياً على السَّرِير الَّذِي كان يتشاركه مع زَوْجَتِهِ..

وكان عَارِياً ويداه مقيدتان خلف ظَهرِهِ..

وجسده مُغَطًّى بِالدِّمَاءِ الجَافَّة..

وذكر الطبيب الَّذِي فحصه في مكان الحَادِث..

أَنَّ الوفاة تَبْدُو أَنَّهَا حدثت بسبب نوبة قلبية..

إِذْ أَنَّ الجروح لَمْ تكن عَمِيقة..

ومِن المُحتَمَل..

أَنْ يكون قد أصِيب بها بمقصٍ..

كنوع من التعذيب..

■■■

الضَّحِيَّة الثانية كانت (أماندا كار)..

البالغة من العمر 15 عاماً..

وقد تم خنقها بِعُنْفٍ لا يُوصَف..

حيث تم عقد جورب من النايلون حول عُنُقِهَا..

وحُشِرَ جورب آخَر في حَلقِهَا..

لدرجة أَنَّ الطبيب اضطر إِلَى استخراجه بأدواته..

وكان قاتلها قد حاول اغتصابها في مرحلة مَا، ولكنه فشل..

واستِنَاداً إِلَى درجة تيبس الجثتين..

قَدَّرَ الطبيب أَنَّ الأب وابنته قُتِلَا في الفترة..

ما بين الحادية عشرة والنصف مساءً من الليلة السابقة..

والثالثة صَبَاحاً من اليوم ذاته..

اعتقدت الشُّرطَّة في البِدَايَة..

أن شخصين اثنين ارتكبا الجَرِيمَة..

نَظَراً لحجم التخريب الواسع في المنزل..

والصُّعُوبَة الَّتِي يواجهها شخص وَاحِد..

في السَّيطَرَةِ على ضحيتين..

بالغتين في آنٍ وَاحِد..

■■■

وَجَّـهَ الضَّابِط (تشارلز أوزبورن)..

فريق المُحققين الخَّاصّ به للبحث عن الأدلة..

تم العثور على المقص المُستَخدَم في طعن (كارسويل كار)..

ولكن لَمْ يَكُنْ يحتوي على بصمات أصابع..

كما أن جميع الفحوصات في مسرح الجَرِيمَة..

لَمْ تُسفر عن أية بصمة قابلة للاستخدام..

وبعدما هدأت السيدة (إلين كار)، أعانت الشُّرطَّة..

على إعداد قائمة بالأغراض المفقودة من المنزل..

إِذْ سُرقت معظم ملابس زَوْجِهَا الأنيقة..

بالإضافة إِلَى حقيبته الجلدية البنية..

عِدَّة الحلاقة، بطاقاته الائتمانية، ومفاتيح المنزل والسَّيّارَة..

كما فُقدِت ساعة بلاستيكية، وراديو بساعة رقمية..

من غُرفَةِ ابنتها (أماندا كار)..

■■■

علمت الشُّرطَّة لَاحِقاً أَنَّ (كارسويل كار)..

شُوهِدَ في الليلة السابقة في حانة (بيجاسوس)..

وهي حانة معروفة بارتياد المثليين (الشَّوَاذّ جِنسِيّاً) لها..

لاحظ الساقي في الحانة، أَنَّ السيد (كارسويل كار)..

كان يتحدث مع شاب طويل القامة ذو شعر أحمر..

لَكِنَّهُ لَمْ يتذكر إن كانا قد غادرا مَعاً..

أم كلٌ على حِدَة..

■■■

وكانت الأَنِسَة (هيلين راي)..

موظفة مبيعات في متجر (زاير) بمدينة (ماكون)..

قَدْ تقدمت ببلاغ للشرطة وقالت فيه..

«إِنَّهُ بعد وقوع جريمة القَتْل.. جاء شاب أحمر الشعر..

واشترى مسجل أشرطة وأربع أشرطة فارغة..

ودفع ثمنها باستخدام بطاقة ائتمان.. باسم (كارسويل كار)»

وَقَدْ أَكّدتْ (هيلين راي) عَلَى بلاغها، ووصفها لما حدث..

بأنها عندما قرأت عن الجريمة البشعة..

الَّتِي راح ضحيتها السيد (كارسويل كار) الحقيقي..

تواصلت مع الشُّرطَّة، وقدمت لهُم وصفاً دقيقاً للجاني..

وعلى الفور، تم تعميم بلاغ على جميع أقسام الشُّرطَّة..

للبحث عن شاب طويل القامة، حسن المَظهَر..

ذُو شعر أجمر وشَارِبٍ رفيع..

■■■

عَلَى الرَّغْمِ مِن الفوضى الدموية والمذبحة الَّتِي ارتكبها..

لَمْ يُغادِر (بول نولز) ولاية (جورجيا) فَوراً..

بَلْ قاد السَّيّارَة (شيفروليه إمبالا) البيضاء..

الخَاصَّة بـ (كارسويل كار) إِلَى (أتلانتا)..

وحجز غرفة في فندق (هوليداي إن) في قلب المدينة..

مُستَخدِماً بطاقة ائتمان الرَّجُل القتيل..

وبعد أَنْ استقر، خرج مُجدداً للتنزه والشراء..

ثُمَّ عاد لينتهي به المطاف في فندق (هوليداي إن)..

وهناك التقى بِالمَرأَة الَّتِي ستكتب عنه لَاحِقاً..

لتضمن له كُلّ المجد بعد موته..

المجد الَّذِي طَالَمَا حلم بِه..

(29)

(ساندي فوكس)

صحفية بريطانية، أربعينية، حسناء رشيقة..

ذات شعر أحمر، وعينين زرقاوتين جميلتين..

تعمل في صحيفة (ناشيونال إنكوير)..

في (واشنطن) العاصمة..

في تلك الليلة كانت قَدْ أفسدت مُهِمَّة لصالح الصحيفة..

مِمَّا أصابها ذَلِكَ بالإحباط الشديد..

وجَعَلَهَا تحتاج بِشِدَّة إِلَى الشراب والترفيه والتسلية..

فذهبت إِلَى حانة (هوليداي إن) في (أتلانتا)، (جورجيا)..

وَأَخَذَتْ تتجول فيها وتشرب الخمر عَلَى أنغام الموسيقى..

لترفه عن نَفْسِهَا بطريقتها الخَاصَّة..

حَتَّى ظهر ذَلِكَ الرَّجُل الغامض..

رَجُل وَسِيْم، جذاب، أنيق..

لفت انتباها من أول وَهْلَة، وقعت فيها عَينَاهَا عليه..

في الطرف الآخَر من الحانة..

ولقد تذكرت (ساندي فوكس) تلك اللَحظَة لَاحِقاً..

وتحدثت عنه قَائِلَةً..

«مظهره النحيل الجميل جعله يبرز من بين الحشود..

لقد بَدَا وَكَأَنَّهُ خليط بين (ريان أونيل)..

و(روبرت. ريدفورد)»

كان الرَّجُل، الَّذِي بَدَا أنه في أواخر العشرينات من عمره..

يزيد طوله عن ستة أقدام، عريض الكتفين، ونحيف الخصر..

أما ملامحه القَوِيَّة، فقد وجدتها (ساندي) جذابة للغاية..

كان يَرتَدِي بدلة، وربطة عنق في غاية الأناقة..

وَلَمْ تعلم (ساندي فوكس)..

أن تلك الملابس الَّتِي أعجبها مظهره فيها..

كانت في الواقع ملابس رَجُل مقتول..

كانت ملابس (كارسويل كار)..

كانت (ساندي فوكس) لا تزال تتفحصه بِعَينَيْهَا..

عندما لاحظها الرَّجُل الغَامِض من مَكَانِهِ أيضاً..

لَكِن مَا إِنْ انتبهت إِلَى أَنَّهُ يُحَدِّقُ فيها بِاهتِمَام..

حَتَّى أَسرَعَتْ تشيح بِوَجْهِهَا جَانِباً..

مُتَظَاهِرَة بأنها لَمْ تَكُنْ تنظر نحوه مُطْلَقاً و...

«هَلْ تسمحين لِي بِهَذِهِ الرقصة؟»

سمعت صوته يهمس لَهَا بِذَلِكَ..

وعِندَمَا نَظَرَتْ إليه وجدته ينظر إليها في إِعجَاب..

وبِابتِسَامَةٍ هَادِئَةٍ سَاحِرَة..

لَكِنَّهَا اعتذرت له بِأُسلُوبٍ مهذب رَقِيق..

«آسفة.. عندي عمل الآن.. ولابد أَنْ أذهب»

أَوْمَأَ لَهَا الرَّجُل مُتَفَهِّماً بِإِيمَاءَة خَفِيفَة..

دُونَ أَنْ يفقد ابتسامته الجذابة..

بَيْنَمَا وقفت (ساندي) وَالتَفَتَتْ ذاهبة لتغادر الحانة..

وَلَا تعلم لِمَاذَا شعرت أَنَّهُ تبعها بِعَيْنَيهِ..

وَلَمْ تخطئ في شعورها هَذَا..

فلقد ظَلَّ الرَّجُل الغَامِض وَاقِفاً في مَكَانِهِ..

يتبعها بِعَيْنَيهِ حَتَّى خرجت من الحانة..

وهُوَ يفكر في أَنْ يتبعها.. أم لَا!

■■■

غادرت (ساندي فوكس)..

إِلَى مكتب صحيفة (إنكوايرر) المحلية.. لإنهاء بعض الأمور..

لَكِنَّهَا عادت إِلَى الحانة مدفوعة بِحَدسٍ مُفَاجِئ..

لتجده ما زال هناك.. ذَلِكَ الرَّجُل الغَامِض..

انبهرت بمظهره الوَسِيم القَوِي، وملابسه الأنيقة..

وفي هَذِهِ المَرَّة..

قبلت (ساندي فوكس) دعوته..

فسمحت له بِأَنْ يشتري لها مشروباً..

حين اقترب منها..

■■■

(30)

(ليلة في جورجيا)

«7 - نوفمبر - 1974م»

عِندَمَا جَلَسَ القَاتِل (بول جون نولز)..

مع الصحفية (ساندي فوكس)..

أَخْبَرَهَا أَنَّهُ رَجُل أعمال من (نيو مكسيكو)..

اسمه (داريل جولدن)..

يزور (أتلانتا) لمتابعة مسألة قضائية..

تتعلق بسلسلة مطاعم يملكها والده..

وأضاف أَنَّهُ يجد نفسه في الشَّخصِيَّة المحورية..

في فيلم (جوناثان ليفينجستون سيجل)..

وفي بداية هَذَا التعارف..

كوّنت (ساندي) اِنطِبَاعاً عنه بِأَنَّهُ يعاني..

(قلقاً شَدِيْداً من أَجْلِ أَنْ يُحَب)..

■■■

في البِدَايَة...

قاومت (ساندي فوكس) محاولاته للتقرب منها..

ومزحت في إحدى اللَّحَظَات قَائِلَةً..

«قد تكون بسهولة قاتل (بوسطن) الخانق بِالنِّسبَةِ لِي!»

اِنفَجَرَ الاثنان في الضحك..

ثُمَّ قال (بول نولز) بعينين تبرقان بالحماس..

«لكن قَاتِل (بوسطن) الخانق مات!»

ثُمَّ بدأت الأحداث بَيْنَ الإِثْنَين..

تتسارع عَلَى نَحْوٍ عَجِيب..

■■■

تحدث الإِثْنَان لساعات طَوِيلَة.. ثم ذهبا لتناول العشاء..

وفي نهاية الليل، انتهى بهما المطاف..

في غرفة (ساندي فوكس) في الفندق..

بعد استخدام عدة الحلاقة الخاصة بـ (كارسويل كار)..

لإزالة الشارب الرفيع، تبعها الرَّجُل إلى السَّرِير..

وأنهيا الليلة في سرير (ساندي)..

وَبَيْنَمَا كانت يداه تتجولان بِحُرِّيَّةٍ على جَسَدِهَا..

لَمْ تَكُنْ تدري (ساندي) أَنَّ هاتين اليدين..

قد أنهتا.. الليلة السابقة.. حياة اثنين..

(كارسويل كار) و(أماندا كار)..

■■■

(31)

(الصحافية والقَاتِل)

ظنت الصحفية (ساندي فوكس)..

أنهما سيفترقان في الصباح..

لكن الرَّجُل الغامض أصر على مرافقتها..

ومنعها من الانصراف، لِكَيّ لا تجد فُرصَّة لتركه..

أوصلها بنفسه إلى مقابلة صحفية كانت محددة لها..

بَدَلاً من السماح لها بأخذ سيارة أجرة..

وعِندَمَا رتبت (ساندي) للسفر إِلَى مهمتها التالية..

في (ويست بالم بيتش)، (فلوريدا)، في عصر ذلك اليوم..

كان (بول نولز) أَوْ (داريل جولدن) كَمَا أَخْبَرَهَا..

من المفترض أَنْ يحضر جلسة المحكمة نيابة عن والده..

لَكِنَّهُ فاجأها، عِندَمَا اقترب منها أثناء مغادرتها الفندق..

وأَخْبَرَهَا أن تلك القضية حُسمت خارج المحكمة..

وسيقضي الوقت معها..

■■■

بملابسه الفاخرة وسيارته المميزة..

بَدَا (داريل جولدن) ثرياً في نظر (ساندي فوكس)..

عَلَى الرَّغْمِ مِن أنها لاحظت بعض الأمور الغَرِيبَة..

إِذْ كان يدفع ثمن كل شيء باستخدام بطاقات الائتمان..

لَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يحمل ما يكفي من النقود لشراء صحيفة..

رُبَّمَا كانت واقعة في غرامه، لدرجة أَنَّهَا لَمْ تهتم بِذَلِكَ..

وعندما عرض عليها أَنْ يقلها إِلَى (ميامي)..

حيث قال.. إنه لديه موعد هناك..

وافقت (ساندي) فَوراً..

■■■

خلال الأسبوع الَّذِي قضياه مَعاً..

بَدَأَ الرَّجُل تَدرِيجِيّاً في الانخراط في حياتها..

ومع ذلك، ظَلَّ شديد الاِهتِمَام واللطف والحماية..

لدرجة أَنَّ (ساندي) بِالكَادِ لاحظت تطفله في البِدَايَة..

كان يصر بِشِدَّة على دفع تكاليف كل شيء..

وكان يقودها إِلَى أي مَكَانٍ تحتاج إليه..

في سيارة (شيفروليه إمبالا) بيضاء..

تَبْدُو جديدة تَمَاماً..

■■■

بشهادة الجميع.. قضى الثنائي وَقتاً رَائِعاً..

خرجا للتنزه في المطاعم.. والسهر في النوادي..

وكانت (ساندي فوكس) تتوهج فَخْراً..

كلما خطا حبيبها الجديد إِلَى ساحة الرقص..

حَتَّى أَنَّهَا في حديثها عنه لَاحِقاً..

تذكرت قَائِلَةً..

«لقد كان رَاقِصاً مُذْهِلاً»

وبالفعل كان كَذَلِك..

كان (داريل جولدن) مُؤدياً بارعاً..

لدرجة أَنَّهُ بمُجَرَّد أَنْ يبدأ في الرقص..

كان الجميع في صالة الرقص يتنحى جَانِباً..

ويفسحون له المجال ليستمتعوا بمشاهدته..

وكان وَاضِحاً أَنَّهُ يستمتع بالأمر..

كَثِيراً أَيْضاً..

(32)

(التصريح الصَّادِم)

في إحدى اللَّحَظَات..

وخلال جلستهما في بار دوار يُسمى (بولاريس)..

سألها عَمَّا إذا كانت قد كتبت كتاباً من قبل!

وما إذا كانت تفكر في كتابة كتاب عنه!

وكحال معظم الكتّاب..

اعتادت (ساندي فوكس) أن يغمرها الكثير من الأفكار..

حول كتابة الكتب، ومَن يمكن أَنْ تكتب عنهم..

لَكِنَّهَا جارت مزاحه، وسايرته بسؤالها عن السبب..

الَّذِي يجعل من حياته موضوعاً جديراً بالكتابة..

عِندَئِذٍ.. وجدته يُحَدِّقُ عَبْرَ النافذة..

إِلَى رجال يعملون على رافعة ضخمة..

وَبَدَا شَارِد الذهن وهُوَ يقول..

«لَيْسَ لدي وقت طويل لأعيشه..»

وتنهد في عُـمْقٍ ثُمَّ أضاف..

«في غضـون عَامٍ.. سأكـون ميتـاً»

اِتَّسَعَتْ عَـيْنَا (ساندي) في دَهْشَـةٍ..

«ماذا؟!»

وظنت أَنَّهُ سيعترف بِأَنَّهُ مُصاب بمرض عضال..

لَكِنَّهُ بَدَلاً من ذَلِكَ، قال في هُـدُوْءٍ..

«سيتم قتلي قَرِيباً.. قد يحدث ذلك خلال يومين أو شهرين..

لا أعلم متى!! لكن خلال عام سأكون قد مت!»

وبينما كانت (ساندي) تحاول اِسْتِيعَاب..

تصريحه المُذهِل الصَّادِم..

واصل (بـول نولز) حديثه لَهَا قَائِلاً..

«سيقتلني شخص مَا.. بسبب شَيءٍ فعلته في الماضي»

وَلَمْ يَستَطِعْ البوح لها بِمَا فعله، لكنه أَكّد لَهَا أَنَّهُ سجل بعض الأشرطة الصوتية، الَّتِي تشرح كل شَيءٍ، وتركها لدى محامٍ في (ميامي)، وستظهر للعلن ويتم الكشف عن محتوياتها بعد وفاته..

ووعدها بِأَنَّها ستتصدر عناوين الصحف حول العَالَم..

شعرت (ساندي فوكس) أَنَّهُ رُبَّمَا يمزح..

فعقبت مَازِحَة، أَنَّهُ ربما لديه هَوَس مرضي بالموت..

ويحتاج إِلَى زيارة طبيب نفسي متخصص..

ابتسم (بول نولز) وقال لَهَا..

«لقد ذَهَبتُ بِالفِعل لزيارة طبيب نفسي ذات مَرَّة»

سَأَلَتهُ (ساندي) في فُضُولٍ واهتِمَامٍ..

«وماذا قال لَك؟!»

اِتَّسَعَتْ اِبتِسَامَةُ وهُوَ يجيبها..

«أخبرني.. أن لدي عَقلاً إِجرَامِيّاً مِثَالِيّاً»

لَمْ تعرف (ساندي فوكس) كيف تفسر الأمر..

لَكِنَّهَا كانت منجذبة لِلأَمْرِ بِمَا يكفي لتؤجل رحلتها..

فالصحفية بداخلها بدأت تتساءل..

مَا إذا كان قَاتِلاً مأجوراً هَارِباً.. أو شخصية غَامضَة..

قد تمنحها سبقاً صحفياً في المستقبل..

وقد ذكرت في كتابها (وقت القتل)..

أَنَّهُ في بعض الأوقات..

شعرت بِأَنَّ هناك شَيئاً مُرِيباً بشأنه.. وخافت منه فعلياً..

لكن ذلك الخوف الَّذِي شعرت بِه..

لَمْ يَكُنْ كَافِياً.. ليدفعها إِلَى الهروب منه فِعلاً..

وَعَلَى الرَّغْمِ مِن ذَلِكَ..

كانت تلك المحادثة، علامة على نهاية الوقت الَّذِي قضياه مَعاً..

وتذكرت (ساندي فوكس) لَاحِقاً.. وهِيَ تتحدث عنه قَائِلَةً..

«بعد أسبوع.. انتابني شُعُور قَوِي..

بأنني أريد الابتعاد عنه»

■■■

(33)

(خلال الرحلة)

خلال رحلتهما مَعاً إِلَى (فلوريدا)..

أخبرها أَنَّهُ يرغب في الزواج يَوماً ما، لَكِنَّهُ لا يعتقد أَنَّهُ سيتمكن من ذَلِكَ، وقال لها إنه كان مخطوباً من قبل، لسيدة مطلقة من (سان فرانسيسكو)، لَكِنَّهَا عادت إِلَى زوجها، أما خطوبته الأخرى، فكانت لفتاة من (ماكون) في (جورجيا)، لكنها تزوجت من رجل آخَر..

وأضاف أَنَّهُ الآن سيَموت قَرِيباً..

لِذَا لَمْ يَعُد الأمر مُهِماً له..

■■■

حاولت (ساندي فوكس) مراراً..

أَنْ تدفعه ليخبرها بما فعله، لكنه رفض، وفي إحدى المرات ضبطته وهُوَ يمزق خبراً من صحيفة محلية، عن جرائم قتل عائلة (كار)، وعندما سألته عن الأمر، تهرب من الإجابة..

مُدَّعِياً أن لديه أصدقاء يعيشون في المنطقة..

الَّتِي حدثت فيها الجريمة..

2575565132

■■■

كانت (ساندي) تراقب كل ذَلِكَ..

وهي غير متأكدة مِمَّا يجب أن تفكر فيه أَوْ تفعله..

كانت مشاعرها متباينة تجاه (داريل جولدن)..

فَعَلَى الرَّغْـمِ مِن تصريحاته الغَرِيبَة..

وتصرفاته المتملكة الَّتِي أقلقتها.. إِلَّا أَنَّهَا في الوقت ذاته..

وجدته شَخْصاً سهـل الحديث معه..

بَـلْ وتعاطفت معه أَحيَانـاً..

جميع الحقوق محفوظة لقناة رَقَش

■■■

وَكَمَا تعاطفت (ساندي) معه..

تحدثت هِيَ الأخرى إليه وفتحت قلبها له..

وأخبرته أَنَّهَا نشأت في ميتم، حَتَّى بلغت من العمر أربع سنوات ونصف، وتعرضت لمواقف قَاسِيَة كثيرة، مثل إجبارها على ارتداء ملابس داخلية ملونة مختلفة، للإشارة إِلَى أَنَّهَا كانت تعاني من التبول اللاإرادي، أما والداها بالتبني، فقد انزعجا عندما تعلمت القراءة بسرعة أكبر من أطفالهما، ومنعاها من لمس أي كتاب في المنزل باستثناء الكتاب المقدس..

وعندما روت له كل هَذِهِ التفاصيل..

بَدَا وَكَأَنَّهُ تفهمها تَمَاماً..

وتعاطف معها..

■■■

في مفارقة عجيبة لِلغَايَة..

قام (بول جون نولز) بتوصيل (ساندي فوكس)..

إِلَى لقاء صحفي كان قد تم تحديده مسبقاً..

مع (ويليام جيه ساكسبي) المدعي العام للولايات المتحدة..

إِذْ كان رئيس تحرير (ساندي فوكس) قد طلب مِنهَا..

أن تسأل (ساكسبي) عن موجة الإفراج المبكر..

عن السجناء قبل انقضاء مدة أحكامهم..

وهُوَ أمر كان يثير استياءً شعبياً واسعاً في ذلك الوَقْت..

ولعل (بول نولز) كان يستمتع بالأمر..

في سِرِّه إِلَى أَقصَى حَدّ..

■■■

(34)

(وافترقا.. أَخِيراً)

افترق الإِثْنَان بعد نحو أسبوع كامل..

أراد (بول نولز) أَنْ يبقى معها فترة أطول..

فقد عرّفته (ساندي فوكس) على صحفيين ذوي نفوذ، وجعلوه يشعر بأهمية خاصة من خلالها، لَكِنَّهَا أصرت على الفراق، وأخذت تعتذر له عن الخروج معه وعن مقابلته، وتخبره أَنَّهَا منشغلة في عملها، وعندما كان يتصل بغرفتها أو ينتظر في حانة الفندق الَّذِي تقيم فيه..

كانت تتمكن في كل مرة من التهرّب منه..

وفي النِّهَايَة..

بَدَا أَنَّهُ تخلى عن محاولاته..

وخرج القَاتِل من حياة الصحفية كلها..

لكن ما إن اكتشفت (ساندي فوكس) هويته الحقيقية..

هَوِيَّة القَاتِل المُتَسَلْسِل وما فعله وارتكبه من جَرَائِم..

حَتَّى أصبح خروجه من حياتها أَمْراً مُستَحِيلاً..

وَصَارَ اسمه يطاردها إِلَى الأبد..

(35)

(شُرُوع في اغتصاب)

بعد أن تركته الصحفية (ساندي فوكس)..

اِلتَقَى (بـول نولز) بـ(جيمس ماكنزي) و(سوزان ماكنزي)..

وهما زوجان بريطانيان، يعرفان (ساندي) جَيِّداً..

وشعرا بالأسف تجاه (بـول نولز)، لِأَنَّهُ بَدَا الآن وَحِيداً لِلغَايَة..

عندما ذكرت (سوزان)، الشقراء الجذابة..

أن لديها مَوعِداً لتصفيف شعرها في اليوم التالي..

عرض عليها (بـول نولز) أن يقلّها إِلَى صالون التجميل..

ووافقت (سوزان ماكنزي) عَلَى العرض..

وَلَمْ يعترض زوجها (جيمس ماكنزي) على ذَلِكَ أَيْضاً..

إِذْ وَجَدَ هُوَ وزوجته..

الشَّاب الوحيد.. مُهذباً ومُحترماً لِلغَايَة..

■■■

بمُجَرَّد أَنْ صَارَتْ (سوزان ماكتزي) داخل سيارته..

توقف (بـول نولز) جَانِباً بعد مسافة قصيـرة..

وطلب منها إقامة علاقة جِنْسِيَّـة معهـا..

صُدِمَت المَرأَة صَدْمة شديـدة..

ورفضت في حِدَّةٍ واِستِنكَارٍ وَغَضَبٍ..

فسحب (بـول نولز) مُسَدَّساً، وهددهـا بِه في شَرَاسَـةٍ..

وَبَدَلاً من الاستسلام أو البُكَاء..

قاومته (سوزان) بِكُلِّ قُـوَّتِهَـا وإِصرَارهـا..

ودفعت السِّـلَاح وَأَطَاحَتْ بِه بَعِيداً..

وصرخت وهِيَ تسرع للهرب..

وعندما فتحت باب السَّيّارَة لتهـرب..

اِنقَـضَّ (بـول نولز) بقبضته عَلَى رَأسِهَـا..

مُحَاوِلاً الإِمسَاك بِهَا من شعرهـا..

لَكِنَّهَا نجحت في الإفـلات من قَـبْضَتِـهِ..

وركضت إِلَى الطريـق.. وهِيَ تصرخ بِكُلِّ فزعهـا..

وَلَوَّحَتْ بِيَدَيْهَـا مُستَنْجِـدة لسائق سَيَّارَة مَارَّة..

■■■

ذهبت (سوزان ماكنزي) مُبَاشَرَةً إلى الشُّرطَّة..

وروت لهم كُلّ ما حدث وَبِكُلِّ التفاصيل..

وعَلَى الفـور..

تم إرسال نشرة إِلَى كُلّ أقسام ودوريات الشُّرطَّة..

تتضمن أوصاف المعتدي والسَّيّارَة بالتفصيل..

وطُلب من جميع عناصر الشُّرطَّة..

البحث عن (داريـل جولـدن)..

وإلقاء القبض عليه فَـوراً، مع اتِّخَاذ الحيطة والحذر..

لكونـه يحمـل سِلَاحاً نَارِيّاً..

وَقَدْ يكون خَطِراً..

■■■

بعد ذَلِكَ بوقت قَصِير..

تعرف شُرطِي في (ويست بالم بيتش)..

على سيارة (شيفروليه إمبالا) بيضاء وأوقفهـا..

لَكِن (بـول نولز) فاجأه، وأخرج بندقيـة قصيـرة..

ووجههـا نَحْـوَهُ دُونَ أَدْنَى تَرَدُّدٍ..

«توقـف مَكَانَـك!»

صَرَخَ فيه (بـول نولز) بِذَلِكَ مُحَذِّراً..

فتوقف الشُّرطِي، الَّذِي كان قد فتح باب سيارته..

وارتمى على الرصيف، بَعِيداً عن مرمي السِّلَاح..

وبقى عَلَى هَذَا النحو حَتَّى ابتعـد (بـول نولز) بِالسَّيّارَة..

وَالَّذِي كان يعلم أَنَّ الشُّرطَّة ستتعقب سيارته الآن..

فقـام المُجرِمِ بالتخلص منها عَلَى الفـور..

وسعى لسرقـة سَيَّارَة أُخرَى..

■■■

(36)

(الهـروب والرهينـة)

بعد ظهـر ذلك اليـوم..

كانت (بيفرلي مايبي) في بيتها..

وهِيَ اِمرَأَة مُقعـدة عَلَى كرسي مُتَحَرِّك..

سمعت طَرْقاً على باب منزلها في (ويست بالم بيتـش)..

عندما فتحته، وجدت أمامها شاباً وَسِيماً، وحسن المَظهَـر..

قدم نفسه باسم (بوب ويليامز) من مصلحة الضرائب..

وسألها ما إذا كان بإمكانه الدخول..!

تعجبت (بيفرلي مايبي) قَلِيلاً..

لَكِنَّهَا لَمْ تشأ أن تَبْدُو غير متعاونة مع الموظف..

فسمحت له بالدخول مُرَحِّبةً..

وَمَا إِنْ أصبح (بـول نولز) داخل المنزل..

حَتَّى كشف المُجرِمِ عن حقيقته..

وأَخْبَرَهَا أَنَّهُ بحاجة إِلَى رهينةٍ وَسَيَّارَةٍ للهروب..

لأن الشُّرطَّة تطارده وتبحث عنه..

حافظت المَرأَة على هدوئها بِقَدرِ الإمكان..

وفكرت أَنْ تتعامل معه في هُدُوْءٍ وذكاء..

لِكَيّ لا يتعامل معها في عُـنْفٍ..

وَقَدْ قالت (بيفرلي مايبي) لَاحِقاً..

«كُنت أعلم أَنَّهُ إذا صرخت.. سيلجأ إِلَى العُنْف..

لذلك.. حافظت عَلَى هدوئي بِقَدرِ المستطاع «

ثُمَّ أخبرت (بيفرلي مايبي) ذلك المُجرِم..

بأنها لا تملك سَيَّارَة، لكن شقيقتها لديها واحدة..

وعندما أضافت أَنَّ أُختهَا (باربرا تاكر) في طريقها إليها..

جلس (بـول نولز) ينتظر دُونَ أَنْ يفعل أَيّ شيء آخَر..

وعن تلك اللَّحَظَات العصيبة المُخِيْفَة..

أَخَذَتْ (بيفرلي مايبي) تتذكر قَائِلَةً..

«كان يعرف ما يفعله جَيِّداً.. لَمْ يتكلم كَثِيراً..

جَلَسَ فقط.. وانتظر (باربرا)»

■■■

عندما وصلت السيدة (باربرا تاكر) إِلَى منزل أُختهَا..

وبرفقتها ابنها البالغ من العمر ست سنوات..

شَاهَدَتْ (باربرا) أُختهَا المقعدة (بيفرلي مايبي)..

وهِيَ مقيدة بحبل قوي في كرسيها المتحرك..

وقَبلَ أَنْ تقوم المَرأَة بأية ردة فعل لإنقاذها..

فُوجِئَتْ بـ (بول نولز) في وَجْهِهَا..

الَّذِي باغتها وطوق عنقها بِذِرَاعِهِ في عُنْفٍ..

وهُوَ يصرخ في طفلها الصغير..

ويأمره أن يذهب للعب في حُجرَة أخرى..

ركض الطفل مَذعُوْراً إِلَى أقرب حُجرَةٍ..

وَأَغلَقَ الباب عليه وهُوَ يلهث أنفاسه رُعْباً..

عِندَئِذٍ لَمْ ينتظر (بول نولز)..

وجذب (باربرا تاكر) معه إِلَى خارج البيت بِالقُوَّة..

وأجبرها على أَنْ تقله إلى (فورت بيرس)..

في سيارتها الـ(فولكس فاجن) البيج..

■■■

كانت (باربرا تاكر) تشبه (ساندي فوكس) بشعرها الأحمر.. ولقد تعاملت مع الموقف بِنَفْس هُدُوْء أختها..

فَلَمْ تصرخ أو تفعل أَيّ شَيءٍ يثير غَضَب مُختَطِفهَا..

ظَلَّتْ هادئة جِداً ومتعاونة في الحديث معه..

وَسَارَتْ معه ونفذت كل ما أمرها بِه..

وربما كان ذَلِكَ السبب وراء نجاتها من الموت..

فَبَدَلاً من قَتلِهَا..

تركها (بول نولز) مقيدة اليدين ومكممة الفم..

في إِحْدَى غُرَفِ الفندق ليلة الجمعة..

قَبلَ أَنْ يهرب في سيارتها..

■■■

عندما استطاعت (بيفرلي مايبي) أن تتحرر من قُيُوْدهَا..

اتصلت بالشرطة عَلَى الفور..

وأبلغت عن اختطاف أُختهَا (باربرا تاكر)..

فُوجِئَ رِجَال الشُّرطَّة بِأَنَّ وصفها للمعتدي والمُختَطِف..

يتطابق تَمَاماً مع وصف (داريل جولدن)..

الَّذِي حصلوا عليه من (سوزان ماكنزي) هَذَا الصباح..

عِندَئِذٍ تيقن المحققون من أَنَّ مَن يتعاملون معه..

لَيْسَ مُجَرَّد مُغتَصِب هارب فاشل..

بَلْ إِنَّهُ أَكثَر وأشد خطورة..

■■■

كان رِجَال الشُّرطَّة في غاية الحماس..

لمعرفة ما إذا كان ذَلِكَ المُجرِمِ مسجلاً بِالفِعل في النِّظَام!

فقاموا برفع البصمات من منزل (بيفرلي مايبي)..

وعرضوا عليها بعض صور المشتبه بهم..

وسرعان ما أسفر الأَمْر عن نتيجة إيجابية مُؤكِّدَة..

وتوصلت الشُّرطَّة إِلَى هَوِيَّة المُجرِمِ..

فتم إرسال بلاغ عام يطالب الدوريات في المنطقة..

بالبحث عن الهَارِب (بول جون نولز)..

كما تم عرض صورته على شاشات التلفزيـون..

مع تحذير السكان من أَنَّهُ مسلح وخطيـر..

وهكـذا.. كانت الدائرة تزداد ضِيقـاً..

ويضيق الخنـاق حول القَاتِـل..

(بـول جـون نولـز)..

(37)

(صَدْمةُ الصَّحافيـة)

تتبّع المحققـون أثـر الصحفية (ساندي فوكـس)..

وبعـد أيام، شرعـوا في استجوابهـا..

بشأن حبيبهـا السابـق الَّذِي يدعى (داريـل جولـدن)..

أخبروها بحقيقته الصَّادِمَة..

إِذْ قال لَهَا محقـق الشُّرطَّة في صَرَامَةٍ..

«اسمه (بـول جون نولـز).. وهُـوَ مُجرِم سابق..

يُشتبه في ارتكابه سلسلة من جرائم الاغتصاب والقَتْل..

خلال الأشهـر الأربعـة الماضية»

وبما أن جَرَائِم قتـل عائلة (كـار)..

كانت تُعتبر في البداية من تنفيـذ شخصيـن..

حاولوا أَيْضاً معرفة ما إذا كانت (ساندي) متورطة معه..

في أية جَـرِيمَة من جَرَائِمـه..

وعندما أدركت (ساندي فوكـس) أَنَّ رفيقها الغَرِيب..

كان مغتصِباً ومشتبهاً به في جَرَائِم قتل..

صُدِمَتْ صَدْمةً شَدِيدَةً لا توصف..

وزال كل شَكّ لديها حين عرض عليها المحققون..

بعض الصور لأغراض سُرقت من منزل عائلة (كار)..

فتعرفت على القمصان والبدلات الَّتِي كان يرتديها..

(داريل جولدن) أَوْ القَاتِل الجماعي..

(بول جون نولز)..

وتَضَاعَفَتْ صدمتها عِندَمَا علمت..

أن مالك تلك الملابس الأصلي قد قُتل في اليوم السابق..

لمقابلتها لـ (داريل جولدن)..

وأبلغتها الشرطة أَيْضاً..

أن السَّيّارَة (شيفروليه إمبالا) البيضاء الأنيقة..

تعود ملكيتها لرجل أعمال يُدعى (ويليام بيتس)..

الَّذِي تم إلقاء جَثَّته مَخنُوقاً..

خارج (ليما) بولاية (أوهايو) في سبتمبر الماضي..

قائمة القتل أَثَارَتْ اِشمِئزَاز (ساندي فوكس) بِحَقّ..

بَلْ وكانت مُرْعِبَة لَهَا إِلَى أَقصَى حَدّ..

فتاتان صغيرتان خنقتا وألقيتا في مستنقع خارج (جاكسونفيل)..

امرأة من (تكساس) اغتُصبت وقُتلت..

وتم جر جثتها.. عبر سياج من الأسلاك الشائكة..

أما مقتل (آن داوسون).. خبيرة التجميل من (برمنغهام)..

فقد أصاب (ساندي) بحالة من الوجوم الصَّامِت..

بعدما علمت أَنْ القَاتِل سافر مع الضَّحِيَّة لأسبوع كامل..

قبل أَنْ يتخلص منها ببساطة..

وهُوَ نفس المصير المُؤلِم والمُرْعِب..

الَّذِي كان من المُمْكِن أَنْ تواجهه.. (ساندي فوكس)..

لَوْ أَنَّهَا لَمْ تفلت من قَبضَة ذَلِكَ السفَّاح..

(بول جون نولز)..

■■■

عندما سُئلت (ساندي فوكس)..

عَمَّا إذا كان القَاتِل قد أعطاها أية هدايا..!

أظهرت لهم ساعة (ميكي ماوس)..

قاموا بمقارنتها بقائمة الأشياء المفقودة من منزل (كار)..

وتبين لهم أنها كانت في الأصل ملكاً للضَّحِيَّة (أماندا كار)..

مِمَّا زاد ذَلِكَ من شُعُور (ساندي فوكس) بالغثيان..

وعَلَى الرَّغْمِ مِن أنها كانت صحفية متخصصة..

في المهام الصَّعْبة والعَنِيفَة أحياناً..

إلَّا أَنَّ بَعْضِ الأمور كانت تؤثر فيها..

وَلَاسِيَّمَا إدراكها بأنها كانت تركب تلك السَّيّارَة..

سَيَّارَة ضَحِيَّة جَرِيمَة قتل..

وتستمتع بامتيازات دُفِعَت من بطاقات ائتمان..

تخص رَجُل ميت..

وهُوَ الأَمْر الفظيع الَّذِي كَادَ..

أَنْ يدمّرها نفسياً..

■■■

(38)

(النَّاجِيَةُ الوَحِيدَة)

استغرق الأمر من (ساندي فوكس)..

وقتاً طَوِيْلاً للتعافي..

وحَتَّى وفاتها في عام 2005م..

لَمْ تتوقف (ساندي فوكس) عن التساؤل..

لماذا أبقاها (بول جون نولز) على قيد الحياة!

وفي كتابها (وقت القَتْل) الَّذِي نشرته بعد ثلاث سنوات..

وهُوَ سرد لعلاقتها العابرة مع (بول جون نولز)..

وأعيد نشره في عام 2004م.. بعنوان.. (قَاتِل بالفطرة)..

(في الحُبّ.. وعلى الطريق.. مع قاتل مُتَسَلْسِل)..

رُبَّمَا تكون قَدْ أجابت بِنَفْسِهَا عن هَذَا السؤال..

عِندَمَا كتبت في كتابها..

أَنَّهَا كانت تشك في أَنْ السبب وراء ذَلِكَ..

هُوَ رغبته في أن تكتب عنه كتاباً..

ليضمن لِنَفسِهِ مكانة بَيْنَ القتلة الشهيرين..

وتحقق له ذَلِكَ المجد المُشين الَّذِي كان يتوق إليه..

وتكهنت (ساندي فوكس) أَيْضاً..

بِأَنَّهُ رُبَّمَا كان يعتبرها روحاً شبيهة بِه..

نَظَراً لطفولتهما القَاسِيَة المتشابهة..

وشعورهما بِأَنَّ (النِّظَام) قَدْ أساء إليهما بِشِدَّة..

أياً كان السبب...

فَفي النِّهَايَة حملت الصحافية (ساندي فوكس)..

وبَقِيْت تحمل إِلَى الأبد.. لقب (الناجية الوحيدة)..

الَّتِي أفلتت من قَبضَة القَاتِل..

القَاتِل كازانوفا..

■■■

(39)

(اختطاف مزدوج)

«16 – نوفمبر - 1974م»

بحلول هَذَا الوَقْت..

كانت سلطات إنفاذ القانون في جميع أنحاء الولاية..

في حالة تأهب كاملة، وكُلّ فرد يقف عَلَى قدم وساق..

للبحث عن السَّيّارَة (فولكس فاجن) المسروقة..

الخَاصَّة بالسيدة (باربرا تاكر)..

وفي السادس عشر من نوفمبر..

كان الضَّابِط (تشارلز يوجين كامبل) البالغ من العمر 35 عَاماً..

قَدْ لاحظ في دورية الطرق السريعة بـ (فلوريدا)..

وُجُود سيارة من نفس النوع واللون تَقرِيباً..

تسير على الطريق السريع (US.19)..

بالقرب من مدينة (بيري)، شمال (فلوريدا)..

أشعل الضَّابِط (كامبل) صافرة الدورية وتجاوز السَّيّارَة..

وأوقف السائق لاستجوابه..

السائق الَّذِي لَمْ يَكُنْ سِوَى (بول جون نولز)..

وكان في الطريق مُتَّجِهاً إِلَى (جورجيا)..

وَلَمْ يَكُنْ ليسمح للضابط أَبَداً..

بالوقوف في طريقه..

■■■

لَمْ يَكَدْ الضَّابِط يوقف السائق وينزله من السَّيّارَة..

حَتَّى سحب (بول نولز) سِلَاحاً نَارِيّاً من خلف ظَهرِهِ..

ورفعه في وَجْهِ الضَّابِط في حَرَكَةٍ مُفَاجِئَةٍ سَرِيعَة..

قَبلَ حَتَّى أَنْ يتمكن (كامبل) من الإمساك بسلاحه..

الَّذِي استسلم تَمَاماً لـ (بول نولز) وسار أمامه..

وهُوَ يقوده إِلَى سَيَّارَة دورية الشُّرطَّة..

وتحت تَهدِيْد السِّلَاح..

أجبر (بول نولز) الضَّابِط عَلَى أَنْ يقيد يَدَيْهِ بالأصفاد..

ويدخل إِلَى المقعد الخلفي لسيارة دورية الشُّرطَّة..

ثُمَّ تخلّى عن السَّيّارَة الـ (فولكس فاجن)..

وَجَلَسَ خلف عجلة القِيَادَة وانطلق بِهَا..

انطلق بسيارة الشُّرطَّة وهُوَ يحتجز فيها..

الضَّابِط المختطف..

أَثْنَاء ذَلِكَ.. شاهد عملية الاختطاف تلك..

أحد سائقي السَّيّارَات المَارَّة على الطريق..

وسارع إِلَى أقرب هاتف عمومي لإبلاغ الشُّرطَّة..

لكن عندما وصلت قُوَّات الأمن إِلَى موقع الحَادِث..

كان (بول نولز) قَدْ اختفى من المنطقة تَمَاماً..

ومعه ضحيته المختطفة..

ضَابِط الشُّرطَّة..

■■■

كان (بول جون نولز) يعلم جَيِّداً..

أَنَّهُ بحاجة إلى التخلي عن سَيَّارَة الدورية..

الخاصة بالضابط (كامبل) في أول فرصة سانحة..

كونها سَيَّارَة شُرطَّة فهي بارزة جداً..

وبحلول تلك اللَحظَة.. كانت سلطات إنفاذ القانون..

تتعقب السَّيّارَة في كل مَكَان.. وَعَلَى الرَّغْمِ مِن ذَلِكَ..

لَمْ يتورع (بول نولز) عن ارتكاب جَرِيمَة أُخرَى..

فباستخدام صافرة السَّيّارَة (سرينة الشُّرطَّة)..

خدع (بول نولز) رَجُل أَعمَال من ولاية (ديلاوير)..

واسمه (جيمس ماير)..

أوهمه (بول نولز) أَنَّهُ ضَابِط شُرطَّة..

وَأَوْقَفَهُ جَانِباً بالقرب من منطقة جنوب غرب (بيري)..

وقبل أَنْ يكتشف (جيمس ماير) أَنَّهُ ضَابِط زَائِف..

كان (بول نولز) قَدْ سيطر عليه تحت تَهدِيْد السِّلَاح..

وقيد يَدَيْهِ بالأصفاد مثل الضَّابِط (كامبل)..

ثُمَّ وضع الاثنين في المقعد الخلفي للسيارة..

(فورد جراند تورينو) الزرقاء، الخَاصَّة بـ(جيمس ماير)..

وتأكد من تقييدهما جَيِّداً.. واستأنف رحلته..

ومع ضحيتيه المختطفتين..

■■■

في وَقتٍ لاحق من ذلك اليوم..

توقف (بول نولز) في محطة وقود..

في (ليكلاند) بولاية (جورجيا).. ليشتري علبة سجائر..

واندهش صاحب المحطة حين رأى رَجُل شُرطَّة..

يَرتَدِي زِي الخدمة ويجلس في المقعد الخلفي للسيارة..

لكن لأن الضَّابِط (كامبل) لَمْ يُبدِ أية إشارة..

تدل على وُجُود خطب مَا..

نسي صاحب المحطة الأمر بِسُرْعَة..

حَتَّى عُرضت تفاصيل عملية الاختطاف لَاحِقاً عَلَى التلفزيون..

عِندَئِذٍ، تذكر صاحب المحطة تلك الوَاقِعَة وأبلغ عنها..

إِذْ أَسرَعَ بإبلاغ السُلطات وقدّم لهم وصفاً دَقِيقاً..

لـ (بول جون نولز) والرهينتين معه..

والسَّيّارَة الجديدة المسروقة..

(40)

(مُطَارَدَةٌ شَرِسَـة)

«17 - نوفمبر - 1974م»

في اليوم التالي..

نجح نائبان لشريف (جورجيا) أَوْ لمأمور الشُرطَّة..

في رصد السَّيّارَة الـ(فـورد) الزرقاء..

وهي تسير على الطريق السريع رقم 42..

فأقيمت حواجز الطرق الأمنية في كل مَكَان..

لَكِن (بـول نولز) تمكن من تفاديها كلها..

حَتَّى الساعة الواحدة بعد الظهر..

فَـفي ذَلِكَ الوَقْت واجه (بـول نولز) نقطة تفتيش للشرطة..

بالقرب من مدينة (ستوكبريدج) بولاية (جورجيا)..

وَبَدَلاً من أَنْ يتوقف ويستسلم للشرطة..

ضغط (بـول نولز) على دواسة الوقود بِكُلِّ قُـوَّتِـهِ..

وَاِندَفَعَ مُختَرِقـاً الحاجز بِسُرْعَـةٍ جُنونِيَّـة..

مِمَّا أدى الإِصْطِدَام العَنِيْف بالحاجز..

إِلَى إِنْحِراف السَّيّارَة جَانِباً بِقُوَّة..

وَإِرتِطَامهَا بشجرة كبيرة..

إِرتِطَاماً عَنِيفاً..

■■■

عَلَى الرَّغْمِ مِن إصابة (بول نولز) ونزفه للدِّمَاء..

إِلَّا إِنَّهُ إِستَطَاعَ أَنْ يهرب من السَّيّارَة..

ويركض باتجاه غابات مقاطعة (هنري)..

وهُوَ يطلق النَّار من المسدس لإبعاد الشُّرطَّة عنه..

بَيْنَمَا بحث بَاقِي ضباط الشُرطَّة، داخل السَّيّارَة المحطمة..

فعثروا على قبعة (كامبل) وحزام مسدسه الفارغ..

وَلَمْ تكن هناك آثار دماء على المقعد الخلفي..

تشير إِلَى أَنَّ الرهينتين قد تعرضتا لسوء المصير هناك..

لِذَا ظَلَّ الأمل قَائِماً لَدَى رِجَال الشُّرطَّة..

في إمكانية العثور عليهما..

على قَيْدِ الحياة..

■■■

صدرت الأوامر..

بالقبض على (بول نولز) حَيّاً..

حَتَّى يتم معرفة مصير الرجلين المفقودين..

ولساعات طَوِيلَة.. وَدُونَ توقف..

استمرت الشُّرطَّة في تمشيط غابات مقاطعة (هنري)..

مستخدمة كلاب التتبع والتعقب.. والمروحيات..

وأَخِيراً..

ظهر (بول نولز) عند أرض خالية على حافة الغابة..

ورَآهُ (ديفيد كلارك).. وهُوَ أحد السكان المحليين..

وأحد المُحَارِبين القدامى في حرب (فيتنام)..

■■■

(41)

(ديفيـد كـلارك)

عندما رأى (ديفيد كلارك) الرَّجُل المصاب والمرهق..

الَّذِي كان ينزف وهُوَ يخطو نَحْوَهُ في وَهْنٍ..

أمسك ببندقية الصَّيد الخَاصَّة بِه واقترب منه..

كان (بـول نولز) قد نفدت ذخيرته..

ولف وشاحاً حول رأسه المصاب لإيقاف النزيف..

وَأَخَذَ يُحَدِّقُ في الرَّجُل قَائِلاً..

«أرجوك ساعدني!»

لَمْ ينتظر (ديفـيد كـلاك) أَوْ يتردد..

وَقَامَ باقتياد الشَّاب المُصَاب (بـول نولز)..

إلى منزل أحد الجيران، حيث تم الاتصال بالشرطة..

وعندما حضرت سيارات دورية الشُّرطَّة..

وَقَامَ الضباط باعتقال (بـول نولز)..

أوصاهم (ديفـيد كـلاك) في لُطْفٍ قَائِلاً..

«لا تـؤذوه.. فَهُـوَ مُصَاب!»

■■■

بِمَا أَنَّ السجيـن كان مُصَاباً بِالفِعـل..

إِذْ كان رأس (بـول جـون نولـز) ينزف بغـزارة..

ولديه جرح بِطَلَقٍ نَارِيّ في ساقـه..

جعله يعرج في حركته ويسير بِصُعُـوبَـةٍ..

اصطحبته الشُّرطَّة إِلَى عيادة الدكتور (جوزيف بليست)..

للكشف عليه وعمل فحص سريع له..

وبعد أن أكد لهم الطبيب أن إصاباته طفيفـة..

تم تحويل (بـول نولز) إِلَى السجـن..

سجـن مقاطعـة (هنـري)..

■■■

(42)

(وجه ابن آوَى)

انتشرت أنباء القبض عَلَى القَاتِل بِسُرْعَة..

وعندما شاهد (بول نولز) حشد الصحفيين أمام السجن..

أحب الطريقة الَّتِي أحاطوه بِها، كأنه أحد المشاهير..

إِذْ كَانُوا يصرخون بالأسئلة العديدة كالمطر..

ويتهافتون عليه لِإِلتِقَاطِ الصور له..

لَمْ يشعر بأهميته بِهَذَا الشكل من قبل في حياته..

فأخذ يضحك في زَهْوٍ ومَرَحٍ وَنَشوَةٍ غَرِيبَة..

لدرجة أَنَّ مَن حضروا مِن الصحفيين..

شبَّهوا وجهه.. بِوَجْهِ اِبنِ آوَى..

مُبْتَسِمٍ.. وراضٍ..

■■■

ولإطالة متعته بالتجربة والشعور بالسيطرة..

رفض (بول نولز) إخبار محتجزيه ومحققي الشُّرطَّة..

بِأيَّةِ معلومة تقودهم إِلَى مَكَان الرجلين المفقودين..

أَوْ تدلهم عَلَى إن كانا عَلَى قَيْدِ الحَيّاة..

أَمْ صارا في عداد الأموات..

وَأَخَذَ يراوغهم قائلاً بِابتِسَامَةٍ بَارِدَةٍ..

«إن كلمة وَاحِدَة ستكشف مكان الرجلين..

لكني أفضل أَنْ أحتفظَ بِهَا لِنَفسِي!»

وبِالفِعل.. احتفظ بالكلمة لِنَفسِهِ..

القَاتِل ذُو الوَجه البَارِد..

وجه ابن آوَى..

■■■

(43)

(على طريقة الإعدام)

«21 - نوفمبر - 1974م»

تم تنظيم عملية بحث وَاسعَة..

شارك فيها ضباط خارج الخدمة، وحراس الغابات..

ومتطوعون من المواطنين المدنيين..

فقد كانت درجات الحرارة ليلاً شديدة البرودة..

وإذا لَمْ يُعثر على (ماير) والضَّابِط (كامبل) سَرِيعاً..

فسيواجه الإِثْنَان خطر الموت من البرد..

وَعَلَى الرَّغْمِ مِن كُلّ المحاولات..

لَمْ يتم العثور عليهما..

■■■

ظَلَّ مصيرُ الرجلين المفقودين لغزاً..

حَتَّى الحادي والعشرين من شهر نوفمبر..

حينما عثر صيادو الغزلان في مقاطعة (بولاسكي)..

على اكتشاف مروّع، داخل غابة من أشجار الصنوبر..

كان رَجُل الأَعمَال (مايِر) والضَّابِط (كامبل)..

مقيدين من يديهما بالأصفاد في شجرة كَبيرةَ..

وتم إطلاق النَّار على رأسيهما..

على طريقة الإعدام..

■■■

كانت جثتاهما باردتين.. ما يدل على أَنَّ الرجلين..

قد فارقا الحياة.. منذ عِدَّة أيام..

وعندما تم إبلاغه بِأَنَّ عملية البحث قد اِنتَهَتْ..

أشرق وجه (بول نولز) اِبتِهَاجاً..

ثُمَّ أخبر حراسه بما كانت عليه الكلمة السِّحرِيَّة..

«بابست»

إِذْ كان هناك مصنع جعة (بابست)..

بِالقُربِ من المَكَان، الَّذِي عُثر فيه على الرجلين المقتولين..

وضحك (بول نولز) مُجَدَّداً في ظَفَرٍ وَإِعجَابٍ..

ضحك القَاتِل مُعْجَباً وَسَعِيْداً بِنَفسِهِ..

وباغتياله للرجلين بِدَمٍ بَارِدٍ..

على طريقة الإعدام..

■■■

(44)

(شَـرِسٌ كالجـحيـم)

وصل (شيلدون يافيتز) من (فلوريدا)..

يحمل في جعبته خبرة المحامي المُحتَرِف المخضرم..

وفي عَيْنَيهِ نظرة مَن يعرف أن الطريق أمام موكله..

لا يؤدي إِلَّا إِلَى مَكَان وَاحِدٍ.. زنزانة الموت..

وفي لقائه الأول مع (بـول نولز)..

لاحظ أن الرَّجُـل، رغم شعـوره بالإنجـاز..

كان يضطرب كلما لاح له في الأفـق..

شبـح الإعـدام..

«لا أريد أن يُصعقوني بالكهرباء..

فَلا أريدهم أن يحرقوني.. تلك ميتة بشعة!»

قال (بـول نولز) ذَلِكَ في إِصرَارٍ..

فَـرَدَّ (شيلدون يافيتز) بِنَبرَةٍ لا تخلـو من سُخرِيَةٍ مَرِيرَة..

وهُـوَ يعلم أن لا شيء سيحول بين (بـول نولز) والموت..

«وماذا لَوْ شنقوك؟ هَلْ يرضيك ذَلِك؟»

هَزَّ (بول نولز) رَأسَهُ..

«لا... لا أريد أن أُشنق أَيْضاً»

لَوَّحَ المحامي بِيَدِهِ مُقتَرِحاً..

«ربما فرقة إعدام؟ سيمنحونك سيجارة وعصابة عينين!

هَلْ يناسبك هَذَا الأسلوب؟»

بَدَتْ الفكرة وَكَأَنَّهَا أثارت فضوله..

لكنه تَرَدَّدَ لِلَحظَة، ثُمَّ قال في صَوْتٍ مُنْخَفِض..

«لا... لا أدري!!»

عاد (شيلدون يافيتز) يسأله..

«وماذا عن السمّ؟!»

صمت (بول نولز) لِثَوَانٍ وَكَأَنَّهُ يفكر..

ثُمَّ أَوْمَأَ إِيجَاباً في اِستِسْلَام..

«نعم.. أقبل بالسم...»

وسَرِيعاً تَغَيَّرَتْ نَبرَة صوته وقال في إِصرَار..

«لكنني أريدك أن تفعل.. كُلّ ما يلزم لإبقائي حَيّاً..

فلا أريد أَنْ أموت بِسُهُولَة.. أتفهم!!

لا أريد أَنْ أمــوت»

قَالَهَا في إِصرَارٍ رَهِيْبٍ وهُوَ يفكر في نفسه فقط..

وَلَمْ يَكُنْ ليفكر لِلَحظَةٍ وَاحِدَةٍ في كُلّ مَن قتلهم..

وفي أَنَّ مَا من أَحَدٍ مِنهُم أَيْضاً..

كان يريد أَنْ يمـوت..

■■■

كان (بـول جون نولز) يرفض المـوت..

لَكِنَّهُ في الوقت ذاته يغـازله..

وعندما سأله الشريف (إيرل دي لِي) عن عدد مَن قتلهم!

ابتسم (بـول نولز) بِخِفَّـة وَخُبْثٍ..

ورسم الرقم 18 على راحة يَدِهِ اليسرى..

فسأله (إيـرل دي لِـي)..

«وأيـن قتلتهـم؟»

كتب (بـول نولز) على قصاصة ورق..

«(تكساس)، (فلوريدا)، (جورجيا)، (أوهايو)..

(فرجينيا)، (كونيتيكت)، (ميسيسيبي)»

وفي مناسبات أخرى، ادّعى أَنَّهُ قتل 35 شَخْصاً..

لكن المحققين لَمْ يتمكنوا من ربطه سوى بالثمانية عشر..

الذين اعترف بهم أمام مأمور الشُّرطَّة..

أَوْ الشريـف (إيرل دي لِي)..

الَّذِي وصف (بـول نولز) لَاحِقاً بِأَنَّهُ..

«ذكي وشرس كالجحيـم!»

■■■

(45)

(أَخِيراً.. مشهـور)

حين انتشرت صُوَر (بـول جـون نولـز)..

في الصحف عبر أمريكا الشمالية..

منحته وسامته لقباً جَدِيداً..

(القاتـل كازانوفـا)..

ضحكته السهلة، وابتسامته الخَبِيثَة السريعة..

وتلك اللاَّمُبَالاَة السَّاحِرَة عَلَى وَجْهِـهِ..

جعلته محط أنظار الناس..

بين مَـن افتتـن بِـه.. ومَـن نفـر منـه..

أما تعليقاته للصحافة، فكانت سطحية، أنانية..

ومشبعة بِهَـوَسٍ وَرَغبَةٍ جامحة..

في جذب الأضـواء..

■■■

كان (بـول نولز).. يعيش لحظته بِمَعْنَى الكلمة..

فحين اقتيد إلى محكمة مقاطعة (بولدوين) في (ميلدجفيل) لمحاكمته بتهمة قتل (كارسويل كار) و(أماندا كار)..

استقبلته الحشود وَكَأَنَّهُ نجم سينمائي..

اصطف الناس في الشوارع..

وتسلق المتحمسون الأسطح والشرفات لرؤيته..

لَمْ يعكر صفوه حَتَّى وُجُود أقارب الضَّحَايَا في القاعة..

وبينما كان المحامي المحلي (تشارلز مارشمان)..

المُعَيَّن للدفاع عنه، يخاطب القاضي..

كان القاتل يقف مكبلاً بالأصفاد..

مُرتَدِياً بدلة برتقالية فاقعة..

وهُوَ يبتسم للجميع حوله..

ويَهْمِسُ لِنَفسِهِ سِرّاً..

أَخِيراً.. مشهور..

■■■

(46)

(القاضي والمحامي)

في لَحْظَة تفاخـر..

أشار (بـول نولز) إِلَى الأشرطة التي سلّمها لمحاميه..

قَائِلاً إن محتواها سيجعله مشهوراً..

فأمر القاضي الفيدرالي (ويلبر أوينـز)..

المحامي (شيلدون يافيتـز) بتسليمها للمحكمة..

لَكِن (شيلدون يافيتـز) رفـض..

مُتذَرِعاً بسرية العلاقة بين المحامي وموكله..

كانت الأشرطة في خزنة شَخصِيَّة..

وَلَمْ يفصح عن مكانها أو رقمها السِّرِي ولا حَتَّى لزوجته..

مِمَّا دفع القاضي الفدرالي إِلَى حبسهما..

بتهمة ازدراء المحكمة..

■■■

استسلم (شيلدون يافيتـز) أَخِيراً..

مدفوعاً برغبته في إطلاق سراح زوجته..

وسلّم حزمتين تحتويان على أشرطة ووثائق..

من بينها وصية (بول جون نولز)..

الَّتِي ترك فيها كل شيء لوالديه..

وطلب من المحامي (شيلدون يافيتز)..

أَنْ ينشر قصة حياته وسجله وتاريخه للعالم..

من أَجْلِ خير وصالح المُجتَمَع!

مُقتَرِحاً الكتب والأفلام والتلفاز كوسائل مثلى..

لنقل حكايته إِلَى الجماهير..

■■■

أطلق القاضي (أوينز) سراح الزوجة (باتسي)..

وأمر (شيلدون يافيتز) بالمثول أمام المحكمة لَاحِقاً..

لتوضيح سبب عدم تسليمه الأشرطة منذ البِدَايَة..

ولعدم قدرته على دفع كفالة قدرها 15,000 دولار..

بقي (شيلدون يافيتز) في السجن..

إِلَى جانب موكله..

■■■

وصل المحامي الشهير (إيليس روبين) من (ميامي)..

ليدافع عن تلميذه السابق (شيلدون يافيتز)..

وطلب إلغاء الاستدعاء القضائي..

مُستَنِداً إِلَى التعديل الرابع..

الَّذِي يضمن حرمة العلاقة بين المحامي وموكله..

لكن القاضي (أوينز) رفض الطلبات فَوراً..

رفضاً حَاسِماً قَاطِعاً..

■■■

قام (جيمي كارتر) حاكم ولاية (جورجيا)..

بتعيين النائب العام (آرثر بولتون)..

لملاحقة (بول نولز) قضائياً، على سلسلة جرائمه في الولاية..

وكانت ولاية (فلوريدا) تطالب به أَيْضاً..

لقتله (أليس كيرتس)، ضحيته الأولى المسنّة..

و(مارجوري هاوي) الَّتِي استُعيد تلفازها الملون..

من منزل (جاكي نايت)..

ورغم أَنَّهُ لَمْ يذكر (ألاباما) ضمن أماكن جرائمه..

إِلَّا أَنَّ سلطاتها كانت تنوي استجوابه..

بشأن مقتل (بن شيرود)، ابن (ميامي)..

الَّذِي تم العثور عليه، يوم 22 أكتوبر في فندق (ببروتون)..

وكان قَدْ عُثِرَ عليه مَذبُوحاً..

ومع هَذَا الكم من التهم المثبتة والمعلقة..

بَدَا إعدام (بول جون نولز).. أَمْراً لا مفر منه..

المسألة كانت فقط... متى؟!

■■■

(47)

(نهاية الطريق)

«4 – ديسمبر – 1974م»

نُقل (بول جون نولز) سِرّاً..

إلى سجن مقاطعة (دوجلاس) في مدينة (دوجلاسفيل)..

حيث اعتُبرَ ذلك المكان أكثر قدرة على السَّيطَرَة..

واحتواء ذَلِكَ الهارب المخضرم..

ولَمْ يعلم سكان المدينة أن (القاتل كازانوفا) الشهير..

قد بات نزيلاً في سجنهم المحلي، حَتَّى انكشفت الحقيقة لَاحِقاً..

فَعمَّ الذُّهُوْل عَلَى المَدِينَة كلها..

أحد المحامين من المَدِينَة، لا يبعد مكتبه سوى عشرين ياردة عن المبنى، قال في دَهْشَةٍ كَبِيرَةٍ..

«لَمْ أكن أعلم شَيئاً عن وُجُوده هنا!!»

أما شابة جميلة تعمل في متجر للوازم المكتبية، في الشارع المجاور، فقد اِرتَجَفَتْ حين سمعت الخبر..

وقالت غَيْرَ مُصَدِّقَةٍ..

...

«لو علمتُ أَنَّهُ كان هنا.. لكنت قد متُّ رُعْباً!»

أما (بـول نولز) نفسه..

فكان يقتل الوقت بِابتِسَامَةٍ مُستَفِزَّةٍ مُتَعَجرِفَة..

ويجيب على الأسئلة إما في سُخرِيَةٍ لَاذِعَة..

أو بغُـمُوْضٍ يثير الجُنُون..

■■■

في منتصف شهر ديسمبر..

وافق (بـول نولز) عَلَى أَنْ يدل المأمور (إيرل دي لِي)..

على المكان الذي تخلّص فيه من مسدس الشرطي (كامبل)..

ولَمْ يتضح ما إذا كان قد عُرض عليه حافزٌ مقابل تعاونه..

أم أَنَّهُ كان يلهو بعقـول رجال الشرطة..

المُسدس كان دليلاً مُهماً، إِذْ يُعتقد أَنَّ (بـول نولز) استخدمه..

في قتل الشرطي (كامبل) و(جيمس ماير)..

ولهذا كان الحراس مستعدين لمسايرته..

■■■

في الثامن عشر من ديسمبر.. قام الشريف (إيرل دي لِي)..

ومعه العميل (رون إنجل) من مكتب التحقيقات في (جورجيا).. بأخذ (بول نولز) في سيارة متجهة إلى مقاطعة (هنري)..

حيث وعدهما بأنهما سيعثران على السِّلَاح..

جلس (إيرل دي لِي) خلف المقود، و(رون إنجل) إلى جواره..

بينما تمدّد (بول نولز) في المقعد الخلفي..

مُكبَّلاً بالأصفاد في يَدَيْهِ وقدميه..

كمن يستعد لعرضه الأَخِير..

■■■

...

(48)

(المأمور والمحقق)

كانت السيارة تسلك طريق الولايات المتحدة رقم 20..

حينما لمح الشريف (إيرل دي لِي)..

أن (بول نولز) أشعل سيجارة..

فخفّف (إيرل دي لِي) السُّرْعَة.. ومدّ يده يطلبها منه..

لكن (بول نولز).. بَدَلاً من الامتثال لِلأَمْرِ..

أطفأ السِّيجَارَة في بُرُودٍ شَدِيْدٍ و...

وَانقَضَّ فَجأَة..

كانت يده قد تحررت تَمَاماً من الأصفاد..

بينما تدلّت الأصفاد من اليد الأخرى..

انحنى (بول نولز) فوق المقعد في حَرَكَةٍ سَرِيعَة..

وَانقَضَّ بِيَدِهِ ليخطف مسدس (إيرل دي لِي)..

فانطلقت منه رصاصة مُدَوِّيَة..

وهُوَ داخل جرابه..

■■■

في تلك اللحظات المشحونة العصيبة..

كان الشريف (إيرل دي لِي)..

يصارع عجلة القِيَادَة الَّتِي فقدت اتزانها..

وفي نَفْسِ الوَقْت.. يحاول أَنْ يدفع مهاجمه بَعِيداً..

بينما استل العميل (رون إنجل) سِلَاحه..

وأطلق النَّار.. ثلاث مرات..

اخترقت الرَّصَاصَة الأولى صدر (بول نولز)..

فاصطدمت بعظمه، وخرجت من جانبه الأيمن..

الرَّصَاصَة الثانية أصابته تحت ذِرَاعِهِ..

والثالثة استقرت في دِمَاغِه..

■■■

انزلقت السيارة عن الطريق في سُرْعَةٍ رَهِيبَة..

وانحدرت نَحْوَ جرفٍ صغير..

ثُمَّ توقفت عند عمود سياج من الأسلاك الشائكة..

وبعد أن تأكد شريف الشُّرطَّة (إيرل دي لِي)..

أن (بول جون نولز) قد فارق الحياة..

أبلغ المقر بالخبر عبر اللَاسِلْكِيّ..

ووصل الطبيب المختص..

وأعلن وفاته في مكان الحَادِث.. وقال لَاحِقاً..

«أنا واثق أَنَّهُ مات فَوراً..

أيٌّ من إصابتي الرأس أو الصدر..

من تلك المسافة القريبة.. كانت كافية لقتله»

■■■

(49)

(القتيـل القَاتِـل)

لَمْ يطل الغُمُـوْض..

حول كيفية تحرر (بـول جون نولز) من الأصفاد..

إِذْ وُجدت قطعة مكسورة من مشبك ورق..

مغروسة في قفـل السوار الأيمن..

ولو نجح في انتزاع سلاح الشريف (إيرل دي لِي)..

لكانت مجزرة أخرى على الأرجح قد اِرتُكِبَت..

بيـد ذَلِكَ القَاتِـل العَنِيْـف الدَّمَـوِيّ الشَّـرِس..

ولكان من شبه المُؤَكَّد وُقُـوع الإعدام..

إعـدام مـزدوج آخَـر..

■■■

أما (جايمس كامبل)..

شقيق الضَّحِيَّة، الشرطي المقتول (تشارلز كامبل)..

فقد استقبل الخبر بِفَرْحَةٍ غَامِرَةٍ قَائِلاً..

«أنا سعيد جِداً أَنَّهُ مات.. كُنتُ أخشى أَنْ يدخل المحكمة..

ويُعلن أَنَّهُ مجنون.. فيذهب إِلَى مصحة الامراض العقلية..

أحمد لله.. أَنَّ الأَمْر اِنتَهَى عَلَى هَذَا النحو»

■■■

من بين مقتنيات (بـول نولز) الَّتِي أُخذت من زنزانته..

وُجدت صورة لكرسي كهربائي انتزعها من مجلة..

ورسالة إِلَى (أنجيلا كوفيك).. شبّه نفسه فيهـا..

بـ(بووني وكلايـد)، و(جـون ديلنجـر)..

وغيرهم من الخارجين عن القانون..

الذين ماتوا وسط زخات الرصاص..

وكان قَدْ كتب في تلك الرسالة..

«عندما ينتهي هَذَا.. سأكون أكثر شهـرة!»

وعلى جدار الزنزانـة..

وبخـطٍ بَاهِتٍ من قـلم رصاص.. كُتِبَ...

«(بـول جـون نولـز)..

الرابع من ديسمبر 1974م وحَتَّى...؟»

■■■

نُقل جثمان (بول جون نولز)..

إلى دار جنازات (ويتلي تيدويل)..

حيث توافدت الطلبات لرؤية الجثة المثقوبة بالرصاص..

ومِن بينهم كانت فتاة مراهقة توسلت قَائِلَةً..

«لَمْ أَرَ قاتلاً جَمَاعِياً من قبل!!»

لكن (ستيف تيدويل)، صاحب دار الجنازات..

رفض الجميع رفضاً قَاطِعاً..

وتنفس الصعداء حين حصل على الإذن..

لوضع الجُثَّة في تابوت خشبي ونقلها إلى مطار (أتلانتا)..

ومن هناك... طارت إلى (جاكسونفيل)..

حيث استلمها والده.. لدفنها..

■■■

نَظَراً لتاريخه الحافل بمحاولات الهروب..

خلصت هيئة التحقيق إِلَى أَنَّ (بـول جـون نولـز)..

قد خدع حراسه وأقنعهم بإخراجه من السجن تمهيداً للفرار..

لكن كُلّ محاميـه في (فلوريـدا) وغيرهـا..

رأوا الأمر من زاوية أخرى تَمَاماً..

فَـقد قال (إيليس روبيـن) غَاضِباً..

«أقـل ما كان يمكنهـم فعـله هُـوَ الإِنْتِظَـار..

حَتَّى تتم إدانتـه قَبـلَ أَنْ يعدمـوه»

وشاركه (شيلـدون يافيتـز) الرأي قَائِلاً..

«لا أصدق أَنَّهُ حاول الهرب.. لَمْ يَكُنْ يريد المـوت..!!

إِلَى أين سيذهب وهُـوَ مكبل بالسلاسل؟!»

ورفض كلا المحاميين حضور جلسة التحقيق..

معتبرين أَنَّ نتيجتهـا محسومـة سلفـاً..

وأصرَّ الإِثْنَان على أَنَّ موكلهما قد تم الترتيب لإعدامه عمداً.. حَتَّى (تشارلز مارشمان) محامي (بـول نولز) في (جورجيا).. بَدَا مُؤَيّداً لهذه الرواية، مُدَّعِياً امتلاكه رِسَالَة..

من زميل (بـول نولز) السابق في زنزانة السجن..

يؤكد فيها أن (بـول نولز) كان مُقتَنِعاً بِأَنَّهُ سيُقتـل..

قَبلَ أَنْ يمثـل أمام المحكمة..

ويَبْدُو أن الرسالة كانت حقيقيـة..

إِذْ كرر (بـول نولز) هَذَا التوقع أمام كثيريـن..

كان يعتقد أَنَّهُ ضَحِيَّـة مجتمع أَوْ ظروف أَوْ أشخاص..

وَلَمْ يَكُنْ ليعترف أَبَداً..

أَنَّهُ ولد مُؤذياً.. مُجرِماً.. وقَاتِلاً بالفطـرة..

بَلْ كان يؤمن بِأَنَّ جَرَائِمه البشعـة تلك..

جَعَلَتْ منه (جيسي جيمس) أو (جون ديلنجر) عصـره..

وَأَنَّـهُ مثلهـم..

لَنْ يُكتب لَهُ أَنْ يواجـه العـدالة حَيّاً..

■■■

بعد أن برّأت هيئـة التحقيـق..

الشريف (إيرل دي لِي) والعميل المحقق (رون إنجـل)..

من أي مسؤولية في وفاة (بـول نولز)..

انهالت عليهما إشادات وَاسعَة من كُلّ مَكَان..

باعتبارهما قد خلّصا البلاد..

من أحد أسوأ القَتَلَة المُتَسَلْسِلين في تاريخها..

وتحدثت (شيلا ماكجواير)..

سكرتيرة الشريف (إيرل دي لِي) إِلَى الصحفيين..

وَأَخْبَرَتهُم بِأَنَّ هاتف المكتب لَمْ يتوقف عن الرنين..

ومعظم المتصلين كانوا يهنئون رئيسها..

حَتَّى مَن اعتبروا أن القتل كان مُدَبَّراً..

رأوا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ أقل مِمَّا يستحقه..

هَذَا (الوحش) الآدمي..

جميع الحقوق محفوظة لقناة رَقَش

■■■

حين وصل نبأ وفاة (بول جون نولز)..

إِلَى (أنجيلا كوفيك)، حبيبته وخطيبته اليَهُودِيَّة السابقة..

قفزت إِلَى سيارتها وقادت عبر البلاد، عازمة على لقاء والديه..

وقالت للصحفي (مارك ريد) عن تلك اللَّحَظَات..

«أردتُ أَنْ أضمن لَهُ جنازة تليق بِه»

وعِندَمَا التقاها الصحفيون خلال توقفها في (أتلانتا)..

قالت في تَأَثُّرٍ عَجِيْب..

«كان (بول نولز) مُتديناً جِداً.. يؤمن بِشِدَّة..

بالحياة بعد الموت... كان روحانيّاً بِحَقّ»

وَعَلَى الرَّغْمِ مِن أَنَّ رفضها لَهُ في الصيف الماضي..

بَدَا وَكَأَنَّهُ أحد أسباب ثَورَة انتقامه وإندِفَاعِه الدَّمَوِيّ..

إِلَّا أَنَّهَا صرحت للصحفي (مارك ريد) قَائِلَةً..

«كُنتُ أحبه.. ولَوْ أَنَّهُ نجح في الهَرَب..

هَذِهِ المَرَّة.. لكنت ذهبت معه!»

ودُفِنَ (بول جون نولز)..

في مسقط رَأسِهِ (جاكسونفيل).. بولاية (فلوريدا)..

بحضور أسرته.. وخطيبته السابقة (أنجيلا كوفيك) فقط..

أما القِس المعمداني.. الَّذِي تَوَلَّى مراسم الجنازة..

فقد عَبَّرَ عن المَشَاعِر الشعبية للجميع..

حينما رفض الرَّجُل أَنْ يُصَلِّي..

لراحة روح القاتل..

(50)

(مـا بعـد النِّهَـايَة)

مات (بـول جـون نولـز)..

لكن الموت لَمْ يَكُنْ نهاية العـذاب..

فالأسر الَّتِي مزّقتها جرائمه ظلّت تنزف في صَـمْتٍ..

(جاك أندرسون)... والد (ليليان) و(مايليت)..

رفع دعوى قضائية ضد ورثة (بـول نولز)..

مطالباً بتعويض يفوق 25000 دولار..

وفي شكواه، أكد أن زوجته (إليزابيث) وهُـوَ..

قد عاشا.. وسيظلان يعيشان.. ألماً نَفسِياً..

لا يُطاق.. وَلَا يُحتمـل..

ورحل (جاك أندرسون) عام 1994م..

لكن زوجته (إليزابيث) قالت..

«إنه لَمْ يَستَطِعْ يَوماً أن يصدق أن ابنتيه قد ماتتا..

فغياب الجثتين جعل الوهم أكثر رسوخاً في عقله..

وَظَلَّ يردد دُونَ يأس... رُبَّمَا لَمْ تموتا!!»

لَمْ تغادر العائلة منزلها، ولم تغيّر رقم هاتفها لسنوات..

لأن (جاك أندرسون).. كما قالت (إليزابيث)..

كان يعتقد أن الصغيرتين ستعودان إلى البيت يَوماً مَا..

وفي مقابلة عام 1998م..

وصفت (إليزابيث) تلك السنوات..

التي تلت اختفاء (ليليان) و(مايليت) بأنها (فظيعة)..

اعترفت بأنها كانت تمرّ بنوبات من الانسحاب الكامل..

ترفض فيها الخروج من عالمها الداخلي..

وبعد وفاة زوجها، اشترت شاهدَي قبر رمزيين لابنتيها..

ونصبتهما في مقبرة العَائِلَة..

وقالت وهي تنظر بِدُمُوعِهَا إِلَى السَّمَاء..

«قلبي يقول إنهما في الجنة... مع والدهما الآن..

لكنني كُنتُ أتمنى أن أودّعهما حَقاً.. أن أرى الجثتين..

لأقول لَهُمَا وداعاً كما ينبغي»

■■■

في إبريـل 1976م..

عُثر على بقايا هيكل عظمي لامرأة شابة..

في رقعة غابات قرب الطريق السريع 96..

في مقاطعة (بيتش).. (جورجيا)..

لَمْ تُعـرف هويتهـا.. فأُرسلت العظام إلى مختبر الجَرَائِم..

التابع لمكتب تحقيقات (جورجيا) في (أتلانتا)..

حيث بقيت مجهولة ومهملة لسبعة وثلاثين عَاماً..

ثُمَّ، في يناير 2011م..

قدّمت والدة وشقيقة (إيما جين ساندرز)..

المراهقة الجميلة الَّتِي غادرت منزلها وَلَمْ تعد..

في (وورنر روبينز).. في أغسطس 1974م

قدمت عينات من حمضهما النووي..

إِلَى مكتب الشريف في مقاطعة (أوستن)، (تكساس)..

فلَمْ تتوقف أسرتها يَوماً عن التساؤل... «ماذا حدث لها؟»

ورغم الأمل في أن الفتاة بدأت حياة جديدة في مكان مَا..

كان عليهم أن يعرفوا إن كان الأسوأ قد وقع أم لا!

أُرسلت العينات إلى مركز جامعة شمال (تكساس)..

للتعرف عَلَى البشر (UNTCHI)..

لتحديد هَوِيَّة بقايا الجُثَّة من الحمض النووي..

ثم أُدرجت.في قاعدة بيانات الأقارب المفقودين..

ضمن نظام CODIS..

الذي يحتوي على بيانات الحمض النووي..

للمجرمين المدانين، والمفقودين..

والجثث مجهولة الهَوِيَّة..

وَلَمْ يطل الإِنْتِظَار..

إِذْ تطابقت بيانات الأم والأخت.. مع الحمض النووي..

للبقايا التي عُثر عليها في مقاطعة (بيتش)..

والتي كان مكتب التحقيقات قد أدرجها سَابِقاً في النِّظَام..

وبما أن (بـول نولز) كان ينشط عمله في تلك المنطقة..

وقت اختفاء (إيما جين ساندرز)..

بدأ المحققون يتواصلون مع أعضاء الفرق التي شاركت في التحقيقات الأصلية، سواء كانوا عاملين أو متقاعدين..

وعندما سألوا عن الأشرطة الصوتية الشهيرة..

الَّتِي سلّمها محامي (بول نولز) للقاضي (أوينز)..

أُبلغوا أن النسخ الأصلية والنصوص المفرّغة..

قد دُمّرت منذ سنوات.. إثر فيضان (ماكون)..

والَّذِي ضرب المحكمة الفيدرالية هناك..

لكن البحث في أرشيف مكتب التحقيقات..

أفضى إلى رسالة كتبها المدعي العام الأمريكي عام 1975م..

تلخّص اعترافات (بول نولز) المسجلة..

حول جرائمه في (جورجيا)..

وجاء في أحد المقاطع..

«في وقت ما من أغسطس 1974م.. التقى (بول نولز) بفتاة بيضاء كانت تستوقف السيارات، وعرّفت نفسها باسم (ألما)، وقالت أن عمرها 13 أو 14 عَاماً، لكنها بدت في أواخر سن المراهقة، أخذها (بول نولز) إِلَى

منطقة غابات بعيدة عن (ماكون)، ربما غرباً، اغتصبها، ثم خنقها، وترك جثتها بين الأشجار، وبعد أسبوعين تَقرِيباً، عاد إلى المكان، فوجد أن الجثة قد تحرّكت مسافة ثمانية أو عشرة أقدام، على الأرجح بسبب الحيوانات، وكانت الجثة متحللة بشدة، بالكاد تُعرف أنها بَشَرِيَّة، وجد (بـول نولز) فكّها السفلي، ودفنه في المَكَان»

وكان فكّ (إيما جين ساندرز) مفقوداً فِعلاً..

كما وصف القَاتِل (بـول جـون نولز)..

فطار الكابتن (كريس روكس)..

من شرطة (وورنر روبينـز) إلى ولاية (تكساس)..

ليبلغ عائلة (إيما جين ساندرز) شَخصِيّاً بالأمر..

وعندما تسلّمت والدتهـا (بيتي ساندرز)..

رماد ابنتهـا من ولايـة (جورجيا)..

كافحت لتتماسك.. وقالت والدموع تملأ عَينَيْهَـا..

«بعد ثمانية وثلاثين عَاماً من الإنْتِظَار..

تشعر وَكَأَنَّ الجدران تطبق عَلِيك.. وعَلَى أنفاسك..

حملتها يوم ولادتها.. من المستشفى إلى البيت..

واليوم... أحملها إلى البيت من جديد»

■■■

كان (بول جون نولز)..

قَاتِلاً مُتَسَلْسِلاً من النوع الَّذِي يصعب تصنيفه..

فلَمْ يَكُنْ له نمط وَاضِح لاختيار ضَحَايَاه..

كان يقتل الجميع بِلَا رحمة أَوْ شفقة..

رِجَال.. نساء.. أَطفَال.. وشيوخ..

جميعهم سقطوا..

خلال أربعة أشهر من نشاطه الدَّمَوِيّ..

اعتدى جِنسِيّاً على بعضهم..

بينما ترك آخَرين دون أن يمسّهم..

وَعَلَى الرَّغْمِ مِن زعمه أَنَّهُ قتل الفتاتين..

من آل (أندرسون).. لِكَيّ لا تبلغ الفتاتان عنه..

إِلَّا إِنَّهُ ترك (بيفرلي مابي) و(باربرا تاكر)..

وابنها ذَا الأعوام الستة دون أذى..

رُبَّمَا لَمْ يكن يعرف هُوَ نفسه..

مَن ستكون ضحيته التالية.. أو كيف سيختارها!!

من نواحٍ عِدَّة مختلفة.. كان (بول نولز)..

أقرب إلى صورة القاتل الباحث عن الإثارة..

كان يستمتع بخداع الشُّرطَّة..

ويجد في ذلك لعبة ذهنية مسلية..

وكان يعشق الأضواء الَّتِي لاحقته بعد القبض عليه..

احتفظ بسجلات دقيقة لجرائمه البشعة..

أو (نجاحاته) كما كان يسميها..

عبر قصّ صفحات الصحف..

وإعادة سرد كل شيء في مذكراته الصَّوْتِية..

لَمْ يكن القتل في حَدّ ذاته مصدر متعة له..

لَكِنَّهُ كان بوابته إلى الشهرة..

إِلَى ذلك المجد المُظْلِم..

الذي طالما حلم بِه..

ولقد وصفه الكاتب (هارولد شيكتر) بِأَنَّهُ..

«منحط عدمي.. انحدر مِن مُجَرَّد لصٍ تافه..

إلى مُتَشَرِّدٍ قَاتِل.. يهاجم ويقتل عَشوَائِياً..

كل تعيس حَظٍ.. وقف في طريقه»

أما (ساندي فوكس)..

الَّتِي عاشت سنوات طويلة داخل مؤسسات عامة قَاسِيَة..

فقالت وكتبت عنه..

«(بول جون نولز) كان ضَحِيَّة..

مثل أي واحد من الثمانية عشر الذين قتلهم...

فلترقد روحه المضطربة في سلام»

أَمَّا (بول جون نولز) نَفسَهُ..

فَعلى الأرجح..

كان سيُفضّل وصف (شيلدون يافيتز) له..

بِأَنَّهُ..

«أبشع قاتل في التَّارِيخ!»

ذَلِكَ القَاتِـل المُتَسَلْسِـل..

القَاتِـل كازانوفـا..

تمت

جميع الحقوق محفوظة لقناة رَقَش

Author Maisoon Sorour

(الكاتبـــة)

«ميســون ســرور»

• أَدِيبَـةٌ ومُوسِيقِيَـة، لَهَا أَعْمَـال رِوَائِيَة وشِعرِيَـة وَمُوسِيقِيَـة..

• حَاصِلَة عَلَى لِيسَانَس لُغَات وتَرجَمَة، إِسبَانِي \ إِنجِلِيزِي..

وشَهادَة الكُلية البِرِيطَانِيَة المُوسِيقِيَة في نَظَرِيَاتِ المُوسيقَى والجِيتَار..

• مُؤلِفَـة وكَاتِبَـة سِينَاريُـو..

إِلَى جَانبِ عملها كَمُلحِنَة ومُدَرِسَة مُوسيقَى في مَدرَسَةٍ دَولِيَّةٍ..

***

عـن..

«رِوَايَات ميسـون سـرور»

«تتميز روايات ميسون سرور

بشخصياتها المعقدة والمعبر عنها بعمق،

حيث تتناول قضايا اجتماعية معاصرة

من خلال حبكات مشوقة وأحداث متسارعة.

بأسلوبها الفريد،

تدمج ميسون بين الواقع المرسوم بدقة والخيال المثير،

مما يجذب القراء إلى عوالمها الأدبية

ويجعلهم يعيشون التجربة

بكل تفاصيلها»

♦♦♦

(قصـص نجـاح)

«Successful Stories»

مؤلفة (لحظة مصيـر)..

- أول عمل فني وأدبي توثيقي في مصر والوطن العربي..

يوثق بطولات شهداء الشرطة والقوات المسلحة المصرية..

في المجموعة الروائية المشوقة لحظة مصير..

***

مؤلفة أول (رحمة) في العالم..

أول روايات بوليسية اجتماعية طويلة (بطلتها ضابطة شرطة)..

وهي سلسلة روايات للكبار تسلط الضوء على جرائم حقيقية..

وتناقش قضايا المرأة والطفل والصراع بين القانون والعدالة..

في مواجهات نارية خطرة تتصدرها لأول مرة..

ضابطة الشرطة (رحمة القاضي)..

وأسرتها من رجال الشرطة والقضاء..

في سلسلة الروايات المشوقة..

الأولى من نوعها..

رحمـــــة..

***

مؤلفة (تحت الحصار)..

الرواية المخابراتية التي صدرت عام 2017..

وهي الرواية العربية التي تنبأت بفيروس مميت يهدد العالم..

تتصارع الدول على إنتاج علاجه..

بينما تستخدمه دول أخرى كسلاح بيولوجي..

كما تنبأت الرواية بالحرب البيولوجية والبيوكيميائية القادمة..

وسلطت الضوء على عالمة مصرية شابة.. تعمل باحثة في الـ (CDC)..

مركز مكافحة الأمراض والأوبئة بالولايات المتحدة الأمريكية..

نجحت في اكتشاف وتصنيع السيرم المضاد للفيروس..

«وفي عام 2020..

عندما تحققت تنبؤات الرواية وأرعب فيروس الكورونا العالم..

كانت العالمة المصرية الشابة..

الدكتورة (هبة مصطفى) أستاذ مساعد الباثولجي..

بجامعة جونز هوبكنز ومدير وحدة الفيروسات..

تقف هي وفريقها البحثي (الأمريكي)..

الذي ترأسه للوصول إلى التحليل الجيني للفيروس..

فيروس كورونا الذي اجتاح العالم..

وذلك في جامعة من أكبر الجامعات الأمريكية..

وسجل العالم مساهمة العالمة المصرية..

في تطوير فحص جديد هام..

لفيروس كورونا المستجد»

***

أول مؤلفة..

- صدر لها 6 روايات طويلة في عام واحد 2018..

- روايات بين ومخابراتية، واجتماعية، وخيالية، وأدب الجَرِيمَة،..

***

أول مؤلفة..

- قامت بتحويل مسلسل درامي من 60 حلقة إلى عمل أدبي روائي..

- وهي (رواية يوميات ونيس)، من الجزء الأول والثاني لمسلسل يوميات ونيس للفنان الكبير محمد صبحي..

***

مؤلفة ملحمة (فرسان الحب والحرب)..

أول وأطول رواية في العالم.. (Crossover Novel)..

أضخم رواية مجمعة لتداخل أبطال 6 روايات طويلة للكبار..

ليكون عدد أبطال الرواية الرئيسيين 50 بطل وبطلة..

تتداخل أدوارهم طوال أحداث الرواية المشوقة..

على نحو متوازن مستمر..

ولذلك تتميز رواية فرسان الحب والحرب.. بحبكة جديدة خاصة بها..

تعد الحبكة الروائية الأولى من نوعها للروايات الطويلة..

وتدور أحداث الرواية المشوقة حول مواجهات..

المخابرات المصرية والأمن المصري..

ضد الإرهاب الدولي وتنظيماته..

في مصر والخارج..

***

(أعمالها الأدبية)

- **مسرحية شهداء العرب.**

- فانتازيا تشويقية غنائية، عرضت عَلَى المسرح عام 2001.

***

■ **رواية غيرت حياتي.**

«جميلٌ أَنْ نجد من يؤثر فينا ويغير حياتنا..

لَكِنْ الأجمل أَنْ نجد من يستحق التغيير»

- رواية رومانس أكشن من روايات الحب والحرب..

- صدرت عام 2013 وتم إعادة نشرها عام 2015.

***

■ **لحظة مصيـــر.**

- مجموعة روائية لبطولات واقعية عن الشرطة والجيش..

- صدرت عام 2014 وتم إعادة نشرها عام 2015.

***

■ **رواية رحمـــة.**

«لَيْسَ مِنْ العَـدَالَةِ والرَّحْمَـة.. أَنْ نطالب بِالرَّحْمَـة..

لمَنْ تجرد مِنْ الإنسانية والرَّحْمَـة»

- أول رِوَايَة بوليسية طويلة (بطلتها ضابطة شرطة)..

- أدب جريمة - قضايا رَأَي عام - رومانس أكشن، صدرت عام 2016.

***

■ **رواية أقوى من الرصاص.**

«عِنْدَمَا تكون الكلمة أقوى من الرصاص»

- مخابراتية رومانس أكشن، صدرت عام 2016.

***

■ **رواية رحمة 2: (سيف رحمة).**

- أدب جريمة - قضايا رَأَي عام - رومانس أكشن، صدرت عام 2017.

***

■ **رواية تحت الحصار.**

- مخابراتية رومانس أكشن، صدرت عام 2017م..

***

■ **رواية فارس النيل والأميرة المحاربة.**

- مغامرات وسحر وأساطير، صدرت عام 2018.

***

■ **رواية فارس النيل 2: (كتاب السحر الأسود).**

- مغامرات وسحر وأساطير، صدرت عام 2018.

***

■ **رواية عشق ابن صهيون.**

«فِي عشق ابن صهيون.. الموت لمَن لا تبادله العشقَ»

- تشويقية اجتماعية رومانس أكشن، عن أحداث واقعية، صدرت 2018.

***

■ **رواية يوميات ونيس**

- اجتماعية تربوية ساخرة، صدرت عام 2018.

***

■ **رواية رحمة 3 : (مواجهة المجهول)**

- أدب جريمة - قضايا رَأي عام - رومانس أكشن، صدرت عام 2018.

***

■ **رواية أمنية الموت.**

«جاءوا من أجل أسرته.. فجاء إليهم بأمنية الموت»

- ترجمة ومعالجة لرواية عالمية - Death Wish..

- أدب جريمة رومانس أكشن، صدرت عام 2018.

***

■ **رواية آدم السَيَّاف وابنة الجنرال.**

- مخابراتية تشويقية رومانس أكشن، صدرت في 2019.

***

■ **رواية فرسان الحب والحرب.**

- رواية مجمعة (Crossover Novel) لأبطال 6 روايات..

***

■ **رواية لِآخِرِ العُمر.**

«بعض المشاعر تستحق أَنْ نقاتل من أجلها لآخر العمر»

- اجتماعية رومانسية مقتبسة عن أحداث واقعية، صدرت عام 2020.

***

■ **رواية شَكَاوَى مُحَرَّمَة.**

«عندما تكون الجريمة غير معلنة»

- رواية مجمعة (Crossover Novel).

- تشويقية اجتماعية رومانس أكشن..

- مقتبسة عن أحداث واقعية، صدرت عام 2021.

***

■ **رواية رحمة 4 : قُربَان الدَّم -1 (سَفَّاح الأَجِنَّة)**

«بعض النَّاس المَوت لَهُم رحمة»

- رواية أدب جريمة - مجمعة (Crossover Novel) - صدرت2024.

***

■ **رواية رحمة 5 : قُربَان الدَّم -2 (وَحْشّ الدارك ويب)**

- رواية مجمعة (Crossover Novel).

- أدب جريمة - قضايا رَأَي عام - رومانس أكشن، صدرت في 2025..

***

■ **رواية رحمة 6 : قُربَان الدَّم -3 (كهنة الشيطان).**

- رواية مجمعة (Crossover Novel).

- أدب جريمة - قضايا رَأَي عام - رومانس أكشن..

***

■ رواية عيون التنين

- ترجمة لرائعة ستيفن كينج – The Eyes of The Dragoon..

- مغامرات – سحر - خيال، صدرت عام 2025م.

***

■ القَاتِل كازانوفا - (القَتَلَة المُتَسَلْسِلون)

- عن جَرَائِم واقعية لِمَنْ ولدوا قَتَلَة بالفطرة، صدرت عام 2025م.

***

■ رواية مفتاح الجحيم.

- غُمُوْض، رُعْب، جَرِيمَة، تشويق وإثارة..

***

(التواصل مع الكاتبة)

Maisoon Sorour (Author/Musician)

Official Website

www.maisoonsorour.com

maisson_sorour@yahoo.com

www.*facebook.com/Maisoon.Sorour.official*

www.youtube.com/@MaisoonSorour

www.tiktok.com/@maisoonsorour

www./x.com/MaisoonSorour

www.instagram.com/maisoonsorour

جروب القراء

(محبي الكاتبة ميسون سرور - أميرة الحب والحرب)

facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group

***